بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL-Muslimoon Weekly

السنة الثانية عشرة
العدد (576)
الجمعة
27 رمضان 1416
16 فبراير 1996

Volume 12
Issue No. (576)
Friday
27th. Ramadan 1416
16th. February 1996

في اثيوبيا:

صراع القيادات الإسلامية وراء التدخل الحكومى!

اديس أبابا ـ «المسلمون»

□ طالب عاملون في الدعوة باثيوبيا المنظمات والمؤسسات الاسلامية بدعم المنظمات الدعوية الاثيوبية، وحضور هذه المنظمات الى اثيوبيا كغيرها من المنظمات الاوروبية النصرانية التي تمارس دورها في ظل احترام القوانين السائدة في اثيوبيا.

اكدوا أن النشاط الدعوى الاسلامي في ظل الوضع الراهن لم يصادف معوقات من الحكومة الاثيوبية، إلا ان بعض الدعاة الاثيوبيين ساهموا بشكل كبير في النزاع الذى تفجر في رمضان من العام الماضى بين فريقين من المسلمين، في الجامع الانور باديس ابابا وراح ضحيته عدد من المسلمين الاثيوبيين مما ادى الى تدخل الحكومة في المجال الدعوى. وارجعوا سبب ما قد يحدث من تدخلات الى خلافات بعض الواجهات الاسلامية وضلوعهم في تاجيج الفتن بين المسلمين ضمن تلك الاطماع والدعاوى التي لا علاقة لها بجوهر الدعوة الاسلامية.

ومن ثم فقد شددوا على ضرورة توضيح الجوانب الشرعية التي تضبط سلوك العنصر المسلم وهوامر مهم في اثيوبيا خاصة من العلماء. وأشاروا في هذا الصدد إلى خلافات بعض العلماء والمواجهات في ادارة «المجلس الاسلامي الاعلى الاثيوبي»، والتي ادت الى دخول معظم اعضاء المجلس الى السجن، وفي مقدمتهم الشيخ «محمد احمد ولي». أوضحوا ان كل هذا لم يكن له من داع، وكان المفترض وضع مصلحة الاسلام والمسلمين فوق كل الاعتبارات، والاستفادة الى اقصى حد من المناخ الديمقراطي المتاح الآن في اثيوبيا.

وقالوا إن رد فعل الحكومة الاثيوبية لم يكن مناسبا في مواجهة تلك المشاكل التي طغت على الساحة الاثيوبية، وادت الى شكوك الحكومة في وجود المنظمات الاسلامية الدعوية، التي نشأت في ظل احترام القانون الاثيوبي.

وعبروا عن اعتقادهم بان الحكومة الاثيوبية لم تكن تنوى الوقوف في وجه المنظمات الاسلامية لولم يتفجر ذلك القتال بين تلك الفئات الإسلامية. ■

[الصفحة 2]

خادم الحرمين الشريفين:

السعودية أخذت على عاتقها القيام بأكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف

مكة المكرمة ـ واس

□ أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خلال الجلسة الاعتيادية التي عقدها مجلس الوزراء الاثنين الماضى أن السعودية انفقت اكثر من سبعين بليون ريال خلال السنوات العشر الاخيرة فقط على المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة بما في ذلك توسعة الحرمين الشريفين وتتضمن نزع الملكيات وتطوير المناطق المحيطة بهما وتطوير شبكات الخدمات والانفاق والطرق. وشدد خادم الحرمين الشريفين على أن السعودية وهي تخصص جزءا من دخلها الوطني للانفاق على الحرمين الشريفين وتوسعتهما فانها تعتبر ذلك استثمارا لصالح الاسلام والمسلمين. وقال يحفظه الله: ان هذا الإنفاق شرف أولانا الله اياه وخصنا به ودعانا اليه فامتثلنا له تلبية لنداء الله عز وجل. واكد خادم الحرمين الشريفين ان السعودية اخذت على عاتقها القيام باكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف انطلاقا من مسؤولياتها الاسلامية والدينية والتاريخية ازاء العالم الاسلامي بعامة والحجاج والعمار والزوار بخاصة. ووصف خادم الحرمين الشريفين تلك المسؤوليات بانها احد المرتكزات الاساسية التي يقوم عليها بناء هذه البلاد حاضنة الدعوة الاسلامية وبلادنا مهوى افئدة المسلمين جميعا حيث تلتقى في رحابها آمالهم وتتجه اليها قلوبهم ويولون نحوها وجوههم طالبين العون والنصر من الله وراجين أن يمدهم بروح من عنده.

وتطرق خادم الحرمين الشريفين الى المساحة الاجمالية للتوسعة الحالية بالنسبة للحرم المكي الشريف مبينا انها أصبحت ثلاثمائة وستا وخمسين الف متر مربع بما في تلك الساحات المحيطة به والمخصصة للصلاة وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك مائة واثنين وخمسين الف متر مربع لترتفع بذلك الطاقة الاستيعابية الى مليون مصل بعد ان كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود ثلاثمائة واربعين الف مصل مشيرا الى أنه يمكن ان تتضاعف طاقته الاستيعابية في أوقات الذروة. في حين بلغت المساحة الاجمالية لتوسعة المسجد النبوى الشريف مائة وخمسا وستين الفا وخمسمائة متر مربع الامر الذى جعل الطاقة الاستيعابية لكامل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والساحات المحيطة به تصل الى سبعمائة الف مصل ثم ترتفع الى مليون مصل في أوقات الذروة.

وقال خادم الحرمين الشريفين: ان مشروع التوسعة الحالية يقف معلما اسلاميا شامخا وشاهدا حيا على ما تقوم به السعودية من أعمال جليلة وفقها الله اليها خدمة للاسلام وتلمسا لاحتياجات المسلمين وامتدادا لالتزامها منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ بالاهتمام ورعاية الاماكن المقدسة. ■

خادم الحرمين الشريفين

في فرنسا:

منع إصدار «هويات» للمحجبات!

جدة ـ عمر الأنصارى

□ تجددت مشكلة الحجاب في فرنسا مرة اخرى بعد ان حاولت السلطات الفرنسية منع عدد من المسلمات من اصدار الوثائق الرسمية التي تحمل «صورا فوتوغرافية محجبة»، صرح بذلك لـ«المسلمون» البشير مخرز عضو الاتحاد الاسلامي لطلبة فرنسا.

وبالرغم من ان المجلس الاعلى في فرنسا افتى بحرية الحجاب للمسلمات، إلا ان السلطات الاخرى خاصة الداخلية تدخل بين حين وآخر في بعض المشاكل مع المسلمين هناك والتي تتكلف نفقات ومتابعة طويلة حتى يبت فيها القضاء الذى كثيرا ما ينصف الحريات. وقال ان المسلمين في فرنسا كثيرا ما يبتعدون عن اية مواجهات مع السلطات الفرنسية، وانهم يواجهون كل مشاكلهم بحكمة وروية.

واستبعد البشير امكانية وجود اية بدائل اسلامية في الوقت الراهن خاصة في الناحية التعليمية التي تعتبر مكلفة للغاية في بلد مثل فرنسا. وعن ماحققه الاتحاد الاسلامي للطلبة اكد عضو المكتب مسلم شرف الدين الذى يزور ورفيقه جدة حاليا أن الاتحاد اصدر حتى الآن العدد الخامس من مجلته الفكرية الجديدة «الحدث الطلابي» والموجهة الى المسلمين في الدول الفرنكوفونية. واضاف مسلم ان من أهم مااستطاعوا القيام به في الاتحاد هو تذويب الفوارق بين المسلمين انفسهم اضافة الى فتح المجال في الاتحاد لغير المسلمين للمساهمة معنا في العمل الاجتماعي المشترك، وفتحهم لقنوات اتصال مع عدد من المفكرين الفرنسيين.

واختتم شرف الدين حديثه بالقول ان الاتحاد الاسلامي رغم محدودية امكانياته إلا انه يدافع دوما عن القضايا الاسلامية باختلافها ■.

برامج تنموية تشوه الإسلام!

□ قال الدكتور علي فهد الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي إن اخفاق العالم الإسلامي في تحقيق برنامج تنموى يحملنا مسؤولية شرعية.

أشار إلى أننا شوهنا الإسلام. وانطلقنا انطلاقة خاطئة في برامجنا بدأت تشكك حتى أبناء المسلمين فيهم، وبدأوا يبحثون عن بديل للإسلام للنهوض بمجتمعاتهم أو النهوض بانفسهم على الأقل شخصيا.

وأوضح أن المطلب الشرعي هام جدا، فنحن نشوه الإسلام ونشكك المسلمين في دينهم بسبب فشلنا في تحقيق البرنامج التنموى.

وتناول خطأ الكثيرين في هذا الجانب بمن فيهم بعض التيارات الفكرية الموجودة بيننا. ■

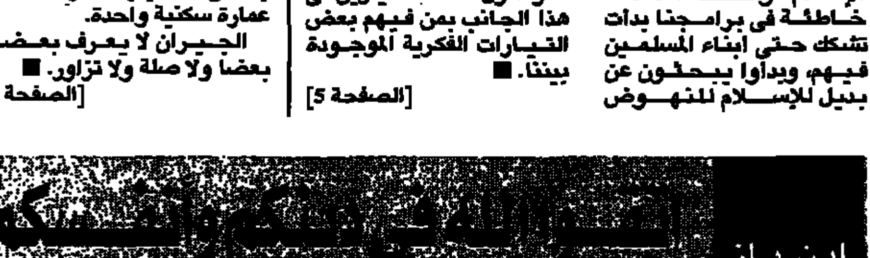
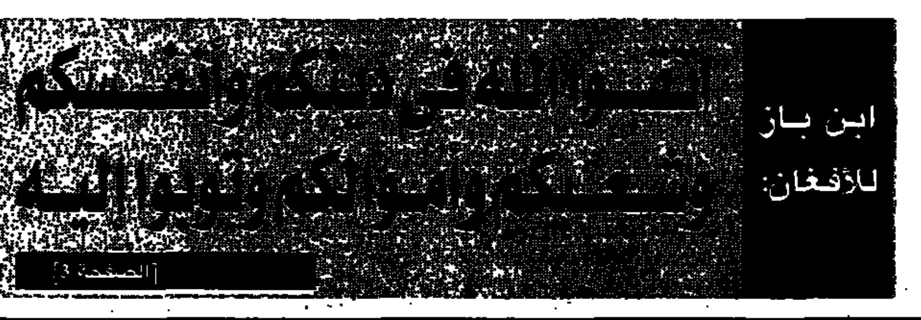
[الصفحة 5]

شقق مغلقة وعلاقات مقطوعة!

□ تباعدت المسافات الاجتماعية بين الجيران رغم التصاق الجدران وتقارب المنازل. البيوت الكبيرة المستقلة بالأسر التى تعيش فيها اختفت بسبب ظروف العصر الاقتصادية واستبدلت بشقق صغيرة متراصة داخل عمارة سكنية واحدة.

الجيران لا يعرف بعضهم بعضا ولا صلة ولا تزاور. ■

[الصفحة 12]

حفظ القرآن يحرر السجناء

□ القضبان القاسية قد تمنح الإنسان فرصة حياته التى لا تتكرر عندما تسمح له بخلوة مع نفسه يراجع مسيرة حياته ليعدل مساره.

«المسلمون» دخلت سجون عدد من دول العالم الإسلامى لتستمع إلى قصص الدعوة والتوبة والهداية. في السعودية لوحظ عكوف السجناء في مسجد السجن وفى الزنزانات على حفظ القرآن الكريم، يشجعهم فى ذلك القرار الخاص باعفاء من يحفظ القرآن الكريم كاملا عن فترة سجنه، أما من يحفظ قدرا معينا من القرآن فيعفى عن نسبة من العقوبة. وفى مصر تنظم مسابقات فى حفظ القران والأحاديث والفقه، وفى يوم معين تعلن اسماء الفائزين وتسلم اليهم الجوائز التى تخصصها وتقدمها مصلحة السجون، أما فى شهر رمضان فتقوم إدارة السجون بتخفيف القيود بعض الشيء حتى يتمكن السجناء من التعبد والتجمع معا، ومن مظاهر ذلك إطلاق فتح المساجد حتى صلاة العشاء حتى يتمكنوا من تناول الإفطار وصلاة العشاء والتراويح جماعة كل يوم. ■

[الصفحة 5]

النفور من العمل!

□ لا يستقر في وظيفة وينفر من العمل بمجرد أن يتم تعيينه فيه. يتغيب بدون سبب. بحث عن العلاج فوجد من اخبره أن سحرا معمولا له ليكره العمل.. فبعث الى العيادة القرآنية يسال عن صحة ذلك؟

االدكتور حسني مؤذن أجابه قائلا إن الكره والنفور من العمل والوظيفة والزملاء اذا كان من غير اسباب وتكرر ذلك في عدة مواقع ومع اناس مختلفين، يكون عرضا مرضيا وتشخيصه يحتاج الي تمحيص وتثبيت قبل اصدار الحكم .

وذكر ان البعض لهم سمات النفوس العاجزة التي لا يمكن الاعتماد عليها أو الوثوق بها، والتي عادة ما تفشل في أية علاقة او في اي عمل تكلف به، ويرجع ذلك لعدم استقرار وانتظام انفعالاتها وقصر نظرها وعدم قدرتها علي التحمل. ■

[الصفحة 11]

تحذير من فوضى العمل الإسلامى فى آسيا الوسطى

اسطنبول ـ محمد عادل

□ حذرت شخصيات اسلامية تركية من فوضى العمل الاسلامى فى الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى، ونبهت هذه الشخصيات الى ضرورة قيام الهيئات الإسلامية الكبرى بواجب الترشيد لمختلف الانشطة الاسلامية فى المنطقة، ومن القائمين عليها على التنسيق فيما بينهم.

جاء ذلك فى تصريح خاص لـ«المسلمون» اكد فيه الدكتور «على أوزاك» رئيس مؤسسة الدراسات الاسلامية فى اسطنبول وأحد كبار الاكاديميين الاتراك ان العمل الاسلامى فى آسيا الوسطى يمر بمرحلة عصيبة فهو على رغم تقديره للجهود التى تقوم بها هيئات اسلامية مختلفة، الا انه اتضح له ولعدد كبير من الدعاة الذين زاروا هذه البلدان مؤخرا ان اغلب المشروعات الاسلامية لم تؤسس على قواعد صحيحة يراعى فيها وضع كل بلد ومصلحة المسلمين. وقال الدكتور «اوزاك» ان القضية الرئيسية فى العمل الاسلامى ان بعض القائمين عليه ليسوا من ابناء المنطقة ويفتقدون المعرفة الدقيقة بساعة العمل مما جعل بعض هذه المشروعات الخيرية تصطدم بمشاكل كثيرة.




د. على أوزاك

وذكر ايضا ان اموالا كثيرة يتم صرفها فى مشروعات لا تعتبر ذات اولوية فى المنطقة.

ودعا الدكتور «على أوزاك» الى مشروع انشاء مجلس اسلامى لآسيا الوسطى تنضوى تحته جميع الهيئات الخيرية الاسلامية العاملة فى المنطقة، ليكون منبرا للتنسيق وتحديد الاولويات فى العمل الاسلامى وترشيده، بعد معرفة احتياجات المسلمين فى هذه البلدان. ■

سر ثراء قيادات الصرب!

جثث مشوهة فى المقابر الجماعية

كتب ـ فراج اسماعيل

□ آلاف من مسلمى البوسنة يعتبرون حتى الآن فى عداد المفقودين. وقد عبر اكثر من مسؤول بوسنى عن تخوفه من ان يكون هؤلاء ضمن المقابر الجماعية المجهولة والتى اكتشفت منها المئات خلال الاسبوع الماضى.

ويرى المحللون أن قضية هؤلاء المفقودين قد طفت إلى السطح مؤخرا مع الاعلان عن اكتشاف مقابر جماعية فى سيربرنتيسا، وهى مقابر حوت عشرات الجثث لأطفال ونساء وحتى لمسنين. وقد شاهد بعض مندوبى وكالات الانباء هذه المقابر وعبروا عن انزعاجهم الشديد للطريقة البربرية التى تعامل بها الصرب مع الضحايا.

فى هذه الأثناء التقط الخيط احد سكان المدينة والذى استطاع الهروب الى صربيا عبر طريق صعب من الغابات وأدلى بشهادات مبكية عن حجم المذابح التى ارتكبها الصرب لدى دخولهم لسيربرنيتسا فقال إن آلافا من النساء والأطفال وكبار السن بقوا فى بيوتهم بعد اجتياح الصرب لمدينتهم ظنا منهم أن آلة الذبح الصربية ستستثنيهم، إلا أن الواقع يؤكد أن اعدادا كبيرة من هؤلاء اختفوا من على سطح الأرض، والدليل عنده انه لا يوجد آثار لاقاربه الذين تركهم هناك.

والمقابر الجماعية المكتشفة ليست قاصرة على تلك المدينة فقط بل إن هناك عدة مقابر اكتشفت فى جوراجدة وبالقرب من توزلا وبيهاتش وسراييفو. ويبدو أن قرى باكملها تحولت الى مقابر لساكنيها، وهو أمر يطرح تساؤلات عديدة عن مصير المسلمين الذين لم تتوصل الحكومة البوسنية الى مكانهم، وكان يعتقد انهم لاجئون فى دول أخرى ومنها كرواتيا.

هؤلاء قد يصبحون عقبة امام التطبيق الفعلى لاتفاق دايتون فيما يتعلق باعادة توطين الذين خرجوا من البوسنة، خاصة وأن الصرب لابد أن يدلوا بمعلومات عن المفقودين فى المدن والمناطق التى يسيطرون عليها، وهم بالتأكيد سيمتنعون عن الاعتراف بالحقيقة.

يتزامن هذا مع ما تنشره وتذيعه وسائل الاعلام الغربية من شهادات نزع الأعضاء من المسلمين الأحياء قبل ذبحهم وهى جرائم بشعة اعترف بها اطباء صرب، وقيل إن هذه الأعضاء بيعت فى دول غربية. وقد لوحظ أن بعض الجثث المكتشفة لم تكن تحوى بعض الأعضاء مثل قرنية العين، وهذا ما يدعم وجهة النظر القائلة إن كثيرا من المذابح الجماعية التى تعرض لها المسلمون فى المناطق التى احتلها الصرب، كانت تحركها أغراض تجارية جعلت القيادات الصربية أغنياء حرب!■

مرشح واحد لرئاسة تتارستان

تتارستان ـ «المسلمون»

□ انتهى موعد تسجيل المرشحين لمنصب رئيس جمهورية تتارستان فى الانتخابات التى تجرى فى مارس القادم. لا يوجد منافس للرئيس الحالى «منتيمير شايميف» وبالتالى فرصته كبيرة فى الفوز بالتزكية. شاميف تولى مناصب قيادية فى تتارستان على مدى سنوات طويلة حين كان رئيسا للسوفييت الأعلى فى الجمهورية، واستطاع كسب شعبية كبيرة بسبب مواقفه فى الكرملين، حيث وقع اتفاقية تم الاعتراف من خلالها بسيادة تتارستان.

لم تفكر المعارضة فى ترشيح ممثل عنها للانتخابات، ورغم توفر بعض الفرص لديها فى الفوز فى ظروف التعددية السياسية السائدة فى البلاد الآن. وفى هذا الإطار رفضت الحركة القومية تقديم مرشح عنها. وقالت فوزية بارامولا زعيمة حزب «اتفاق» ان الانتخابات فى ظل النظام الحالى لن تكون انتخابات بل بمثابة تعيين لرئيس الجمهورية، والجميع يعرفون مقدما انه الفائز.

أما التكتل الديمقراطى «العدالة والشرعية» فقد تراجع عن دعم رئيس جمعية حماية الأمومة والطفولة.

ولا تبدى الأوساط السياسية فى تتارستان ارتياحها من ترشيح شخص واحد للانتخابات، وكانت ترغب فى وجود عدد اكثر من المرشحين للرئاسة. ■

الكتاتيب القرآنية

□ تطرح الكتاتيب القرانية ـ بوضعها الحالى الذى تعانى فيه من التهميش الكامل باشكال متعددة ـ سؤالا هاما حول ماخسرناه بالفعل بسبب هذا الوضع السيىء، وحول إمكانية إحياء مثل هذه الكتاتيب وإعادة تفعيل دورها، وماهى التعديلات التى ينبغى إجراؤها فى هذه الحال للوصول لأفضل صيغة ممكنة للكتاتيب؟

والكتاتيب هى حلقات قرانية يدرس فيها القرآن والقراءة والكتابة وعلوما شرعية أخرى.■

[الصفحة 15]

شرارة لصراع جديد فى القوقاز

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أدى انفجار العبوة الناسفة فى مسجد مدينة «فلاديقوقاز» عاصمة اوستيا الشمالية إلى تهدم جزء من جدار المسجد من جهة المحراب واصابة المبنى باضرار لاسيما الزخارف والنقوش الاسلامية. ولم يصب أحد نظرا لان الانفجار وقع بعد فترة من السحور وقبل صلاة الفجر بوقت كبير.

وذكرت المصادر الأمنية ان هذا الانفجار جزء من عمليات التخريب التى جرت فى المدينة مؤخرا. ويعتقد المراقبون أن هناك قوى تريد زعزعة الاستقرار فى منطقة شمال القوقاز، وقد وقع الاختيار على اوستيا الشمالية لتنفيذ مثل هذه الافعال لانها تلتزم بسياسة متزنة فى حل مشاكل المنطقة، لاسيما فيما يخص أزمة اوستيا الجنوبية والأوضاع فى ابخازيا والشيشان.

ويسود الاعتقاد بان المخربين وجهوا ضربتهم الى المسجد بالذات لاثارة الانشقاق والعداء بين المسلمين والنصارى الذين يعيشون دون مشاكل منذ مئات السنين. وذكر متحدث باسم سفارة اوستيا الشمالية بموسكو لـ«المسلمون» ان سلطات الجمهورية استنكرت هذه الجريمة بشدة، وأمر الرئيس «جالازايف» بترميم المسجد فورا، وتم تخصيص الأموال لهذا الغرض. وأشار الى ان الحكومة اعتمدت فى ميزانية الجمهورية لهذا العام مبالغ خاصة من أجل بناء وترميم المساجد.

ودعت الادارة الدينية لمسلمى شمال اوستيا الى ضبط النفس فى ايام رمضان الكريم، وعدم افساح المجال لمثيرى الفتن لاستغلال الحادث من أجل تحقيق ماربهم الشريرة.

واعلن المفتى «دزانخوت حقييف» رئيس الادارة الدينية أن حادث التفجير جريمة ارتكبها اعداء الله والاسلام فى شهر الصوم.

وكانت الحكومة الأوستية قد عقدت اجتماعا طارئا بالاشتراك مع أعضاء فى البرلمان ومسؤولى الأمن لبحث تفاقم الجريمة فى اوستيا الشمالية. واصدرت بيانا اشارت فيه الى أن تفجير القنبلة فى المسجد فى ايام شهر رمضان الكريم لا يعتبر جريمة بحق المسلمين فقط بل تحديا صارخا لجميع الطوائف الدينية فى اوستيا الشمالية. ■

مجموعة ضغط لمحاربة ختان الرجال!

لندن ـ ناصر موسى

□ تشكلت فى لندن مجموعة ضغط لمحاربة الختان. اطلقت المجموعة على نفسها إسم «نورم المملكة المتحدة» وتتكون من 20 رجلا ختنوا فى طفولتهم.

وزعم مؤسس المجموعة جون وارن هو طبيب استشارى فى مقاطعة «ايسكس» أن عملية الختان يمكن ان تسبب حدوث ندبة أو تشوها. كما بعثت المجموعة برسالة الى المجلة الطبية البريطانية زعمت فيها أن أكثر من 1٪ من عمليات الختان ضرورية طبيا.

وقال ناطق باسم الجمعية الطبية البريطانية إن معظم عمليات الختان تجرى من قبل مسؤولين دينيين وليس أطباء، مشيرا إلى أن الجمعية لم تصدر حكما من ناحية الأخلاقيات المهنية الطبية حول الختان الطبى، وأن المسالة متروكة للطبيب نفسه ليقرر اجراء العملية.

ويشير «مايكل» وهو شاب يهودى فى الثلاثينات من عمره الى أن الناس عليهم أن يتاقلموا بحرية مع الأسباب الدينية للختان، كما هى الحال مع النواحى الأخرى للديانة اليهودية.

مشيرا إلى انه شخصيا يشعر بالحسد للرجال الذين لم يضطروا الى مكابدة تجربة مثل هذه».■

الصاروخ «بريتفى» وكشمير يفجران العلاقات الباكستانية الهندية

جدة ـ أحمد المسلمانى

□ تبدو الاشتباكات المتزايدة على الحدود بين باكستان والهند وكأنها حرب رابعة بين البلدين، فالاتهامات المتبادلة تأخذ نفس الشكل بل وذات المفردات، وكلاهما يعلن اصراره على تطوير قدراته لمواجهة الآخر.. أيا بلغت التكلفة، وهو اصرار له دلالته فى دولتين شديدتى الفقر عنيدتى الراى.

ان هناك قضيتين موضوعيتين ساهمتا فى تأجيج الصراع الهندى الباكستانى:

1 ـ قضية كشمير.. إنها العقدة الأساسية فى النزاع الهندى الباكستانى خاضت الدولتان حربين بصددها، وفيما لا يزال الثوار المسلمون فى كشمير يناضلون فى سبيل الاستقلال بعد تضحية بلغت (12) الف شخص، فإن نيودلهى تتهم إسلام اباد بأنها وراء عمليات دعمهم وتدريبهم وهو ما تنفيه باكستان.

2 ـ المشكلة النووية.. الدولتان غير موقعتين على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، ورغم أنهما ترجعان ذلك إلى التميز غير العادل فى المعاهدة التى تفرق بين دول نووية ودول غير نووية وتعلنان دوما تأثيرهما على ضرورة وضع جدول زمنى للحظر الشامل للأسلحة النووية كشرط مسبق لإبرام معاهدة حظر التجارب عليها.. فإن التجارب النووية الهندية وتصعيدها الأخير باطلاق صاروخ «بريتفى» القابل لحمل رؤوس نووية قد افرغ هذه المواقف من معناها. إذ لا تبدو هناك أهمية عسكرية عاجلة تدفع الهند التى تملك رابع جيش فى العالم من حيث العدد إلى التزود بهذه الصواريخ التى يتراوح عددها ما بين 15 إلى 20 صاروخا تم تجربتها 15 مرة ويصل مداها إلى 250كم فيما اعتبرته باكستان أعد خصيصا لها.. بل والاستعداد الهندى لشراء 100 طائرة قاذفة روسية من طراز «سوخوى» 30 «إم كى» ودبابات من طراز «تى» 72 إس» «تى 80» وأنظمة انذار جوى متطورة وإن بررت الهند ذلك بوجود دعم أمريكى وصينى لتسليح باكستان.

وغاية القول: بحسب التصور الأمريكى.. فإن البرنامج العسكرى الهندى لن يؤدى إلى الاستقرار الذى تسعى الهند وباكستان إلى اقراره فى جنوب آسيا. ■

مسلمو الفلبين يرفضون قانونا للقمع

مانيلا ـ «المسلمون»

□ رفض المسلمون فى جنوب الفلبين مشروع قانون جديد تريد حكومة مانيلا طرحه يفرض مزيدا من اجراءات القمع على الشعب المسلم فى جزيرة ميندناو. وقد خرج الآلاف من المسلمين فى مسيرات غاضبة وسلمية ضد هذا القانون الذى يصف المسلمين بانهم ارهابيون واصوليون ولا يفرق بينهم. وقد تحركت المسيرات من جامعة «ماراوى» اكبر الجامعات الاسلامية فى جنوب الفلبين. وقد وضعت قوات الجيش والشرطة المسلحة فى حالة تاهب وتمركزت خارج المبنى الجامعى فى مدينة «ماراوى» .

وقالوا فى بيان لهم: نختلف بشدة مع الاشارة الى المسلمين على انهم اصوليون او متطرفون او ارهابيون وندين بقوة التلميح الى العلماء المسلمين الذين حصلوا على درجاتهم العلمية من الشرق الاوسط كمرتزقة وليسوا مبعوثين». ■

PRICES ـ الأسعار: السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 78BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rabiy

أثيوبيا

الأغلبية المسلمة والفرص الضائعة

□ يشكل المسلمون في اثيوبيا الغالبية الكبرى حسب الاحصاءات القديمة والمعاصرة وهناك من يستغرب من المسلمين والعرب حينما يعلمون ان المسلمين في اثيوبيا يصلون الى اكثر من 70٪ فيستنكرون هذه الغالبية ويسألون عن مدى دورها وتأثيرها ولماذا لم تبرز في الحياة السياسية الاثيوبية، ويغيب عن اذهانهم ان الاستعمار الذي استطاع ان يغرز «اسرائيل» في قلب العرب ويتولى رعايتها وحمايتها، كما زرع البيض في جنوب افريقيا وهم اقلية ضئيلة تعدادها 5 ملايين اوروبي من مختلف الجنسيات الاوروبية حكموا 30 مليون افريقي اكثر من 200 عام، ونفس تلك القوى هي التي مكنت الاقلية النصرانية في اثيوبيا من السيطرة على السلطة السياسية والاقتصادية لمدة قرن او اكثر. حكمت الاقلية «الامهرية» كل شعوب اثيوبيا بمختلف قومياتهم وتنوع ثقافتهم وعانى المسلمون في اثيوبيا منذ فجر الاسلام من حروب متوالية، وقد لعب العلماء العرب والتجار الحضارم دورا تاريخيا هاما في دعم المسلمين في اثيوبيا، وقد تجاوز المسلمون منذ عهد «منجستو» المحن التاريخية التي كانت ان تؤثر في حضورهم السياسي.

تحقيق :
محمد عثمان علي خير

لقد اخذ المسلمون في اثيوبيا دورا هاما ومتقدما في عهد «منجستو» الذي قيضه الله تعالى لكي يمكن المسلمين من المشاركة في كافة مناحي الحياة السياسية، بل ولان «منجستو» فتح المجال امام مشاركة المسلمين في الجيش وحصلوا على مختلف الرتب العسكرية، والسبب يعود الى ان «منجستو» بعد ان اصطدم بقومية «الامهرا» ووجد الاقلية «التيجراوية» في المعارضة المسلحة وجد امامه ذلك الكم الهائل من المسلمين الذين يمكن الاستفادة منهم في الحفاظ على وحدة اثيوبيا كما كان يزعم ومن الاشياء التي يمكن ان نذكرها ان «منجستو» الشيوعي دمر اقطاعية الكنائس بل وصادر كل ممتلكات واراضي الكنائس الهائلة التي كانت تهيمن من خلالها على السياسة الاثيوبية والسيطرة على امور الدولة الاثيوبية وان الحاكم الذي لم تباركه الكنيسة يكون حكمه غير شرعي وهذه الكنائس هي التي كانت تقرر مصادرة اراضي المسلمين، واضطهاد دور الاسلام، وابعاد المسلمين تماما من الحياة.

وابطل جميع الاعياد المتعددة للنصارى في اثيوبيا، واختصرها في عيدين اسوة بالمسلمين، وكان «منجستو» يقترب من الاسلام والمسلمين كلما ضاقت به الظروف السياسية واشتدت عليه معارضة أهله النصارى، ولو احسن المسلمون الاستفادة من اقبال «منجستو» على المسلمين ووجد رجال ذو خبرة في التعامل مع مسألة السلطة في الدولة الاثيوبية المركزية، لكان المسلمون اليوم على رأس الدولة في اثيوبيا.

الآن هل سيستفيد المسلمون الاثيوبيون، من النظام الديمقراطي الذي يقوده «زيناوي» والذي فتح المجال واسعا كما يدعي امام جميع الاديان والاحزاب والاتجاهات السياسية المختلفة، ام ستضيع هذه الفرصة كما ضاعت فرص كثيرة؟.

ان نظام «زيناوي» محكوم باللعبة الديمقراطية، ومرهون دور ودعم الغرب وامريكا بنجاحه في التجربة الديمقراطية. صحيح ان هناك ممارسات وادوات خطيرة تعرقل دور الاسلام والمسلمين في اثيوبيا لكنها تظل محدودة ولا تستطيع ان تعلن عن عدائها جهارا وفي الاطار يمكن ان يتحرك المسلمون ويحققوا المكاسب التي تنهض بواقعهم الاقتصادي وتضمن مشاركتهم في الحياة السياسية الاثيوبية، ويجد من خلال ذلك دعم للمؤسسات الاسلامية والعربية لهم.

تنشيط الدعوة

من خلال هذا العرض نأتي الى حاجة المسلمين الآن في اثيوبيا الى الدعوة الاسلامية والتي تشمل بناء المساجد والمعاهد، ونشر الخلاوي القرآنية في المناطق الاسلامية الشاسعة. والمسلمون في اثيوبيا، في حاجة الى زاد العلم والمعرفة، والنهل من الاصول الاسلامية، وفتح المجال امام الطلاب المسلمين في اثيوبيا للدراسة وبناء الجامعة الاسلامية الخاصة بالعلوم الاسلامية.

وقد التقينا مع بعض الشخصيات الاسلامية الاثيوبية لالقاء مزيد من الاضواء على اوضاع المسلمين في الحبشة والتي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالحبشة فانها ارض صدق».

التقينا بالداعية الكبير الشيخ «محمد الصافي» عضو التدريس بهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية ـ وهو من اسرة عريقة في خدمة الاسلام تعليما ونشرا وله مؤلفات اسلامية عديدة منها «كشف الستر المسدول على وجه الحبشة بما صح من القول»، و«الالفية في سيرة الرسول الاعظم وشرح لامية الافعال والصرف وللنهل في الوعظ نظما وغيرها من الرسائل العلمية».

سألنا الشيخ محمد الصافي عن امكانية استفادة المسلمين في اثيوبيا من المناخ الديمقراطي الاثيوبي، لنشر الدعوة الى الاسلام وتوسيع رقعة الانشطة الاسلامية الدعوية هناك مقابل مئات المنظمات التنصيرية الاوروبية التي تستفيد الى اقصى حد من النظام الديمقراطي في اثيوبيا.

فقال الصافي:

في الواقع ان مجال الدعوة منذ مجيء النظام الديمقراطي، مفتوح ومتاح للمسلمين بشكل عام بخلاف المراحل السابقة التي كانت الدعوة ممنوعة، ومحرمة على المسلمين والمنظمات الاسلامية، والفرق كبير بين مرحلة «منجستو» ومرحلة «زيناوي» الذي يعمل نظامه ضمن الاعتراف الكامل بدور الاسلام في الحياة السياسية الاثيوبية وفي اطار هذا الموقف الايجابي الذي ساهمت كل شعوب اثيوبيا بنضالاتها ان توجد هذا الوضع الديمقراطي، فان المسلمين في اثيوبيا، يتمتعون بالحرية وكفالة حقوقهم في كل المجالات، وهذا ما يجعلنا نتطلع الى الدعوة للمنظمات والمؤسسات الاسلامية في المنطقة ان تبادر بدعم المنظمات الدعوية الاثيوبية، كالمجلس الاعلى الاسلامي بل وحضور هذه المنظمات الاسلامية الى اثيوبيا، كغيرها من المنظمات الاوروبية النصرانية، التي تمارس دورها في ظل احترام القوانين السائدة في اثيوبيا، واؤكد بان النشاط الدعوي الاسلامي في ظل الوضع الراهن لم يصادف المعوقات المقصودة من الحكومة الاثيوبية، ولكن وللاسف الشديد ان بعض الدعاة الاثيوبيين قد ساهموا بشكل كبير في النزاع الذي تفجر في رمضان عام 1414هـ بين فريقين من المسلمين، في الجامع الانور باديس ابابا والذي راح ضحيته عدد من المسلمين الاثيوبيين وادى الى تدخل الحكومة في المجال الدعوي، والسبب الحقيقي يرجع الى خلافات بعض الواجهات الاسلامية وضلوعهم في تأجيج الفتن بين المسلمين ضمن تلك الاطماع والدعاوى التي لا علاقة لها بجوهر الدعوة الاسلامية.

> مجال الدعوة مفتوح ومتاح وعلى المسلمين التحرك

ولذلك فان توضيح الجوانب الشرعية التي تضبط سلوك العنصر المسلم امر مهم في اثيوبيا خاصة من العلماء بجانب ان خلافات بعض العلماء والواجهات في ادارة «المجلس الاسلامي الاعلى الاثيوبي» والتي ادت في هذا الشأن الى دخول معظم اعضاء المجلس الى السجن، وفي مقدمتهم الشيخ محمد احمد ولي كل هذا لم يكن له داع، وكان يفترض وضع مصلحة الاسلام والمسلمين فوق كل الاعتبارات، والاستفادة الى اقصى حد من المناخ الديمقراطي المتاح الآن في اثيوبيا، وفي الحقيقة ان رد فعل الحكومة الاثيوبية لم يكن مناسبا في مواجهة تلك المشاكل التي طفت على الساحة الاثيوبية، وادت الى شكوك الحكومة في وجود المنظمات الاسلامية الدعوية، التي نشأت في ظل احترام القانون الاثيوبي، ونعتقد بان الحكومة الاثيوبية لم يكن بنيتها الوقوف في وجه المنظمات الاسلامية لولم يفجر ذلك القتال بين تلك الفئات الاسلامية.

نشاطات سلبية

● الا تعتقد بان الحكومة قد وجدت في ذلك فرصة لقفل المراكز الدعوية واعتقال الدعاة؟

ـ لا اعتقد ذلك بدليل ان الحكومة لم تمنع الجانب الاعلامي حيث ان هناك اكثر من 120 صحيفة ومجلة اثيوبية يمتلك فيها المسلمون عددا لا يستهان به من النشرات التي تعارض بعضها بشكل مباشر الحكومة، بل وان بعضها يلعب دورا سلبيا حيث اصبح بعض المسلمين الاثيوبيين يوظفون المجال الاعلامي بما يتعارض ومصالحهم القومية والدينية بدلا من الاهتمام وتوجيه المسلم الاثيوبي، في كيفية التعبير عن نفسه للحصول على حقه، والحكومة الاثيوبية تعي تماما ابعاد ومخاطر وقوفها ضد المسلمين في اثيوبيا، والحؤول دون نشاطهم الديني والتمسك بالاسلام دينا وعقيدة، وينص الدستور الاثيوبي القائم على «احترام الاديان وعدم التدخل في مؤسساتهم الدينية»

● ذكرت في حديثك ان بعض الجماعات المتصوفة تتسبب في صرف المسلمين عن العقائد الصحيحة.

ـ نعم ان هذه المشاكل الاساسية هي التي تنخر في وحدة المسلمين، وتفتح المجال امام اعداء الاسلام، وبهذه المناسبة فاننا ندعو رجال الدعوة في اثيوبيا ان يركزوا على الجانب العقدي وبلورة السنة النبوية المطهرة في كل الجوانب الشرعية، وتوعية المسلمين بامور دينهم، وبرنامجنا الدعوي والمنهج الذي نسير عليه هو:

1 ـ ندعو الى تعلم وتعليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بحكمة ولطف تجنبا للآثار الجانبية، ومن دون ان نقول لاحد من اهل القبلة انت كافر او مشرك!

2 ـ نعلم الكبير والصغير والرجال والنساء حرمة مال ونفس وعرض المسلم ووجوب موالاته ومناصرته ومؤازرته، والبعد عن اسباب التباغض والتخاذل والاضرار بالمسلمين.

3 ـ عدم التعرض لطعن احد من المسلمين احياء او امواتا لان ذلك محرم وبالتالي يفتح باب الشر على المسلمين فاذا رأينا انسانا مسلما يخالف شريعة الله التي لا خلاف عليها بين علماء المسلمين نذهب اليه سرا ونناقشه سرا حتى نرده الى الصواب.

4 ـ ندعو الى الايمان بجميع الصفات التي وصف الله بها نفسه او وصفه بها رسوله كما آمن بها سلفنا الصالح من غير خوض ـ منا ـ في ذلك مثلهم.

5 ـ لا نواجه احدا من المسلمين بما يكره ولا نعود السنتنا الكذب ونطرد من ينقل الينا اخبارا سيئة عن احد من المسلمين فضلا عن علمائهم ونحارب هذه العادة السيئة التي فشت الآن بين غالبية الناس.

6 ـ نتنافس في خدمة المسلمين ونحارب المتاجرة بالدين حفاظا على سمعة العلماء والمسلمين.

وضمن هذه الرؤية الدعوية المسالمة يرى الشيخ الصافي ان الحكومة الاثيوبية لم تشكل لنا اية عقبات حتى الآن.

أوغادين في سطور

دور كبير لهيئة الاغاثة

سألنا الشيخ الصافي عن المنظمات والمؤسسات الاسلامية التي تدعم المسلمين في اثيوبيا ودورها في النهوض بالمسلمين الاثيوبيين في الجوانب الدينية والثقافية ومساعدة الفقراء والمعدمين ضمن المؤسسات والمشاريع التي تقام من اجل حمايتهم من النشاطات النصرانية المغرضة؟.

فقال: ان هناك اكثر من ثماني عشرة منظمة اسلامية تقوم بمساعدة المسلمين في اثيوبيا وتحاول ان تتفهم حاجة المسلمين في مجالات الصحة وغيرها، ولكن كل هذه المنظمات في كفة، ودعم ومساعدة هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في كفة اخرى حيث ان مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية في اثيوبيا قام بجهود كبيرة لخدمة الشعوب الاثيوبية بشكل عام والمسلمين بوجه خاص وركز على:

1 ـ فتح الملاجئ للايتام.

2 ـ فتح المستوصفات التي يستفيد منها عامة الاثيوبيين.

3 ـ توزيع المساعدات بشكل ملحوظ من (مواد غذائية، وملابس) بالتنسيق مع الحكومة الاثيوبية.

4 ـ بناء المعاهد والمساجد والخلاوي القرآنية في مناطق المسلمين، وهناك موازنات ثابتة تصل لهذه المراكز.

المسلمون الاثيوبيون في صلاة العيد

عندما فتح «منجستو» المجال للمسلمين لم ينجحوا والآن يفتح الوضع الديمقراطي الطريق.. فهل تضيع الفرصة مرة أخرى؟

وانني من هذا المنبر اشكر دور هيئة الاغاثة ومساهمتها الفعالة في دعم المسلمين في اثيوبيا في المجالات الانسانية وبناء المساجد والمراكز الصحية، كما نتطلع نحن المسلمين في اثيوبيا الى وقوف المنظمات والجمعيات الخيرية والاسلامية بجانبنا ودعم جهود المسلمين في اثيوبيا للعودة الى اصولهم ومنابعهم الحضارية الاسلامية التي حاولت الانظمة الفاشية السابقة تجريدهم منها.

متطلبات الدعوة

● ما متطلبات الدعوة ومشاكل الدعاة في اثيوبيا؟

ـ في الحقيقة ان متطلبات الدعوة والدعاة في اثيوبيا كثيرة ومتعددة ولا مجال لتغطيتها من منظمات خيرية ومؤسسات اسلامية ذات دخل محدود، حيث ان المسلمين في اثيوبيا بما يشكلون من اغلبية ساحقة من السكان بتعاظم متطلباتهم وحاجتهم بحكم ان المسلمين في اثيوبيا، قد عانوا كثيرا في ظل تلك الانظمة السابقة مرحلة «هيلاسلاسي» التي كان محرما فيها على المسلم ان يؤدي شعائره الاسلامية، ويفرض عليه لدخول المدرسة والجامعة تغيير اسمه المسلم الى اسم نصراني، بجانب حرمانهم من اقامة المعاهد الدينية والخلاوي القرآنية بل والحجر عليهم تماما في مرحلة امبراطور اثيوبيا الصليبي «هيلاسلاسي» وفي مرحلة «منجستو» ايضا سار المجلس العسكري في البداية بنفس المستوى لكن متغيرات الاوضاع واشتداد المعارضة النصرانية ضد «منجستو» كانت تجعله يترك هامشا كبيرا لنشاط المسلمين في (اثيوبيا) لذلك فان الارث ثقيل ومعاناة المسلمين كانت بحجم معاناة وتخلف اثيوبيا في كل المجالات، ومن هنا نؤكد على ان النظام الديمقراطي في اثيوبيا الآن، بخلاف تلك العهود السابقة وفي ظله نتطلع ان يأتي دعم ومساعدات المنظمات الخيرية الاسلامية وفي هذا الاطار يمكن ان تحدد متطلبات الدعوة والدعاة في اثيوبيا في هذه النقاط:

1 ـ توفير اكبر عدد من العلماء، والدعاة الاثيوبيين وتمكينهم من تغطية جميع الاقاليم الاسلامية في اثيوبيا لتعليم المسلمين امور دينهم وهذا يتطلب بالدرجة الاولى وضع ميزانية ثابتة من الدولة الاثيوبية. كما هو الحال بالنسبة للكنيسة الاثيوبية ـ تكون بمثابة مخصصات شهرية ثابتة للعلماء والدعاة في اثيوبيا.

2 ـ بناء المعاهد الدينية والخلاوي في مناطق المسلمين خاصة التي يبرز فيها النشاط التنصيري بجانب تمكين الطلاب الاثيوبيين من الحصول على منح دراسية في العلوم من الدول العربية والاسلامية، كما هو حال المنظمات النصرانية التي فتحت لها مدارس وجامعات اوروبا للنصارى مستفيدين من المناخ الديمقراطي في اثيوبيا.

3 ـ توفير اكبر قدر من المصاحف لاننا نلاحظ في كثير من اقاليم المسلمين عدم وجود المصاحف وتداول المسلمين في الجامع والخلوة لمصحف واحد، وهذه قمة المعاناة حيث ان عدم وجود القرآن الكريم بين يدي المسلمين في اثيوبيا سيفتح عليهم شرورا كثيرة. خاصة وان كتب الانجيل موجودة بكل اللغات وبمختلف مصادرها توزع بالمجان في مناطق المسلمين. كما ان هناك حاجة ماسة الى توفير كتب الفقه، والاحاديث النبوية، وكتب التوحيد وغيرها من الكتب الاسلامية التي ترسخ علاقة المسلمين في اثيوبيا باصولهم الاسلامية العقدية.

> دور هام للعلماء لتوضيح الجوانب الشرعية ولضبط سلوك العنصر المسلم

وبالمناسبة فاننا نرجو من الجمارك الاثيوبية ابراز التسامح الديني والتساوي بين الاديان في ادخال الكتب الاسلامية المقدسة واعفائها من الجمارك والضرائب كما هو حال الكنائس.

4 ـ بناء المستوصفات الصحية، حيث ان تلك الامراض الفتاكة يعاني منها المسلمون. ولا شك ان هيئة الاغاثة الاسلامية قد بذلت جهودا مشكورة في بناء بعض المستوصفات والمدارس وحفر آبار المياه، لكن يظل ذلك محدودا اذا قيس بامكانيات النصارى، مثلا في منطقة «سيد امواء» وفي مدينة «دله» بالتحديد نجد مراكز هامة وكبيرة للمنصرين (السويديين ـ الايطاليين ـ الامريكيين) فلكل واحدة من هذه المنظمات «مستشفى ومدارس اكاديمية ومهنية ودور للتدريب المهني للاناث بعد الدوام.. ولهم مزارع واسعة حول بحيرة «دله» بمدينة دله، هذا وايضا اكبر قاعة محاضرات تعتبر في افريقيا، وامام كل هذا ليس للمسلمين فيها اي مركز ومنطقة «سيد امواء» كما هو معلوم يشكل فيها المسلمون الغالبية. وتتضح معاناة المسلمين وحاجتهم اكثر في المناطق الارومية لحماية دينهم، حيث ان هذه المناطق تعتمد على تربية المواشي بنسبة عالية، والمنصرون اقاموا في بعض هذه المناطق مستوصفات لمعالجة المواشي، وتقديم الادوية. فقال لنا اهل هذه المناطق اليس هناك من المسلمين والمؤسسات الاسلامية من يبني لنا مستوصفا صحيا لنا او لمواشينا. لذلك فان متطلبات الدعوة مرتبطة مباشرة بالانجازات المادية والمشاريع التي تحمي الحد الادنى من كرامة المسلمين في اثيوبيا.

واخيرا اقول بل واتوجه بالنداء لاخواننا المسلمين خاصة المؤسسات الاسلامية ورجال الخير لقد آن الوقت لكي يركزوا جهودهم لخدمة الاسلام والمسلمين في اثيوبيا في المجالات الانسانية وبناء المراكز الاسلامية التي لا خلاف على اقامتها في ظل النظام الديمقراطي واحترام القانون. وبهذه المناسبة فعليهم ان لا يضيعوا هذه الفرصة التاريخية في اثيوبيا لمساعدة اخوانهم المسلمين بها. اللهم هل بلغت اللهم فاشهد!■

جمعية المنابر الخيرية .. جهد إنساني خيري مقدم لدعم المواطنين

□ تتعرض منطقة اوغادين منذ فترة قريبة الى حملة عسكرية كبيرة من قبل القوات الحكومية، في ثلاثة مناطق (مدينة ججبور ومدينة قبري دهر ـ وغدمي) بالاضافة الى قرية «غربوا» واحتجزت السلطات في هذه المناطق 50 امرأة من الصوماليات مما ادى الى اشتعال المعارك ومقاومة شرسة من قبل قوات «جبهة التحرير الوطني الاوغاديني» وتعرضت القوات الحكومية الى خسائر كبيرة في افراد الجيش والمعدات الحربية واصيب الاهالي هناك باضرار بالغة في الارواح والممتلكات وحرق المساكن، كما ان قوات الحكومة تقوم بفرض حصار كبير على هذه المناطق وتمنع وصول المواد الغذائية والادوية الى الشعب، كما تمارس هذه السلطات عملية قتل وتدمير وطرد للمواطنين من مناطقهم بالقوة مما سيؤدي الى حالة لجوء واسعة من هذه المناطق.

وضمن محاولتنا لفهم متطلبات هذا الاقليم في الجوانب الانسانية لجرينا هذا اللقاء بالاخ «نور محمد اغانا» رئيس «جمعية المنار الخيرية» في اوغادين، ومقرها العاصمة الاثيوبية «اديس ابابا» فسألناه عن اوضاع المنطقة.

فقال: «ان المنطقة بسبب حالة الحروب التي كانت تتعاقب عليها بسبب السياسة الحكومية فانها تحولت الى ثكنات عسكرية، واختفت فيها معظم معالم المنطقة، بجانب حالة الدمار التي اصابت البنية التحتية وكافة المرافق مع ان المنطقة فيها موارد طبيعية كبيرة، وانهار جارية طوال العام، كما انها تتميز بالمناطق الزراعية الشاسعة وبها المعادن، وخام البترول وهذا كان يؤهلها في حالة الاستقرار الى الشموخ بالاقليم، بل وتوزيع خيراتها وتصديرها الى الدول المجاورة، وللعلم فإن جميع المواشي التي تأتي من الصومال الآن مصدرها منطقة «الاوغادين» في الوقت الحاضر، ولكن تظل هذه الامكانيات بلا فائدة في ظل حالة الانهيار الكامل التي تعاني منها المنطقة وتحتاج لوقت طويل للخروج من هذا الوضع، وبالتالي فان «جمعية المنار» ركزت جهودها منذ نشأتها عام 1991م على الجوانب التي تنهض بالعوامل التعليمية والصحية وحفر الآبار في مناطق اللاجئين، وبناء المساجد، والمعاهد والخلاوي القرآنية، باعتبار ان هذه المجالات تساهم في حماية الانسان المسلم وتوفر العوامل الاساسية للقيام بالدعوة الاسلامية ونحن مهتمون بالجانب الدعوي الى حد كبير للوقوف في وجه الانشطة النصرانية، وبحمد الله فان الجمعية حققت بعض الانجازات التي يمكن ان تتطور باتجاه التوسع في جهودنا الانسانية وللاسف فان شعب الاوغادين المسلم، لم يجد اي اهتمام من المنظمات الاسلامية، واعتقد ان اهتمام الهيئات بمأساة الصومال جعلها تركز كل امكانياتها هناك مما حرم هذه المنطقة من اي دعم يذكر.

نور محمد تمانا مدير الجمعية



نشاط ديني للجمعية تحت ظلال الاشجار

ومما يحزن للمسلمين هناك انهم يرون المنظمات الكنسية تقطع المسافات وتتحمل الاعباء للوصول الى بعض المناطق الاسلامية لعكس دورهم الانساني، ولكسب الانصار لدينهم، وهذا ما كان يفترض ان تضطلع به المنظمات الاسلامية، ولكن نذكر باكبار الشيخ «حسين بن علي الغنام» رئيس مكتب الهيئة في جبيل ـ الذي كان يتكبد المتاعب ويتحمل كل المخاطر ليتوغل الى مناطق الاوغادين ويتعرف على مشاكل شعبها ويقدم لبعض المدارس والخلاوي المساعدات المقطوعة، وهو يعتبر مرجعا في فهم مشاكل تلك المنطقة.

ان «جمعية المنار» تبذل جهودا كبيرة في حماية المنطقة من الانشطة التنصيرية وتعمل على جذب الشباب والاطفال في الخلاوي والمعاهد الدينية والمدارس الابتدائية والتي تفتقد الآن الى الموارد المالية ومهددة بالاغلاق ونحن نتطلع الى الحكومة الاثيوبية وكافة الهيئات الاسلامية ان تبادر بانقاذ المنطقة قبل ان يحصد الموت سكانها ومناطق اللاجئين فالموقف خطير الى ابعد الحدود.

لقد ابرمت جمعية المنابر اتفاقية مع لجنة القرآن الكريم لدعم 85 خلوة في بعض المناطق، ونتوقع وصول دعم هذه اللجنة خلال الفترة المقبلة لضمان استمرارية هذه الخلاوي، والشيء المؤسف ان المساجد التي بنيت من قبل المستعمر الايطالي منذ اكثر من خمسين عاما ما زالت هي الموجودة، وتحتاج الى ترميم، في الوقت ذاته فإن اهل المنطقة يحتاجون الى مئات المساجد، وكان بمقدور الشعب بامكانياته الذاتية ان يبني المساجد لكن الحكومات الاثيوبية السابقة منعت بناء المساجد، ولذلك فان الوضع الديمقراطي الراهن في اثيوبيا يسمح للمسلمين ببناء المساجد والمعاهد، وكل ما يعبر عن دينهم وثقافتهم الاسلامية وهذه من الفرص النادرة في تاريخ اثيوبيا المشحون بالصراعات والتقلبات فهل اهل الخير سيبادرون بمساعدة شعب الاوغادين المسلم ام أن الفرصة ستضيع كما ضاعت فرص كثيرة في بقاع كثيرة من عالمنا الاسلامي؟!■

ابن بازيدعو الأفغان إلي البعد عن الفتن وحل مشكلاتهم بالوسائل السلمية

الرياض ـ و.أ.س

□ دعا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام الملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء المسؤولين الافغان الى تقوى الله في دينهم وأنفسهم وشعبهم وأموالهم والرجوع الى الله سبحانه وتعالى والتوبة اليه مما وقع بينهم من الفتن والقتال وماحصل من ازهاق النفوس واتلاف الاموال وتشتيت الشعب وحل مشكلاتهم بالتفاهم والوسائل السلمية والتشاور بينهم. جاء ذلك في نصيحة عامة وجهها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز للمسؤولين الافغان فيما يلي نصها.

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام للملكة العربية السعودية الى جميع المسؤولين في الافغان والمتحاربين فيها.. وفقهم الله لما فيه رضاه والهمهم رشدهم ونصر بهم الحق واعاذهم من نزغات الشيطان ومضلات الفتن آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد.

فلقد أحزن المسلمين وأفرح الأعداء ماوقع بينكم من الفتن والقتال وما حصل من ازهاق النفوس واتلاف الأموال وتشتيت الشعب واحزان المحبين وافراح الاعداء.

فاتقوا الله أيها الاخوة في دينكم وأنفسكم وشعبكم وأموالكم وارجعوا الى الله سبحانه وتوبوا اليه مما وقع منكم وحلوا مشاكلكم بالتفاهم والوسائل السلمية والتشاور بينكم عملا بما مدح الله به المؤمنين في قوله سبحانه في سورة الشورى: «والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» وهذا السبيل هو السبيل الذي يجب عليكم وعلى أمثالكم الاخذ به والسير عليه في كل خلاف مع العناية بطاعة الله ورسوله والاستقامة على دين الله ورحمة الشعب وايصال الخير اليه ودفع الاذى عنه والتعاون مع خواص اخوانكم من المسلمين الذين يسرهم اجتماعكم وتعاونكم ويحزنهم تفرقكم واختلافكم. وقد قال الله عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب» وقال سبحانه «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه» وقال عليه الصلاة والسلام: «الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة» قيل لمن يارسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم» وقال عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. فاتقوا الله أيها الاخوان أيها المسؤلون أيها المتنازعون راقبوا الله واذكروا وقوفكم بين يديه وانه سائلكم عما وقع بينكم وعن اسبابه وعن الدافع اليه كما قال الله عز وجل في سورة الحجر: «فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون» وقال عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وقال ايضا عليه الصلاة والسلام: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به اللهم من ولي من أمر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه» والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. والله المسؤول باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجمع قلوبكم على التقوى وان يصلح شأنكم وان يولي عليكم خيركم وان يعيذكم من شر أنفسكم ومن شر الشيطان وأعداء الاسلام وان يصلح لنا ولكم النيات والاقوال والاعمال وان يحسن لنا ولكم ولجميع المسلمين العاقبة انه ولي ذلك والقادر عليه■

مأزق الشيشان يضيق الخناق على «يلتسين»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تنفس قادة الكرملين الصعداء حين ورد نبأ من جروزني يفيد بأن الاعتصام الذي قام به حشد غفير في الشيشان أنصار الاستقلال في الميدان المقابل لمبنى القصر الرئاسي المتهدم قد انتهى بسلام بالاتفاق بين ممثلي الشرطة والمشايخ والقيادة العسكرية الروسية. ويشير المحللون إلى أن تطورات الأحداث في جمهورية الشيشان تبعث على التفاؤل في حل الأزمة سلميا قبل حلول الصيف القادم حيث ستجرى انتخابات الرئاسة في روسيا الاتحادية. ذلك أن «يلتسين» لن يستطيع التوجه إلى الانتخابات إذا ما استمرت الحرب في جمهورية الشيشان، وقد اعترف الرئيس الروسي نفسه بذلك حين قال إن جمع مليون توقيع في مقاطعة «نيجيجورود» مطلب يدعو إلى ايقاف الحرب فورا بل إلى حل المشكلة لأن الموقعين لا يطرحون خطة ملموسة لحل الأزمة عمليا. لكنه من ناحية أخرى لا يستطيع بدء الحملة الانتخابية الرئاسية وشبح الحرب الشيشانية يخيم على البلاد. ولهذا السبب أعلن الرئيس الروسي أولا عن وجود سبع خطط للحل ثم اضيفت اليها خطة ثامنة، وكلها تنص على وجوب سحب القوات الروسية من الشيشان■

الفيدرالية الكرواتية ـ البوسنية تواجه خطر السقوط

ضغوط غربية لكبح طموحات المتطرفين الكروات

زغرب ـ نورالدين صالح

□ منذ أن تم التوقيع على الاتفاق الفدرالي بين المسلمين والكروات في واشنطن يوم 1994/3/18م الذي أوقف النزيف الدموي بين الطرفين الذي بدل مجرى الأحداث ليس فقط في البوسنة والهرسك بل في سائر البلقان وفي وسط أوروبا.. فالحرب التي استمرت طيلة عام كامل بين المسلمين والكروات أكدت أن الدولة المسلمة إذا نشأت في البوسنة ستكون محاصرة بالأعداء من كل الجهات خاصة إذا لم تحصل على مخرج على بحر الأدرياتيك أو نهر السافا. ومنذ بداية العدوان الصربي على البوسنة والهرسك حاول المسلمون أن يتخذوا من الكروات حلفاء لهم، لكن المتعصبين الكروات كان هدفهم الانفصال عن دولة البوسنة والهرسك والانضمام إلى كرواتيا لانشاء دولة كرواتيا الكبرى موازنة لدولة صربيا الكبرى.

وبالرغم من أن اتفاقي واشنطن ودايتون ينصان على أن مدينة موستار مدينة موحدة بين الطرفين وتم في دايتون وضع مخطط لكيفية انشاء ستة بلديات في هذه المدينة حاول الكروات بشتى الوسائل أن تبقى خطوط فصل القوات في المدينة هي حدود هذه البلديات لكن «هاني كوشنيك» المكلف من قبل المجموعة الأوروبية بادارة أعمال مدينة موستار رفض الطلب الكرواتي وقرر انشاء بلدية سابعة مشتركة لتمكن الطرفين من استخدام المطار والسكة الحديدية ومنابع مياه الشرب والسدود المائية.

ورفض زعماء الكروات هذا القرار وحرضوا الشعب الكرواتي في موستار على التظاهر ضد «كوشنيك» وقراره. وقام جمع غفير من سكان القسم الغربي من موستار بمهاجمة مقر المجموعة الأوروبية وأطلقوا بعض العيارات النارية على سيارة «كوشنيك» عندما حاول مغادرة القسم الغربي من موستار ودمروا عددا كبيرا من عربات المجموعة الأوروبية كما اعتدوا على رجال البوليس الأوروبي الموجودين في موستار. والغريب في الأمر أن «هاني كوشنيك» سياسي الماني والمانيا وقفت إلى جانب كرواتيا منذ اللحظة الأولى التي بدأت فيها مشكلة يوغوسلافيا السابقة وهي التي ساعدت على الاعتراف الدولي بكرواتيا ودعمتها ماديا وعسكريا طيلة هذه الفترة. لكنه في الفترة الأخيرة عارض وزير الخارجية الألماني «كلاوس كينكل» المواقف الكرواتية المتعصبة وهاجم زغرب والرئيس الكرواتي «تودجمان» لدعمه للوبي الهرسكي المتعصب الذي لا يزال يريد الانفصال عن البوسنة والهرسك، كما ندد بموقف «تودجمان» عندما وقف لحماية مجرمي الحرب الكروات وطالب زغرب بتسليمهم إلى محكمة العدل الدولية، وزيارته لزغرب يوم الثلاثاء هي للضغط على الزعامة الكرواتية فيها لقبول قرارات المنظمات الدولية واللجنة المكلفة بحل المشاكل في موستار والتي يترأسها «هاني كوشنيك». إن تصريح «كينكل» الأخير دليل على أن المانيا بدأت تبدل من موقفها بدعم السياسة الكرواتية مهما عانت فقد أعلن «كينكل» مباشرة بعد ما جرى في موستار أن تودجمان مسؤول عما جرى في موستار لأنه لم يوقف المتعصبين في الهرسك ولم يمنع سياستهم التي يريدون فرضها على المجتمع الدولي وأنه لا يقبل ما يعلنه دائما «تودجمان» خلال المحادثات بأنه لا يستطيع الضغط على المتعصبين في الهرسك■

الخراب والدمار حصاد العنف الدموي بالجزائر [الفرنسية]

حرب السيارات الملغومة تتجدد في الجزائر وسقوط عشرات الضحايا

الجزائر ـ «المسلمون»

□ تجدد مسلسل عمليات تفجير السيارات الملغومة في الجزائر هذا الاسبوع حيث ادى انفجار سيارتين مفخختين في الجزائر العاصمة خلال يوم واحد (الاحد الماضي) الى سقوط عدد من الضحايا بين قتيل وجريح. وقالت الاذاعة الجزائرية ان الانفجار الاول وقع في حي «بلكور» الشعبي القريب من وسط العاصمة والثاني قرب مقر البلدية في حي باب الواد الشعبي في العاصمة واسفرا عن سقوط 18 قتيلا و52 جريحا معظمهم من المارة. ونقلت الاذاعة عن رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحي قوله ان الامة الجزائرية هي المستهدفة من خلال هذه الاعتداءات، التي وصفها بانها جبانة، معربا عن تنديده بهذه الاعتداءات. يذكر ان انفجارا لسيارة مفخخة وقع يوم الاربعاء الماضي في بلدة مليانة جنوب العاصمة الجزائرية اسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى. واعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان رئيس تحرير صحيفة «لوسوار دالجيري» علاوي آيت مبارك واثنين من زملائه قتلوا في انفجار السيارة المفخخة الذي استهدف بيت الصحافة في العاصمة الجزائرية. وذكرت المصادر نفسها ان محمد دربان وهو رسام كاريكاتور في الصحيفة نفسها قتل مع مبارك في الانفجار. وعلم لدى جمعية ناشري الصحف ان صحافيا ثالثا هو جمال درازة قتل في الانفجار نفسه. وكانت السيارة التي انفجرت متوقفة قرب بيت الصحافة الذي يضم معظم الصحف المستقلة وادى الانفجار الى الحاق اضرار كبيرة بمكاتب صحيفة «لو سوار دالجيري»■

الانشقاقات تحاصر الفصائل الصومالية

مقديشو ـ «المسلمون»

□ في الوقت الذي يفرض العالم تعتيما حول ما يجري في الصومال. تشير الأنباء الواردة من هناك إلى حدوث مزيد من الانشقاقات وسط الفصائل الصومالية حيث قالت محطة الاذاعة التي يسيطر عليها الجنرال محمد فارح عيديد انه منح مناصب بارزة لستة من اعضاء قبيلة «ابجال» انشقوا على معسكر منافسه علي مهدي محمد. واضافت الاذاعة قولها ان هذه هي أول انشقاقات وسط «ابجال» المعروفة بولائها لعلي مهدي الذي تسيطر قواته على شمال مقديشو. ويسيطر الموالون لعيديد على جنوب المدينة. وقالت الاذاعة ان احد المنشقين على ابجال واسمه عبدالرحمن جابو محمد عين نائبا خامسا للرئيس في حكومة عيديد المعلنة من جانب واحد. من جهة ثانية قال عبدالرحمن جابو محمد وحسن عبدالله جولي في مؤتمر صحفي في شمال مقديشو التي تقع خارج سيطرة عيديد: انهما لا يعلمان شيئا عن تعيين الأول نائبا للرئيس والثاني محافظا لمقديشو مثلما قالت الاذاعة الموالية لعيديد. وقال جابو محمد: «اننا على الحياد ونريد أن نبقى على حيادنا بين الفئات المتحاربة في الصومال»■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

وطهارة الطائفين والعاكفين

□□ العلاقة وثقى بين التطهر والصلة بالله:

ا ـ فالعلاقة وثقى بين التطهر والعقيدة.. ففي وقت مبكر، تحدث القرآن ـ الذي تنزل في البدء ـ عن العلاقة بين طهارة الثياب وبين تكبير الله وتوحيده: «يايها المدثر قم فانذر وربك فكبر، وثيابك فطهر والرجز فاهجر».

2 ـ والعلاقة وثقى بين التطهر والصلاة. فمن شروط صحة الصلاة: طهارة البدن والثوب والمكان.

وفي هذه الايام ـ العشر الاواخر من رمضان ـ يتزاحم المسلمون على المسجد الحرام: طوافا وسعيا وصلاة واعتكافا ـ في هذا الموسم ـ واذا كان التطهر أو النظافة مطلوبة في كل وقت، فإن الطلب يصبح أشد إلحاحا، وذلك لأمرين:

أ ـ الامر الاول هو الزحام الشديد. فتكاثر الايدي والأرجل والانفاس يستدعي عناية خاصة بالنظافة.

ب ـ الامر الثاني هو: شرف المكان وعلو قدره.

والجهد المبذول في تنظيف الحرم. جهد ضخم ومثابر ومحمود.. فعمال النظافة لا يكفون ـ في ليل أو نهار ـ عن القيام بواجبهم في إزالة ما علق بأرض المسجد وفرشه من آثار الناس وزهومتهم، وهو جهد يدخل في دلالة الآية الكريمة: «وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود». فالتطهير نوعان: تطهير معنوي من رجس الوثنية، وتطهير حسي من النجاسات والاقذار.. وهذه مهمة تجعلها المملكة العربية السعودية في مقدمة مسؤولياتها وأولوياتها، ولذلك تبذل من الجهد والانفاق ما يشهد به كل ذي ضمير وانصاف.

ولئن كانت مهمة التنظيف مؤداة بحرص ومثابرة، فإن الواجب الباقي يتعلق بالمسلمين انفسهم، أي بالطائفين والعاكفين والركع السجود.

ودون التورط في خطأ التعميم، نقول: ان هناك من الناس من لا يعرف لهذا المكان الطاهر مكانته من حيث التطهر والنظافة.. بل منهم من يحرص على نظافة بيته اكثر مما يحرص على نظافة المسجد الحرام!!

ولا داعي ـ قط ـ للمجاملة في هذا الامر العظيم.

هناك من يلقى فضلات الطعام على ارض المسجد وسطه.

وهناك من لا يعرف كيف يضع نعاله بطريقة لا تلوث المسجد، ولا تلوث المصلين.

وهناك من تصعقك رائحة بدنه أو ملابسه.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى من الرائحة الكريهة في المسجد، ومن وجود الاوساخ فيها، وكان يزيل ذلك بنفسه، ثم يعطر المكان بالمسك■

المستيرى يحذر من المواجهة المقبلة للسيطرة على كابول

اسلام اباد ـ «المسلمون»

□ فيما تخيم اجواء قاتمة على الاوضاع في الساحة الافغانية اجتمع معارضو الرئيس الافغاني برهان الدين رباني في اسلام اباد لوضع استراتيجيتهم ازاء تنحية رباني عن السلطة، و قال مبعوث الامم المتحدة محمود المستيرى انه يخشى من وقوع معركة شرسة للسيطرة على العاصمة الافغانية.

واعترف المستيرى بانه لم يجد اجماعا مناسبا في محادثاته مع الزعماء الافغان والمسؤولين الباكستانيين والايرانيين بشأن تسوية سلمية للصراع في افغانستان. واضاف قوله بعد اجتماعه مع الجنرال عبد الرشيد دستم «كلهم يريدون السلام وكلهم يقولون انهم لديهم افكار من اجل السلام. لكنني اخشى من ان هذه المعركة للسيطرة على كابول قد تحدث».

وقال المستيرى انه يعطي اولوية لتفادي معركة للسيطرة على كابول التي تحاصرها ميليشيا حركة طالبان لانها اذا حدثت ستكون معركة شرسة. وقالت مصادر افغانية ان دستم وزعماء ثلاثة احزاب اخرى منهم قلب الدين حكمتيار تشكل تحالفا مناهضا لرباني عقدوا محادثات في العاصمة الباكستانية لدراسة خططهم لتغيير حكومة رباني■

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية
إعداد: تركي بن عبدالله الدخيل

بدأ العمرة ولم يتمها

□ سائل يسأل:
قدر الله ان اذهب لأداء العمرة في شهر رمضان المبارك الفائت ولما بدأت في الطواف ولشدة الزحام لم اكمله فخرجت من مكة وعدت الى مدينتي وكان ذلك ليلة سبع وعشرين. واسأل سماحة شيخنا حفظه الله عما يترتب على مع العلم انني والحمد لله اتمتع بصحة جيدة افيدونا افادكم الله؟

- قد اخطأت فيما عملت عفا الله عنا وعنك وكان الواجب عليك ان تكمل العمرة في وقت آخر غير وقت الزحام لقول الله سبحانه «واتموا الحج والعمرة لله»، وقد اجمع العلماء على انه يجب على من احرم بحج او عمرة ان يكمل ذلك والا يتحلل فيهما الا بعد الفراغ من اعمال الحج الا المحصر والمشترط اذا تحقق شرطه فعليك التوبة مما فعلت، وعليك مع ذلك ان تذهب الى مكة لإكمال العمرة للطواف والسعي والحلق او التقصير، وعليك مع ذلك دم وهو سبع بدنة او سبع بقرة او رأس من الغنم ثني معز او جذع ضأن ان كنت جامعت امرأتك في المدة المذكورة مع التوبة مما فعلت كما تقدم وان كنت تعلم الحكم وانه لا يجوز لك هذا العمل فعليك اطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد من بر او ارز او غيرهما، او ذبح شاة، او صيام ثلاثة ايام عن لبس المخيط، ومثل ذلك عن تغطية الراس ومثل ذلك عن الطيب ومثل ذلك عن تقليم الاظافر ومثل ذلك عن حلق الشعر في المدة المذكورة.

اما ان كنت جاهلا فليس عليك شيء من الفدية المذكورة لقول الله سبحانه وتعالى «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا»، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اجاب هذه الدعوة والادلة الاخرى في ذلك. والله ولى التوفيق ■

أفطروا بإفطارهم

□ اذا كنا قد بدأنا الصوم في المملكة العربية السعودية ثم سافرنا الى بلادنا في شرق آسيا في شهر رمضان حيث يتأخر الشهر القمري هناك يوما فهل نصوم واحدا وثلاثين يوما؟

- اذا صمتم في السعودية او غيرها ثم صمتم بقية الشهر في بلادكم أو غيرها فافطروا بإفطارهم ولو زاد ذلك على ثلاثين يوما لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الصوم يوم تصومون والافطار يوم تفطرون» لكن ان لم تكملوا تسعة وعشرين يوما فعليكم اكمال ذلك لان الشهر لا ينقص عن تسعة وعشرين يوما. ■

إذا وافق يوم العيد يوم الجمعة؟

□ سائل يسأل:
إذا وقع عيد من العيدين في يوم جمعة فهل تصلى الجمعة مع خطبتها في ذلك اليوم أم لا؟

- المشروع للمسلمين إذا اجتمع عيد وجمعة ان يقيموا صلاة العيد وصلاة الجمعة في المساجد التي تقام فيها الجمعة، ويجوز لمن حضر صلاة العيد ترك الجمعة والاكتفاء بصلاة الظهر للأحاديث الآتية:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال «صلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد ثم رخص في الجمعة ثم قال من شاء ان يصلي فليصل» رواه الخمسة الا الترمذي وصححه ابن خزيمة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزأه من الجمعة وانا مجمعون» رواه أبو داود وابن ماجة.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلاتين» رواه مسلم.

ففي هذه الاحاديث الدلالة على ان المسلمين يقيمون صلاة العيد وصلاة الجمعة اذا اجتمعا في يوم واحد، وفي الأول والثاني منها حجة على جواز ترك حضور صلاة الجمعة لمن حضر صلاة العيد إذا اجتمعا في يوم.

وان على من ترك صلاة الجمعة ان يصلي صلاة الظهر لانه من المعلوم بالدلالة القاطعة ان على المسلم المكلف في كل يوم خمس صلوات مفروضة ومن ذلك يوم الجمعة، فصلاة الجمعة في وقتها هي أحد الفروض الخمسة فمن لم يصلها لمرض أو سفر أو لحضور صلاة العيد في اليوم الذي اجتمع فيه العيد والجمعة لزمه أن يصلي صلاة الظهر وهذا محل اجماع بين أهل العلم.

وأسأل الله ان يوفقنا وإياكم وسائر إخواننا للفقه في دينه والثبات عليه، وان يجعلنا وإياكم من انصاره والدعاة اليه على بصيرة إنه جواد كريم. ■

التخلف عن صلاة العيد

على العلماء أن يرشدوا مسلمي الدول الشيوعية السابقة

□ سائل يسأل:
يوجد كثير من المسلمين خاصة في الدول التي كانت فيها الشيوعية، وهؤلاء كما ذكر عدد ممن زارهم لا يعرفون من الاسلام الا اسمه. وقد يصلي بعضهم الظهر 5 ركعات، أو لا يدري أن من بين فرائض الاسلام صوما أو حجا، فما حكم هؤلاء؟ وكيف يحاسبون؟

- الواجب على أهل العلم والدعاة الى الله سبحانه أن يعلموهم ويرشدوهم لقول الله عز وجل «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن»، وقوله سبحانه «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا» الآية، وقول النبي صلى الله عليه وسلم«من دل على خير فله مثل اجر فاعله». والواجب عليهم أن يتعلموا ويتفقهوا في الدين، وأن يسألوا أهل العلم كما قال الله سبحانه «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

وبذلك تحصل لهم البصيرة والفقه في الاسلام ان شاء الله. نسأل الله أن يفقههم في الدين، وأن ييسر لهم دعاة الهدى انه جواد كريم.

أما لو ماتوا على حالهم لم تبلغهم الدعوة فهم كغيرهم من أهل الدعوة أمرهم الى الله سبحانه، وقد صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في من لم تبلغهم الدعوة أنهم يمتحنون يوم القيامة فمن نجح دخل الجنة، ومن لم ينجح دخل النار، نسأل الله لنا ولهم ولجميع المسلمين التوفيق لما يرضيه والسلامة من أسباب غضبه إنه سميع قريب. ■

حمل المصحف في صلاة التراويح

□ سائل يسأل:
ما حكم قراءة الامام من المصحف في صلاة التراويح؟ وما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة؟

- لا حرج في القراءة من المصحف في قيام رمضان لما في ذلك من اسماع المأمومين جميع القرآن ولان الادلة الشرعية من الكتاب والسنة قد دلت على شرعية قراءة القرآن في الصلاة وهي تعم قراءته من المصحف وعن ظهر قلب وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها انها امرت مولاها ذكوان ان يؤمها في قيام رمضان وكان يقرأ من المصحف. ذكره البخاري رحمه الله في صحيحه معلقا مجزوما به. ■

حكم إخراج زكاة الفطر نقودا

□ سائل يسأل:
ماحكم اخراج زكاة الفطر نقودا لان هناك من يقول بجواز ذلك؟

- لا يخفى على اى مسلم، ان اهم اركان دين الاسلام الحنيف شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ومقتضى شهادة ان لا اله الا الله الا يعبد الا الله وحده، ومقتضى شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يعبد الله سبحانه الا بما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزكاة الفطر عبادة باجماع المسلمين، والعبادات الاصل فيها التوقيف، فلا يجوز لاحد ان يتعبد الله باى عبادة الا بما اخذ عن المشرع الحكيم عليه صلوات الله وسلامه الذى قال عنه ربه تبارك وتعالى «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى» وقال هو فى ذلك: «من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وقال: «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» وقد شرع صلوات الله وسلامه عليه زكاة الفطر بما ثبت عنه فى الاحاديث الصحيحة صاعا من طعام، او صاعا من تمر، او صاعا من شعير، او صاعا من زبيب، او صاعا من اقط فقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر، والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين، وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة» وروينا عن ابى سعيد رضى الله عنه قال «كنا نعطيها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام اوصاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب» وفى رواية «او صاعا من اقط» فهذه سنة محمد صلى الله عليه وسلم فى زكاة الفطر، ومعلوم انه فى وقت هذا التشريع، وهذا الاخراج كان يوجد بين المسلمين وخاصة مجتمع المدينة - الدينار والدرهم اللذان هما العملة السائدة آنذاك ولم يذكرهما صلوات الله وسلامه عليه فى زكاة الفطر، فلو كان شىء يجزئ فى زكاة الفطر منهما لابانه صلوات الله وسلامه عليه، اذ لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة، ولو وقع ذلك لفعله اصحابه رضى الله عنهم، وما ورد فى زكاة السائمة من الجبران بالمعروف مشروط بعدم وجود ما يجب اخراجه وخاص بما ورد فيه، كما سبق ان الاصل فى العبادات التوقيف ولا نعلم ان احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اخرج النقود فى زكاة الفطر وهم اعلم الناس بسنته صلى الله عليه وسلم واحرص الناس على العمل بها، ولو وقع منهم شىء من ذلك لنقل كما نقل غيره من اقوالهم وافعالهم المتعلقة بالامور الشرعية، وقد قال الله سبحانه وتعالى «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» وقال عز وجل «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم» ومما ذكرنا يتضح لصاحب الحق ان اخراج النقود فى زكاة الفطر لا يجوز ولا يجزئ عمن اخرجه لكونه مخالفا لما ذكر من الادلة الشرعية. واسأل الله ان يوفقنا وسائر المسلمين للفقه فى دينه، والثبات عليه، والحذر من كل ما يخالف شرعه انه جواد كريم. ■

تذكر في الصلاة انه على غير طهارة

□ سائل يسأل:
رجل يصلي مع الجماعة وهو في الصلاة تذكر انه على غير طهارة هل يكمل الصلاة؟ ام يخرج رغم الحرج عليه؟

- لا يجوز له ان يكمل الصلاة وهو على غير طهارة وعليه ان ينصرف ويتوضأ ويصلي، فان لم يستطع لكثرة الصفوف جلس حتى تنتهي الصلاة ثم يخرج ويتطهر ويصلي لقوله عز وجل «فاتقوا الله ما استطعتم» وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تقبل صلاة بغير طهور» اخرجه مسلم في صحيحه ■

المسح على الجوارب عند الوضوء

□ سائل يسأل:
عند الوضوء للصلاة أحيانا أكون لابسا جوربا وامسح بيدي عليه بالماء. مع العلم بان الجورب نظيف هل هذا جائز؟

- المشروع للمسلم ان يمسح على الخفين والجوربين اذا لبسهما على طهارة وكانا ساترين للقدمين مع الكعبين يوما وليلة ان كان مقيما وثلاثة ايام بلياليها ان كان مسافرا، وتبدأ مدة المسح من الحدث الذي يلي فان خلعهما وغسل رجليه بعد غسل الوجه واليدين والمسح على الراس والاذنين فلا باس لكن ذلك خلاف السنة.
والله ولى التوفيق ■

دلك العضو بالماء عند الوضوء

□ احمد رضوان - الخبر - السعودية:
هل لا بد من تدليك الجسم كله باليد اثناء الاغتسال من الجنابه ام يكفى صب الماء فقط؟

- يكفى صب الماء واسباغه على البدن في غسل الجنابه والحيض والنفاس لعموم الآيات والاحاديث في ذلك.
والله ولى التوفيق ■

صلاة الليل مثنى.. مثنى

□ بعض الائمة في صلاة التراويح يجمعون اربع ركعات أو اكثر في تسليمة واحدة دون جلوس بين الركعتين ويدعون بأن ذلك من السنة فهل لهذا العمل أصل في شرعنا المطهر؟

- هذا العمل غير مشروع بل مكروه أو محرم عند اكثر اهل العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الليل مثنى مثنى» متفق على صحته من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ولما ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل احدى عشرة ركعة يسلم مع كل اثنتين ويوتر بواحدة» متفق على صحته والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

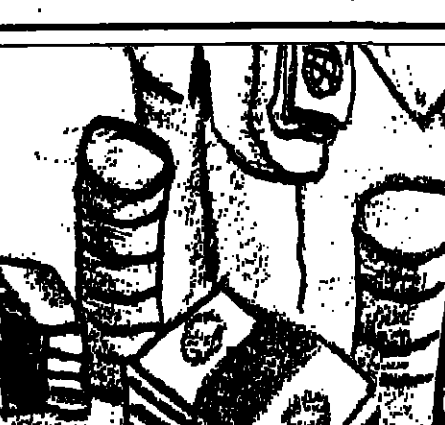
وأما حديث عائشة المشهور: «ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن».. الحديث متفق عليه فمرادها انه يسلم من كل اثنتين وليس مرادها انه يسرد الاربع بسلام واحد لحديثها السابق ولما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من قوله صلاة الليل مثنى مثنى كما تقدم والاحاديث يصدق بعضها بعضا ويفسر بعضها بعضا فالواجب على المسلم ان ياخذ بها كلها وان يفسر المجمل بالمبين والله ولى التوفيق. ■

وضع المال في البنوك

□ أ- م - ص جدة:
املك مبلغا من المال يسيرا وقد قمت بوضعه في احد البنوك وقد أخبروني بان الافضل وضعه في بنك اسلامي علما باني لا استطيع تحويلها لانه باسم والدي، وقد طلبت منه تحويله ولكنه رفض، علما بان المال لايزيد من تلقاء نفسه. ولكن انا اضع فيه من حين لآخر. فما نصيحتكم لي جزاكم الله خيرا؟

- وضع المال في هذه البنوك على سبيل الامانة عند الحاجة الى ذلك او الضرورة لا باس به اذ لم يكن ذلك على سبيل الربا..
وانما هو على سبيل الحفظ عند الحاجة الى ذلك، فان تيسر بنك اسلامي، او امين آخر يوضع عنده المال فهو اولى واحوط.
والله ولى التوفيق ■

زكاة المال المقترض



□ م - ص - أبها - السعودية يقول:
أخذت مبلغا من المال من احد اشقائي وعملت به في التجارة فهل يقوم لخي باخراج الزكاة عن هذا المبلغ من ماله؟ ام اقوم انا باخراجه ثم خصمه من ماله ؟ اي من جملة المبلغ الذي اقترضه مني.

- الواجب عليك دفع الزكاة عن المال الذي اقترضته من اخيك، وعن ارباحه ان كان له ربح اذا حل عليه الحول بعد ما اخذته من اخيك، لانه صار بالقرض من مالك وعليك زكاته وعلى اخيك زكاة الدين الذي لاخيك عليك وعلى غيرك.. اذا كان الذي عليه الدين مليئا لا معسرا ولا مماطلا.. كل ما حال الحول. والله ولى التوفيق ■

أحكام الصيام في السفر

□ اذا كنت مسافرا في رمضان وكنت مفطرا في سفري وعند وصولي الى البلد الذي سوف امكث فيه عدة ايام امسكت بالصيام في بقية ذلك اليوم وفي الايام التالية فهل لي رخصة بالافطار في نهار هذه الايام وأنا في بلد ليس بلدي الاصلي أم لا؟

- اذا مر المسافر ببلد غير بلده وهومفطر فليس عليه ان يمسك اذا كانت اقامته فيها اربعة ايام فاقل اما ان كان قد عزم على الاقامة فيها اكثر من اربعة أيام فإنه يتم ذلك اليوم الذي قدم فيه ويقضيه ويلزمه الصوم في بقية الأيام لأنه بنيته المذكورة صار في حكم المقيمين لا في حكم المسافرين في قول جمهور العلماء. والله ولى التوفيق.■

الأيام المنهى عن الصيام فيها

□ سائل يسأل:
ما الأيام التي يكره فيها الصيام؟

- الأيام التي ينهى عن الصيام فيها: يوم الجمعة حيث لا يجوز أن يصوم يوم الجمعة مفردا يتطوع بذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، وهكذا لا يفرد يوم السبت تطوعا، ولكن اذا صام الجمعة ومعها السبت او معهما الخميس فلا بأس كما جاءت بذلك الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك ينهى عن صوم يوم عيد الفطر وذلك محرم، وكذلك يوم عيد النحر وأيام التشريق كلها لا تصام لان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، الا ان ايام التشريق قد جاء ما يدل على جواز صومها عن هدى التمتع والقران خاصة لمن لم يستطع الهدى لما ثبت في البخاري عن عائشة رضي الله عنها، وابن عمر رضي الله عنهما قالا «لم يرخص في ايام التشريق ان يصمن الا لمن لم يجد الهدي» اما كونها تصام تطوعا او لأسباب أخرى فلا يجوز كيوم العيد وهكذا يوم الثلاثين من شعبان اذا لم تثبت رؤية الهلال فانه يوم شك لا يجوز صومه في أصح قولي العلماء سواء كان صحوا أم غيما للأحاديث الصحيحة الدالة على النهي عن ذلك. والله ولى التوفيق. ■

□ سائلة تسأل :
هل يلزم في صيام الست من شوال ان تكون متتابعة ام لاباس من صيامها متفرقة خلال الشهر؟

- صيام ست من شوال سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز صيامها متتابعة ومتفرقة لان الرسول صلى الله عليه وسلم اطلق صيامها ولم يذكر تتابعا ولاتفريقا حيث قال صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» اخرجه الامام مسلم في صحيحه وبالله التوفيق ■

الفرض أولى بالتقديم

□ قارئ يسأل:
من عليه صيام ايام من رمضان ورغب في صيام ست من شوال واراد صيامها قبل ان يقضي ما عليه على اعتبار ان ايام رمضان يمكن قضاؤها في اي وقت اما الست من شوال فهي خاصة بشهر شوال. ارجو افادتي اثابكم الله؟

- المشروع ان يبدأ بالقضاء قبل صيام الست لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شواله. واذا صامها قبل القضاء لم يحصل اتباعها رمضان بل يكون صامها قبل بعضه ولان الفرض اهم فكان اولى بالتقديم■

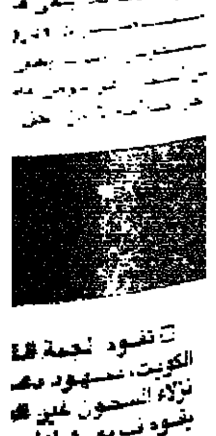
قناة وصل

● اكرو محمد (المغرب) - صابر قاسم (مرسى مطروح - مصر) - محمد ابراهيم (مصر) - ام يوسف (جدة - السعودية) - رمضان لطفي (الاسكندرية - مصر) - ابراهيم مخلوف - (مصر) - زكريا عثمان (جدة - السعودية) - ع - ح - التهامي (الدمام - السعودية) - محمد بلال (الرياض - السعودية) - طارق عبد المقصود (كفر الشيخ - مصر) - م - أ - (المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها.

● محمد حسين - (جدة - السعودية) نشكر لك خواطرك حول صفحة الفتاوى ومرحبا بك في رسالة اخرى مكتوبة بخط واضح. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■



تحقيق: عماربكار، متابعة: حسين عبدالقادر ـ القاهرة، محمد الصوفي ـ الكويت، حامد الفريدي ـ المدينة المنورة، حسن علي دبا ـ الدوحة

اعترافات وراء الأسوار!

تائبون ومهتدون داخل السجون

للسجون وحشتها وقسوتها.. يقضي فيها الإنسان الأيام والسنوات وربما يقضي فيها زهرة عمره وشبابه جزاء خطأ اندفع إليه دون أي تقدير للعواقب الدنيوية والأخروية..

إلا أن هذه القضبان القاسية قد تمنح الإنسان فرصة حياته التي لا تتكرر عندما تسمح له بخلوة مع نفسه يراجع مسيرة حياته وخاصة علاقته مع ربه ودينه ليعدل مساره ويمضي على الصراط المستقيم.

وهناك من الدعاة الراشدين من فهم هذا فانطلق للسجون يقدم لنزلائها النصيحة والموعظة الرقيقة مستفيدا من ظروفهم ليقربهم من الله عزوجل، يدعمه في ذلك قناعة الجهات الرسمية القائمة على السجون بأن «الوازع الديني أفضل وأكثر تأثيرا من أي اجراءات عقابية».

في هذا التحقيق ندخل للسجون في عدد من دول العالم الإسلامي لنروي قصص الدعوة والتوبة والهداية بكل روعتها المؤثرة في النفوس، وربما لا تنهي قراءة هذا التحقيق إلا وحملت القناعة التي يحملها عدد من الدعاة بأن السجناء يملكون فرصة إيمانية مميزة قد لا يملكها الطلقاء البعيدون عن دينهم ولا يحصلون على الفرصة الدعوية ليراجعوا أنفسهم ويعودوا إلى الطريق الصحيح.

إنها بالتأكيد ليست دعوة لدخول السجن، وإنما محاولة صحفية لنقل صورة أمينة لواقع جميل!!

نبدأ من السعودية حيث نجد هناك نموذجا جميلا متميزا لا يتكرر، وربما ينسى من يدخل السجون هناك أن من أمامه مجرمين سابقين، ففي مسجد السجن وفي الزنزانات كلها ستجد السجناء عاكفين على كتاب الله عز وجل بدأب لا ينقطع، والسر في ذلك قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الفريد من نوعه حيث يعفى عمن يحفظ القرآن الكريم كاملا عن فترة سجنه، ومن يحفظ قدرا معينا من القرآن يعفى عن نسبة من العقوبة، وكان لهذا القرار أكبر أثر دعوي ممكن، إذ ربطت السجناء بالقرآن الكريم على أمل الإفراج من السجن، إلا أنهم فور أن يبدأوا في حفظ السور القرآنية يكتشفوا أي معين إيماني جميل قد ابتعدوا عنه منذ زمن طويل، ويتعلقون بالإيمان ويعلنون توبتهم وسيرهم في طريق الهداية، وكم سمع الناس قصصا لمدمني مخدرات ومجرمين كبار خرجوا من السجون أشخاصا آخرين تماما يشع من وجوههم نور الهداية، ويجلسون ليحكوا للناس قصة لحظة الهداية الفاصلة، وليحكوا لزملائهم السابقين في الجريمة أي طريق جميل وجدوه محاولين إقناعهم بذلك ودعوتهم إليه..

ليس هذا فحسب فهناك دائما برامج ومحاضرات دعوية في السجن تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ويلقي هذه المحاضرات عادة دعاة وعلماء مقتدرون ومعروفون بقدرتهم على ترقيق القلوب، وهم كذلك يختارون موضوعات إيمانية وشرعية تتناسب مع حال نزلاء السجن، ويجيبون على كل أسئلتهم، ويحاولون التقرب منهم بروح دعوية طلقة لا تعرف التجهم والعبوس على أساس أن هؤلاء لهم قصصهم مع الإجرام بأنواعه..

في مسجد السجن تقام الصلوات كلها بما في ذلك صلاة الجمعة، وفي رمضان هناك برامج خاصة للسجناء وعناية بالإفطار والسحور وصلاة التراويح..

أداة إصلاح وتهذيب

حول هذا الموضوع يتحدث **الشيخ أحمد بن محمد الخطابي** ـ رئيس المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة ـ فيقول: بأن من قدر الله عليه أن يقع في بعض الإنحرافات بسبب جهله أو بمخالطة الأشرار وحكم عليه بسجن منحه خادم الحرمين الشريفين عفوا عن محكوميته إذا حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وهذه مكرمة عظيمة تجعل من السجون في السعودية أداة إصلاح وتهذيب وتعليم، وذلك بما يلقى فيها من محاضرات ودروس ونصح للمسجونين، وبذلك يخرج السجين من السجن وهو مؤمن بأنه أدخل من أجل إصلاحه لا من أجل الإنتقام منه ويخرج مواطنا صالحا يؤدي حقوق الله وحقوق عباده وبلده.

وبحكم عملي رئيسا للمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة وعلاقتي بقضايا السجناء أقول: إن المسؤولين يولون قضايا السجناء عناية خاصة في متابعة وإنجاز معاملاتهم وإعطائها الأولوية من بين القضايا التي تنتهي بحكم شرعي، وبعد إدخال المحكوم عليه السجن يتابع من قبل لجنة بتأمين الغذاء والدواء وتعليمه والنصح له وجعل راتب لأسرته مدة محكوميته ـ إذا كان رب أسرة ـ وهذه عناية فريدة من نوعها قد لا تجدها في أي من سجون العالم.

د. حمدان بن راجح الشريف ـ الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورئيس الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية ـ رسم صورة للمعاملة المثلى للسجين في الإسلام، يقول د. حمدان:

تبدأ المعاملة المثلى للسجين من الناحية المعيشية حيث يجب توفيرها بمعايير التغذية العامة المعروفة لدى خبراء التغذية، أما الأنشطة التي يمارسها السجناء فهي:

1 ـ النشاط الثقافي: ويشمل وجود مكتبة عامة إضافة إلى المطبوعات اليومية والثقافة العقدية.

2 ـ النشاط الرياضي: في الألعاب المعروفة.

3 ـ النشاط المهني أو الإعداد المهني للسجين: وهذا يختلف من دولة لأخرى حسب المستوى المتباين بين دول العالم إلا أنهم يتفقون على ضرورة إعداد السجين مهنيا بحيث تهيأ له حياة جديدة بعد قضاء الحكم.

كما أن هناك وقتا للزيارة حتى يتمكن الأهل والأصدقاء من زيارة السجين في ذلك الوقت.

يبدو أن تنمية الوازع الديني هو المفهوم الذي يؤمن به المسؤولون في مصر والذين بدأوا يتوسعون في تعميقه على نطاق كبير داخل السجون، وكما يقول أحد قيادات «مصلحة السجون»: إن هذا المفهوم جاء نتيجة خبرة ومتابعة لسنوات طويلة مضت حيث تبين أن العقاب الذي ينزل على مسجون أيا كانت درجات شدته لا يأتي بثمار مثلما يكون التأثير الذي يظهر بتحول سلوكيات نفس المسجون إذا بدأ يعرف طريق التوبة والخوف من الله، ومن هنا ـ والكلام لنفس ضابط السجون ـ «بدأنا نركز ونهتم بتعميق الوعظ والتوجيه الديني لدى السجناء».

ولكن كيف يتم تنفيذ الدعوة والتوجيه داخل السجون؟

يقول أحد مساعدي وزير الداخلية بمصر: إن ذلك يتم من خلال إدارة خاصة تتولى هذا العمل يطلق عليها «ادارة الوعظ والإرشاد الديني» ونظرا لأهميتها فهي تتبع الإشراف المباشر من مدير مصلحة السجون.

ويقول نفس المسؤول: إن هذه الإدارة موجودة منذ زمن بعيد ولكن أصبحت شيئا آخر خلال السنوات الثلاث الأخيرة حيث تم تطوير العمل بهذه الإدارة وأصبحت تضم عددا كبيرا من العلماء والوعاظ وجانب منهم يتم انتدابه من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف للاستعانة بهم ويتم اختيارهم من بين المشهود لهم بالعلم والاعتدال، وهؤلاء العلماء والوعاظ يجوبون السجون في مواعيد محددة دائما للإلتقاء بنزلاء السجون ويقومون بإلقاء الدروس في مختلف فروع الدين من العقيدة والفقه وغيرها ويتولون تقديم الفتاوى والرد على الأسئلة المختلفة في الأحكام الشرعية، وتشمل الرعاية التي يقوم بها العلماء والوعاظ نزلاء السجون من الرجال والنساء أيضا.

مسجد في كل سجن

في إطار هذه الرعاية الدينية هناك مسجد داخل كل سجن حتى يتم إقامة الشعائر فيه خلال الفترة التي يتم خلالها فتح أبواب الزنازين وإطلاق السجناء منها نهارا، كما يوجد مسجد جامع كبير بكل منطقة تضم عددا من السجون وهو الذي يؤدي فيه السجناء صلاة الجمعة، كما تنظم مسابقات في حفظ القرآن والأحاديث والفقه وفي يوم معين تعلن أسماء الفائزين وتسلم اليهم الجوائز التي تخصصها وتقدمها مصلحة السجون، وفي شهر رمضان تقوم إدارة السجون بتخفيف القيود بعض الشيء حتى يتمكن السجناء من التعبد والتجمع معا، ومن مظاهر ذلك إطلاق فتح المساجد حتى صلاة العشاء حتى يتمكنوا من تناول الإفطار وصلاة العشاء والتراويح جماعة كل يوم.

وفي منطقة سجون طرة التي تقع جنوب القاهرة وتضم عددا من السجون المختلفة يقول أحد المشرفين على مجموعة هذه السجون والذي يعمل بها منذ سنوات: إن تأثير الوازع الديني هو الأقوى تأثيرا بدليل أن بعض السجناء خاصة الذين حكم عليهم لسنوات طويلة تجعلهم يقضون بقية حياتهم خلف القضبان أصيبوا بالإحباط وضربوا بكل النظم والقوانين عرض الحائط وتجردوا من الرحمة في تعاملهم مع الآخرين وكانوا لا يتورعون في إيذاء وارتكاب جرائم في حق زملائهم ومنها القتل بل إن بعضهم غاص في الضياع وكفر بالكتب السماوية، وبصراحة لم تجد مع بعضهم أية عقوبات بعد أن احترفوا حياة السجون، ولكن جاءت مشيئة الله بالهداية لهم ولأول مرة عرفوا طريقهم إلى المسجد وواظبوا على الصلاة، وفجأة وبدون أي عقاب رأيناهم يصلحون كثيرا من سلوكياتهم، بل إنني لاحظت بعضهم أثناء المرور الليلي المفاجئ على الزنازين يقضي الليل ساهرا في الصلاة وقراءة القرآن وسمعت بعضهم يجهش بالبكاء وهو يستمع لحديث أحد العلماء وهو يحذر من مغبة السير في طريق الضلال والانحراف.

اعترافات سجين

في سجن الاستئناف الذي يقع في «منطقة باب الخلق» بالقاهرة التقينا بالسجين إبراهيم علي بدوي ـ والذي يقضي عقوبة الحبس لمدة 10 سنوات في جريمة قتل أخذا بالثأر ـ يقول إبراهيم: قبل قتل ضحيتي لم أكن أدرك فداحة جريمتي.. وبعد دخولي السجن بدأت التردد على المسجد للصلاة بتشجيع من إدارة السجن مثل زملائي وكنت أستمع إلى الواعظ الذي يحاضر فينا، اكتشفت وقتها أن ما نفعله من عادات وتقاليد لدينا في الصعيد ـ بجنوب مصر ـ كلها أمور خارجة عن شرع الله والدين، وأدركت أن الله يمهل ولا يهمل، وتعلمت أشياء كثيرة من ديني كنت أجهلها من قبل ووجدت نفسي مدفوعا للتوبة والإلتزام بأداء الصلاة في وقتها والحرص على الانتظام في المحاضرات الدينية التي تقام كل يوم اثنين وخميس.

أما (م.ح) شاب صغير في الثانية والعشرين من عمره حاصل على دبلوم صناعة، التقيت به داخل مسجد السجن كان يصلي ويبدو عليه التأثر الواضح، قال: إنه دخل السجن لقضاء عقوبة الحبس لمدة 3 سنوات بعد أن ضبطوه في قضية معاكسة تليفون، حيث دفعه الفراغ أن يقضي وقته في الإمساك بدليل التليفونات أو إعلانات الجرائد وبعد عدة مرات يتأكد من وجود فتيات أو سيدات في أرقام يحددها يستمر في معاكستهن في مطاردة مستمرة واحترف هذه الهواية التي سببت مشاكل كثيرة داخل بيوت ضحاياه.. ولم يدر أن إحدى السيدات التي ظل يطاردها طلب زوجها من أجهزة الأمن وضع تليفونه تحت المراقبة خاصة بعد أن ساورته الشكوك في سلوك زوجته بسبب هذه المكالمات المريبة التي تقطع بمجرد أن يرفع هو السماعة وتوصلوا إلى وقبض علي، ويبكي (م.ح) وهو يتذكر كيف تسبب في إيذاء الآخرين دون ذنب لهم، وقال: إنه بعد أن عرف طريق الاستقامة فإن كل أمله أن ينال عفو الله وسماحة ضحاياه.

واضطر لانهاء اللقاء بعد أن قام مقيم الشعائر بمسجد السجن برفع أذان صلاة الظهر ويبدأ جميع السجناء والذين تميزهم بسهولة ببدلتهم الزرقاء في الاستعداد للوضوء. ■

يجد السجناء في السجن فرصة لمراجعة حياتهم وأنفسهم

الدعاة المسلمون يجلبون الخلاص للسجون البريطانية

لندن ـ ناصر موسى

□ تشهد السجون البريطانية موجة اقبال متزايدة تجاه اعتناق الديانة الإسلامية، وقال إمام في سجن «بنتونفيل»: إن عدة مئات اعتنقوا الإسلام في السجن خلال السنوات العشر الماضية. وفي الأسبوع الماضي اعتنق سجينان من سجن «وورم وود سكربز» الإسلام.

وقال الإمام **الشيخ صالح جانيه**: إن 30 سجينا على الأقل التزموا بالإسلام في العام الماضي في سجن «بريكستون»، مشيرا إلى أن لديه الآن نحو 50 سجينا يحضرون صلاة الجمعة معه في الكنيسة الكاثوليكية الصغيرة التي تم تحويلها إلى مسجد.

ووجد رجل الأعمال درايوس جبي (31 عاما) ـ المسجون في سجن «سدبري» بتهمة التلاعب في قضية تأمين ـ المواساة والسلوان في الإسلام، وبذلك يكون قد ضم اسمه إلى أسماء شخصيات شهيرة اعتنقت الإسلام وهي وراء القضبان مثل: مالكوم اكس ومايك تايسون، إضافة إلى قائمة طويلة من السجناء الذين تحولوا من حياة الجريمة إلى الإسلام.

ويقول جبي: إن الوقت الذي قضاه في السجن أتاح له المجال للتفكير في معنى الحياة بعد أن صارت له صلات بمسلمين آخرين. ويضيف: «لم أقتنع يوما بألوهية المسيح، والإسلام يعطي التفسير الصحيح على أساس انه نبي، وفكرة أن الله نزل إلى الأرض بصورة إنسان فكرة منحرفة».

وتأتي هذه الهداية في الوقت الذي لا تتعدى فيه معرفة الناس في الغرب عموما عن الإسلام أكثر من معرفتهم أن الخمور محرمة والصورة النمطية بأن المسلم «اصولي متطرف»، وقليل فقط يفهمون سر جانبيته. وليس هذا بالانجاز الذي يقلل من شأنه إذا علمنا أن نظام السجون في بريطانيا يطلق عليه اسم «جامعة تخريج المجرمين» حيث يكرر 3 من كل 4 سجناء ارتكاب جريمة خلال فترة عام من مغادرتهم السجن، لكن يبدو أن الزيارات الدورية التي يقوم بها مجموعة من الأئمة المخلصين إلى السجون ستجلب لهم الخلاص من حياة الفوضى، لتمنحهم الاحساس بإنسانيتهم ومعنى المواطنة الصالحة.

ويقول باحثون اجتماعيون ان هناك علاقة تثير الفضول بين عزلة المذنب في المعتقل والإيمان بالمعتقدات الدينية، مشيرين إلى أن البقاء فترة من الوقت خلف زنازين مقفلة في الليل تفسح فضاء من التأمل أمام السجين لم يعرفه من قبل.

ويقول الشيخ جانيه: «نحن نقدم الإسلام لهم لأنه مليء بالأمل، ونريد أن نغرس في نفوسهم الثقة بالنفس، ولا نتوجه إليهم كمجرمين، بل كبشر ومسلمين محتملين، وكل ما يحتاجونه هو الاتصال بالرب ليسألوه التوبة عن ذنوبهم».

وتقول امرأة بريطانية ـ اعتنقت الإسلام مؤخرا: إن هناك اعتقادا بأن المرء الذي يدخل في الدين الجديد يبدأ صفحة جديدة نقية، مشيرة إلى وجود فروق مهمة بين الإسلام والنصرانية تزيد من جانبية الإسلام، خاصة لدى أولئك الذين أصيبوا بخيبة أمل من الكنيسة.

ويقول الشيخ جانيه: إن الإسلام لا يوجد فيه نظام كهنوتي، وللمرء علاقة مباشرة مع الله سبحانه وتعالى، وكل المؤمنين متساوون أمامه، كما ان انتشار الفضائح في أوساط القساوسة أدى إلى خيبة أمل مريرة لدى بعض النصرانيين. كما لا يوجد طقوس ومراسيم أمام الشخص الراغب باعتناق الإسلام، وكل ما عليه عمله هو التطهر والشهادة سرا أو علنا بأن «لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله».

ولا يوجد في الإسلام مبدأ الخطيئة الأصلية، وكل إنسان مسؤول عن أعماله التي تصدر عنه منذ دخوله مرحلة الرشد، ويتفهم الإسلام ان الإنسان ليس كاملا ويفرض مطالب أكثر واقعية على اتباعه، وليس فيه فكرة منع الزواج كما هو الحال في الكاثوليكية.

ويقول **بشير خان** ـ من المركز الثقافي الإسلامي وأحد العاملين عن كثب في السجون: إنه «في السجن يسأل الإنسان نفسه أين كان الخطأ الذي ارتكبه، وكيف أخفق المجتمع معه؟» مشيرا إلى أن «الإسلام يوفر البديل، طريق عادلة للحياة ذات قيم أخلاقية سامية». ويضيف: إن السجناء أثناء بحثهم عن أسباب الفشل في حياتهم يدركون فساد المجتمع الذي أخطأ في توجيههم، كذلك فإن الكنائس النصرانية أصبحت متخبطة في تعاليمها».

ويعتقد «سابا» ـ الذي تحول إلى الإسلام ـ ان السجناء يجدون تأكيد الإسلام على العدالة الاجتماعية، ويقول: إن «النصرانية موجهة نحو العالم الآخر أكثر، بينما الإسلام يركز على نظام اجتماعي أكثر عدلا» مشيرا إلى أن «أوائل الذين اعتنقوا الإسلام في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانوا من الفقراء والمستضعفين».

ويقول **الإمام مرادالدين** ـ وهو وجه مألوف في أوساط الدعوة في السجون: إن الوقت الذي يتيحه السجن للتأمل يكمن في أعماق ظاهرة المعدل العالي من السجناء الذين يتحولون إلى الإسلام، ويضيف انه خلال فترة 10 سنوات تردد فيها على سجن «بنتونفيل» التقى بنحو 460 شخصا اعتنقوا الإسلام من ضمنهم قس كان يزور السجن للتبشير بالنصرانية، مشيرا إلى أن الإقبال المتزايد على الإسلام بلغ درجة جعلت إدارة السجن تفكر في بناء مسجد داخل مجمع السجن. ■

سجناء غير مسلمين

تقوم لجنة التعريف بالإسلام في الكويت بجهود دعوية رائدة في صفوف نزلاء السجون غير الناطقين بالعربية حيث يقوم فريق كامل من الدعاة متعددي الجنسيات ومتخصص رسمي بمتابعة السجناء وتقديم العون والمشورة لهم في كل ما يهمهم من الناحية الدينية أو الأسرية أو غيرها بل بالتواصل معهم حتى بعد ترحيلهم إلى بلادهم.

يقول معاذ الجاهوش ـ أحد المسؤولين بالمكتب: بدأ هذا النشاط منذ بداية عمل اللجنة عن طريق التحرير بمشرفة، وسير العمل الدعوي داخل السجون يعتمد بشكل أساسي على جهود الإخوة الدعاة المتخصصين والمتطوعين ويتم العمل على شكل دروس ومحاضرات ومكتبات داخل السجن، ونحن في اللجنة طبعا نركز على غير المسلمين.

ويشرح الجاهوش شارحا كيفية إشهار الإسلام داخل السجن قائلا: إذا رغب أي [illegible] داخل السجن إشهار إسلامه فيمكن [illegible] داخل السجن أو يتم احضاره [illegible] الكويتية عن طريق إدارة [illegible] ويشهر إسلامه أمام القاضي [illegible] ويعتبر بذلك قد أصبح مسلما، وبعد ذلك تكون المسؤولية ملقاة على عاتق الداعية الذي يتكلم نفس لغة المهتدي الجديد ويقوم الداعية بمتابعته وتدريسه الإسلام وتسهيل أموره إذا كانت لديه بعض الأمور التي تحتاج إلى ترتيب وتقدم له المساعدات التي قد يحتاجها كالملابس وغيرها.

وقال معاذ الجاهوش:

إن لجنة التعريف بالإسلام يمكن أن تقدم خدمات أخرى للمهتدين مثل تسفيرهم إذا كانوا قد انهوا مدة حكمهم، وتقديم التذاكر وغيرها كمبالغ لمساعدة المهتدي.

ويبين الجاهوش أنه ضمن هذا الإطار العام للعمل فإن اللجنة تنظم زيارات اسبوعية منتظمة لكل من سجن الابعاد والسجن المركزي لمتابعة الاهتمام بالمسلمين الجدد وقد يكون من بين من تهتم بهم اللجنة أيضا بعض المسلمين الناطقين بغير العربية الذين يحتاجون إلى الاهتمام بهم في أمر تفهيمهم أمور دينهم.

ويقول الشيخ اسحاق علي ـ وهو من الدعاة المشرفين على الدروس والمحاضرات داخل السجون ويتكلم لغة التغلو «التي يتكلمها أهالي محافظة حيدرباد» ولغة الأوردو واللغة الهندية ـ: الناس في السجن يحتاجون لمن يتكلم معهم ويستمع اليهم ويناقش معهم مشاكلهم لهذا نحن الدعاة نجتمع مع السجناء كل أسبوع عدة مرات نكلمهم عن الحياة الآخرة وحياة القبور وعن الجنة وهم ينتظروننا باهتمام ويستعجلون زياراتنا لهم وهم يعتبرون أن الخطأ الذي أوقعهم في السجن كان نتيجة أخطاء في التعاملات المتنوعة وإهمال للجوانب الدينية في حياة الأفراد، ويبين الشيخ اسحاق طبيعة هؤلاء السجناء قائلا: هناك أناس كثيرون لم يكونوا يعرفون حقيقة الحياة وأتاح لهم وجودهم في السجن فرصة للتفكير ومراجعة النفس مما جعلهم يعتنقون دين الحق، وأكد الشيخ اسحاق على أنه بشهادة الجميع فقد تطورت أخلاق السجناء الذين دخلوا الإسلام وحتى المسلمين السابقين تطورت أخلاقهم والتزامهم من خلال متابعتهم للدروس والمواعظ.

وتحدث الداعية حانق سريكار (يتحدث اللغتين التاميلية والسنهالية) فقال:

هناك مشكلة رئيسية تواجهنا في السجون وهي أن الأمية تغلب على نزلاء السجون بحيث أن مستوياتهم الثقافية لا تؤهلهم في الغالب إلى استيعاب مفاهيم الإسلام ولهذا نحن نحاول تفهيمهم الإسلام بأسهل الطرق.

ويتناول الحديث الشيخ إبراهيم نور الدين فا، ويتحدث عن بداية تجربته كداعية صيني، فقال: لقد بدأنا العمل في هذا الميدان منذ شهر فبراير 1995م وقبل ذلك لم يكن هناك دعاة صينيون، وأشار نور الدين فا إلى أن الصينيين قليلون جدا في السجون في الكويت وأضاف «فا» يقول: إنه في شهر مارس الماضي 1995م كان هناك 10 صينيين في سجن الإبعاد، وقد زارهم عدة مرات وأنعم الله عليهم بدخول الإسلام، وسافروا إلى الصين.

أما في السجن المركزي فكان يوجد صيني واحد وقد أسلم من قبل ودرس القرآن وحفظ بعضه إلا أنه كان شديد التوتر وانتهى أمره إلى الانتحار والعياذ بالله، وهذا يفسره قصر الفهم في الإسلام والجهل به.

أما أصباح جمودة ـ رئيس قسم المهتدين ـ فقال: المسلم الجديد في فترة مكوثه في الكويت يكون الدعاة على اتصال به في مسكنه، وإذا سافر إلى بلده أو أي بلد آخر ففي الغالب يكون لدينا علم بسفره ونزوده ببعض الكتيبات والنشرات المترجمة عن الإسلام، أما متابعته فتكون عن طريق المراسلة فنحن لدينا ملف متكامل لكل مهتد يحتوي ـ طبعا ـ على عنوانه في بلده ونقوم بمراسلته على ذلك العنوان وتزويده بمطبوعاتنا باللغة التي يتكلمها، ونقوم أيضا بتزويد المهتدي الجديد بعناوين المراكز الإسلامية الموجودة في بلده أو البلدان القريبة منه حتى يكون على اتصال بهم ونقوم في نفس الوقت بمراسلة تلك المراكز الإسلامية وتزويدها بأسماء وعناوين المهتدين الموجودين في تلك البلاد.

في قطر تقدم إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية دورات شرعية بإشراف إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية بين النزلاء، وعلق المقدم عبدالله ناصر الكعبي ـ مدير إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية على زيادة الناجحين في الدورات الشرعية أن هذا دليل واضح على زيادة الوعي الديني بين النزلاء، وأرجع الفضل في ذلك بعد الله سبحانه وتعالى للجهد الكبير الذي يبذله الوعاظ في إنجاح برنامج الوعظ والإرشاد بإدارة الدعوة الذين تبنوا هذا البرنامج وظلوا يقدمون له كل عون ومساعدة لإنجاحه وتتخذ إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية بقطر نجاح المشاركين في الدورات الشرعية بعين الاعتبار خاصة بالنسبة لعمليات التقويم والزيارات والمكالمات الهاتفية تشجيعا لهم. ■





مساهمات لشركة الاستثمار الإسلامية البحرينية

اسلام آباد ـ أسامة الاغا وعادل البقال

□ تم الاتفاق على انشاء مشروع لتوليد الكهرباء بالطاقة الحرارية قوته 121 ميجاوات في مدينة «جيا باجا» قرب مدينة لاهور عاصمة اقليم البنجاب. وسيقوم بتنفيذ هذا المشروع «الشركة اليابانية لتوليد الطاقة» وشركة الاستثمار الاسلامية البحرينية، وقد وقعتا على العقد مؤخرا في لاهور، وتقدر تكلفة المشروع بـ122 مليون دولار.

ويعتبر هذا المشروع هو الثالث من نوعه الذي يتم الاتفاق على تمويله، وقد وقع العقد الشيخ ابراهيم بن خليفة ال خليفة وزير المالية والاقتصاد في البحرين، وظفر محمود مندوب عن الشركة الباكستانية التي ستتعاون مع الشركة اليابانية لتوليد الطاقة.

وسيزود المشروع هيئة تنمية المياه والطاقة الباكستانية «W.A.P.D.A» بقوة مقدارها 107 ميجاوات لمدة 22 سنة وفقا لعقد وقع بين الهيئة والشركة اليابانية وستؤمن الشركة الباكستانية للبترول «P. S.O» كل احتياجات المشروع من المواد البترولية. وبهذه المناسبة قال الشيخ ال خليفة ان العلاقات التجارية بين باكستان والبحرين علاقات تاريخية، وان هذا المشروع سيزيد من توثيق هذه العلاقات فيما قال المدير الباكستاني ان اللجنة الباكستانية وافقت على 33 مشروعا ليتم تنفيذها خلال الخطة الخمسية الثامنة. ■

5.8 مليون دولار مرابحات إدارة أموال الأيتام في الأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ بلغت قيمة المرابحات المنجزة في مؤسسة ادارة وتنمية اموال الايتام في الاردن 4.1 مليون دينار (5.8 مليون دولار). وأكد مدير عام المؤسسة محمد كريشان لـ«المسلمون» ان هناك طلبا كبيرا على المرابحات موضحا ان ما تم منحه منذ بداية العام شمل مرابحات لمواد البناء بقيمة 2.1 مليون دينار وبلغ عددها 602 مرابحة، وكذلك مرابحات للسيارات بقيمة 260 الف دينار. اما في المجال الزراعي فبلغت 16 مرابحة لشراء وتمويل ادوات زراعية ومواد ومستلزمات الانتاج الزراعي بقيمة 363 الف دينار.

وكانت المؤسسة قد حققت ارباحا صافية خلال العام الماضي تجاوزت المليون دينار وتوقعت مصادرها في حديث لـ«المسلمون» ان تحقق المؤسسة أرباحا اكبر من المتحقق خلال العام الماضي. ■

في ندوة تقييم تجربة المصارف الإسلامية بالكويت

الدكتور البعلي: البنوك الإسلامية تخطت مرحلة التجربة

الكويت ـ محمد الصوفي

□ ضمن فعاليات اسبوع الشريعة في الكويت الذي نظمته جمعية الاصلاح الاجتماعي اقيمت ندوة بعنوان «تجربة البنوك الاسلامية بين الواقع والطموح» تحدث فيها كل من الدكتور عبدالحميد البعلي المستشار بلجنة استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية وفيصل الزامل من بيت التمويل الكويتي.

وقال الدكتور عبدالحميد البعلي ـ في بداية الندوة ـ ان البنوك الاسلامية تخطت مرحلة التجربة والتجديد واصبحت حقيقة واقعة بعد مرور ربع قرن على هذه التجربة التي اصبحت ذات نظم قانونية مستقرة وتعمل في اطار من الشرعية الدستورية والقانونية التي تمثل جزءا من سيادة الدولة، ونوه الدكتور البعلي الى ان تجربة البنوك الاسلامية قد اصبحت معلما من معالم النشاط الاقتصادي العالمي والمحلي على المستويين الجزئي والكلي في الاقتصاد.

وأكد الدكتور البعلي ان المتغيرات والمستجدات العالمية وعلى راسها تهاوي النظام الاشتراكي الشيوعي في اصوله الفكرية لعجزه عن تقديم الخبز لاهله بعد تجريب استمر نحو سبعين سنة، والازمات الاقتصادية الطاحنة والمجاعات المبيدة والغلاء الجموح والبطالة الكثيبة وما يصاحبها من تفشي ظواهر الاجرام الحديث وما يواكبها من انحلال بكل مظاهره، كل ذلك يجعل من الاقتصاد في الاسلام والبنوك التي تعمل وفقا للشريعة الاسلامية مطلبا ملحا وضرورة من الضرورات.

وعدد الدكتور عبدالحميد البعلي ستة طموحات للبنوك الاسلامية هي:

1 ـ ايجاد الضمانات اللازمة في اعمال البنوك الاسلامية مع تنوع تلك الضمانات وشمولها وتناسبها.

2 ـ علاج الاشكالات المترتبة على الاختناقات الفكرية في النظام الاقتصادي الوضعي والمصرفي التقليدي وايجاد مخارج لها.

3 ـ ادخال المرونة على صيغ عقود الاستثمار واشكاله.

4 ـ تصميم واعداد نموذج «تشغيلي» للعمل المصرفي والاستثماري في الاسلام يسهل الرجوع اليه للتعرف على تفاصيل ودقائق العمل به في يسر وسهولة كلما لزم الأمر ذلك.

5 ـ ايجاد مظلة قانونية عامة للبنوك وللمؤسسات المالية الاسلامية لتعمل على حمايتها وتنظيم انشائها وكيفية عملها والرقابة عليها وكل ما يتعلق بها حتى لا يكون هناك اضطراب في النظام القانوني العام للمجتمع.

6 ـ ايقاظ الاسد النائم.. (الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية) وحثه على تأدية دوره المنشود في تحقيق طموحات البنوك الاسلامية في العالم، خاصة انه منظمة مالية اسلامية علمية معترف بها من جميع الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

نجاح كبير للبنوك الإسلامية

فيصل الزامل: بدائل شرعية قدمتها المصارف الإسلامية

من جهته تحدث فيصل الزامل عن تجربة البنوك الاسلامية التي قال انها استطاعت خلال فترة قصيرة من الزمن ان تقدم عددا كبيرا من المنتجات المالية والصيغ الاستثمارية المتنوعة بما اشبع حاجة اسواق المال وقدم للمستثمرين البدائل الشرعية الاستثمارية. واكد الزامل ان هذه الظاهرة اتاحت لشريحة كبيرة من المستثمرين فرصا استثمارية آمنة بعد ان بقيت تلك الشريحة تحتفظ بأموالها في الحسابات الجارية وتفوت على هؤلاء فرصة الحصول على عائد على تلك الاموال.

وقال الزامل ان المصارف الاسلامية واجهت قضية لاحتياج الناس الى الادوات المصرفية المستخدمة التي لا تستغني عنها المجتمعات الحديثة. وقد تم استعراضها جميعا امام هيئات الرقابة الشرعية وامام مجمع الفقه الاسلامي وأمام الندوات. وقد تمت تنقية تلك المعاملات من الفقرات غير السليمة شرعا..

واكد الزامل ان الاصل في تلك الادوات الاجارة وانما تمت اضافة عنصر الفائدة اليها وبالبحث والدراسة تم التغلب على تلك العقبة.

واضاف الزامل ان توافر الخدمات المصرفية أمر كنا سنشعر بوطأة الحاجة اليه لو لم يتحقق، ولكانت المصارف الاسلامية واجهت انتقادات لاذعة لو انها تخلفت عن توفيرها.

واختتم الزامل كلمته بالقول ان تلك الخدمات والأدوات تتوافر الآن بشكل لا يكاد يشعر معه عملاء تلك المصارف بنقص. ■

د. الزحيلي ود. نصيف يؤكدان:

البنوك الإسلامية تؤدي دورا مهما في تنشيط الاقتصاد

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ الدكتور وهبي الزحيلي رئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق اكد ان البنوك الاسلامية تؤدي وأدت دورا مهما في تنشيط الاقتصاد الاسلامي، وتفعيل حركة الفقه الاسلامي بالذات، ولكن هذه البنوك التي تجاوزت مائة وثمانين بنكا وهي موزعة في اكثر من 25 دولة ـ تعاني من بعض المشكلات والحصارات من قبل البنوك التقليدية وهذا ما يجعل الاقبال عليها محدودا الى حد معقول، وبالتالي ايضا التعامل مع هذه البنوك مايزال محجما بسبب هذا الحصار سواء من الانظمة الرسمية المتعلقة بسياسة الدول وارتباطها بالنظام الاقتصادي العالمي، والبنوك التقليدية العالمية او ما يتعلق بسوء فهم انشطة هذه البنوك الاسلامية.

وطالب الدكتور الزحيلي بضرورة تنشيط هذه البنوك الاسلامية والتعامل معها. وقال: بالرغم من انه في تقديري ان هذه البنوك قد تمكنت من تطبيق حوالي ثمانين في المائة من احكام الشريعة الاسلامية، ومازالت في حاجة ملحة الى ان تكمل هذا الشطر الباقي على اسس اسلامية نقية، فهي ضمن هذا الحد في الواقع لم تتمكن بشكل واضح من ان يكون لها على الساحة الاجتماعية اسهام فعال في تحقيق ما يسمى بالتكامل الاجتماعي والتضامن، واضاف الدكتور الزحيلي انه نظرا لان هذه البنوك في الواقع لاتستطيع ان تقرض، وانما هي في الحقيقة تعمل على اخذ ودائع تشغلها بطرق استثمارية من الطرق والصيغ المشروعة كالسلم والاستصناع والمرابحة بالشراء والايجار المنتهي بالتمليك كل هذه الصيغ في الحقيقة وان استطاعت ان تنجح فيها نجاحا جيدا لكن ماتزال ايضا متعثرة في بعض اوجه النشاط الاقتصادي الاسلامي.

● هناك من يربط بين كثرة النسل واعاقة التنمية في المجتمعات. ما تعليقكم على هذا؟

ـ في الواقع نحن لا نقر بما يسمى تحديد النسل وانما نقر ما يسمى بتنظيم النسل، وتنظيم النسل بمعنى ان نؤخر فترات الانجاب الى اوقات متعاقبة دون ان نقف عند حد معين من الانجاب لان النبي صلى الله عليه وسلم حث على تكاثر النسل «تناكحوا تناسلوا تكاثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة» وأو كما قال. اذا كان لابد من الانجاب من اجل كثرة الذرية المؤمنة المسلمة على نحو يتفق مع الكيف دون الكم، وان نربي الابناء تربية اسلامية صحيحة نقية فهذا ينبغي اذن ان تهيئ لهم المناخ التربوي الاسلامي الصحيح، وان تكون الاسرة قائمة بواجبها نحو تنشئة هذا الجيل على اسس اسلامية طيبة.

وبما ان اغلب الاسر لاتقوم بمثل هذا الواجب من تنشئة جيل اسلامي واع سواء من الفتيان اوالفتيات فانه لابد ان نعمل على زيادة قدرات التنمية وتنشيطها وتفعيلها ليكون ذلك متحققا للتجاوب بين كثرة الكمية ومصادر الانتاج ومصادر الدخل والنمو في المجتمع الاسلامي فلذلك في الحقيقة نحن نؤمن بأن الرزق من عند الله جل جلاله، وان الله سبحانه وتعالى تكفل بالرزق ولسنا مع القائلين ان الانفجار السكاني وأن الموارد الاقتصادية في الطبيعة محدودة، فهذا يقوله اناس لا يؤمنون بأن حتمية وضمان الرزق من عند الله جل جلاله، وبالتالي فاننا نؤمن بأن الخالق اودع هذا الكون كثيرا من مصادر الرزق يتفق مع الخلق الانساني ومع كثرة المواليد، ولكن كل ذلك لاشك مرتبط بالسعي والبحث عن مصادر الثروة بأن تعمل عقولنا وجهودنا وتعمل عملا متواصلا ان تكون هذه الموارد الاقتصادية بحيث نستنبطها ونفجرها وتكون مختلف الطاقات تحت تصرف المكنة والقدرة الانسانية والعقل الانساني، عندئذ لا خطر في ان يكون هناك زيادة نسل مع زيادة في الطاقة والانتاج البشري بحيث نستخدم كل موارد وكوامن هذه الطبيعة لأننا نؤمن بأن الله متكفل بنا.

د. وهبي الزحيلي

د. نبيل عبد الاله نصيف

الدكتور نبيل عبد الاله نصيف الرئيس التنفيذي لمصرف فيصل الاسلامي بالبحرين يؤكد على دور موظف البنك الاسلامي الهام في التعريف بأنشطة البنك الاقتصادية على المستوى الاسلامي في أداء عمله بشكل سليم يبعده عن الشبهات فقال: نحن في النظام الاسلامي مجتمعنا مجتمع قدوة الاب قدوة لابنائه والقائد مهما يكون في مجموعته فهو القدوة وبالتالي يجب ان يكون المدير او الموظف الاسلامي قدوة لجميع الذين يتعامل معهم من موظفين وعملاء ومساهمين باتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان قدوة حسنة للناس، ففي جميع اعمالنا يجب ان نقتدي به، وموظف البنك الاسلامي يجب ان يكون عنده علم شرعي بالمعاملات الفقهية، والمعاملات الفقهية في الفقه الاسلامي ماهي الا كما يسمى الآن بالاقتصاد الاسلامي. اذن علم الاقتصاد الاسلامي هو المعاملات الاقتصادية. ■

المناعي لـ«المسلمون»: المبادلات بين الدول العربية مازالت محدودة

عمان ـ «المسلمون»

□ نظمت جمعية المصدرين في الاردن حلقة عمل حول برنامج تمويل التجارة العربية حيث استضافت الدكتور جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي الرئيس التنفيذي لبرنامج تمويل التجارة العربية الذي اكد خلال حلقة العمل ان موضوع تنمية المبادلات التجارية للعمل العربي المشترك باعتباره احد المحاور الرئيسية لزيادة الترابط وتعزيز فرص التعامل بين الاقتصادات العربية.

واشار المناعي لـ«المسلمون» الى ان التبادل التجاري وبالرغم من نمو حجمه بقي بشكل نسبة تقل عن 15٪ من اجمالي التجارة الخارجية للدول العربية خلال العقدين الماضيين موضحا ان تنمية المبادلات التجارية والنفاذ الى الاسواق هي قضية متشعبة، وان تحرير التجارة من القيود لا يمثل سوى جانب من جوانبها المتعددة.

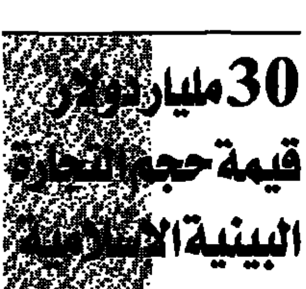
ودعا المناعي الى تعزيز القواعد الانتاجية في الدول العربية وتوسيعها بحيث تلبي متطلبات الاسواق العربية الى جانب الخدمات المسافرة لدعم المبادلات معبرا عن تفاؤله حيال المرحلة المقبلة التي يتوقع ان تحمل المزيد من التجارة الثنائية والاستثمارات البينية في ضوء الادراك المتزايد لاهمية هذا النوع من التبادل في ضوء التحولات العالمية في مجال التجارة.

وكان المناعي خلال الحلقة التثقيفية عن البرنامج والتي حضرها محافظ البنك المركزي الاردني محمد النابلسي قد اوضح ان الهدف من زيارة المبادلات والتجارة العربية البينية تمثل بحشد اكبر قدر من الموارد وتوفير الاطار المناسب للجهات المساهمة للتنسيق فيما بينها في سبيل تعزيز التبادل التجاري واستطاع هذا البرنامج اجتذاب نخبة من المساهمين يصل عددهم الى 34 مؤسسة عربية مثل صندوق النقد العربي ومؤسسات التمويل العربية المشتركة اضافة الى المؤسسات المالية والمصرفية العربية الحكومية وغير الحكومية.

واشار الى ان البرنامج المذكور تضمن قبول ودائع من دولة عربية معينة تخصص لتمويل تجارتها وذلك بهدف اتاحة خدمات البرنامج للدول العربية حسب متطلباتها وبقدر ما تحتاج ونتيجة ودائعها لدى البرنامج دونما حاجة لاستحداث آليات جديدة لتمويل تجارتها. يذكر ان رأسمال البرنامج المصرح به يبلغ حوالي 500 مليون دولار امريكي بلغت المساهمات المدفوعة به حوالي 454 مليون دولار شكلت نحو 91٪ من رأس المال المصرح به وبلغت حقوق المساهمين حوالي 590 مليون دولار مع نهاية يوليو 1995م الماضي. ■

اتحاد البنوك المصري يطالب بإقامة صندوق نقد إسلامي

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام



□ دعا اتحاد بنوك مصر الدول الاسلامية الى اقامة صندوق نقد اسلامي وتوسيع اطار صندوق النقد العربي ليشمل باقي الدول الاسلامية، كما دعا الى انشاء مؤسسات لضمان الودائع بهدف تقوية وتهيئة المناخ الاقتصادي والعمل على استعادة رؤوس الاموال من الخارج، والعمل على دمج البنوك في الدول الاسلامية وتطوير اسواق المال في الدول الاسلامية، والعمل كذلك على تفعيل وتوسيع نطاق برنامج تمويل التجارة العربية ليشمل كل الدول الاسلامية.

وذكر الاتحاد في تقرير اعده حديثا ان هذه الوسائل سوف تمكن الدول الاسلامية من زيادة التجارة البينية فيما بينها والتي لا تتجاوز حاليا 11٪ من حجم تجارتها مع العالم الخارجي بما يعادل 30 مليار دولار سنويا من بين 297 مليار دولار حجم تجارة الدول الاسلامية مع الخارج.

واشار اتحاد بنوك مصر الى ان الاقتصاديات الاسلامية تتمتع بدرجة عالية من التباين الطبيعي والديموغرافي والصناعي الذي يؤهلها للتعاون القائم على التكامل فالاقتصاد الاسلامي يتمتع بتنوع كبير في الموارد الطبيعية والموقع الجغرافي والمناخ والموارد المالية، وهناك قطاع صناعي نشط يتوثب للانطلاق في سوق آمن كبير، وهناك اسواق ضخمة تستلزم ضرورة استغلالها، الا ان الواقع يؤكد ضعف مستوى التعاون الاقتصادي العربي والاسلامي وانخفاض حجم التجارة الاسلامية البينية، والذي يرجع الى اسباب عديدة منها ضعف الطاقات الانتاجية وعدم كفاية سياسات التفضيل التجاري بين الدول الاسلامية الى جانب عدم تيسير خطوط النقل والمواصلات والقيود الشديدة المفروضة على حركة انتقال الاشخاص والاموال بالاضافة الى اختلاف الانظمة الاقتصادية المطبقة في الدول الاسلامية.

وركز الاتحاد على ضرورة العمل على دعم التعاون والتكتل الاقتصادي بين الدول الاسلامية في ظل الظروف والمتغيرات الدولية والاقليمية الراهنة وذلك من خلال دعم وتفعيل دور منظمة المؤتمر الاسلامي ودعم دور البنك الاسلامي للتنمية والذي يتمثل هدفه الرئيسي في دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية بها من خلال المشاركة في رؤوس الاموال المستثمرة في المشروعات والمؤسسات الانتاجية في الدول الاعضاء ودعم البنية الاساسية لاقتصادياتها الى جانب منح القروض لتمويل المشروعات والبرامج الانتاجية في القطاعين العام والخاص في الدول الاعضاء بالاضافة الى ادارة صناديق خاصة لاغراض معينة مثل صندوق معاونة الدول الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

ورأى اتحاد بنوك مصر كذلك ضرورة توسيع اطار اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية وجهازها الدائم المتمثل في مجلس الوحدة الاقتصادية ليشمل باقي الدول الاسلامية والتي تهدف الى حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال، وحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية وحرية الاقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي وحرية حقوق التملك والايصاء والارث وحرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والموانئ وممارسة النشاط الاقتصادي.

صورة قاتمة

ويرسم اتحاد بنوك مصر صورة قاتمة لموقع الدول الاسلامية من التجارة العالمية حيث قال ان التجارة الخارجية للدول الاسلامية حققت نموا بين عامي 1989 و1991 بلغت نسبته 28٪ بالنسبة للصادرات و34٪ بالنسبة للواردات وقد تراجعت القوة الشرائية للصادرات، مما ادى الى تدهور معدل التبادل التجاري في غير صالح الدول الاسلامية، حيث ان فائض الميزان التجاري قد تراجع من 12.6 مليار دولار في عام 89 ليقتصر على 5.7 مليار في عام 91 اي بتراجع نسبي بلغ 55٪ خلال سنتين، كما انخفضت نسبة تغطية الصادرات للواردات من 107٪ في عام 89ـ الى 102٪ في عام 1991م.

ويرجع تدهور معدل التبادل التجاري بالدرجة الاولى الى الهبوط العام في اسعار المواد الاولية مثل البن والشاي والكاكاو المصدرة من الدول الاسلامية الافريقية الواقعة جنوب الصحراء وبعض الدول الأسيوية بالاضافة لما يتسم به سوق المواد الاولية من الركود والتذبذب وعدم الاستقرار.

هيكل الصادرات

وبالنسبة لهيكل صادرات الدول الاسلامية يشير تقرير اتحاد بنوك مصر الى انها تتركز حول بعض المواد الاولية ذات المنشأ المعدني والحيواني والنباتي خاصة الوقود والبترول الخام ومواد التشحيم في حين تقع المواد المصنعة خاصة الآلات والمعدات والمواد الكيماوية والنسيج والمعادن على قائمة واردات الدول الاسلامية. اما عن التوجهات الجغرافية للتجارة الخارجية للدول الاسلامية فنجد ان الدول الصناعية ذات اقتصاد السوق تستقطب معظم التجارة الخارجية للدول الاسلامية كما هو الحال بالنسبة لبقية الدول النامية.

وتأتي المجموعة الاقتصادية الاوروبية في المرتبة الاولى كأهم شريك تجاري للدول الاسلامية، وكالعادة فهي تعتبر الشريك التجاري الاول لدول المغرب العربي والدول الافريقية جنوب الصحراء ودول الشرق الاوسط. اما الشريك التجاري الثاني للدول الاسلامية فيتكون من دول آسيا والباسفيك وعلى رأسها اليابان ونيوزيلندا واستراليا ودول جنوب شرق آسيا المعروفة بالنمور الآسيوية اما الشريك الثالث فهو مجموعة دول اتفاقية «النافتا» التي تضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وتشكل الدول النامية شريكا تجاريا هاما بالنسبة للدول الاسلامية ولكن اهمية التجارة بين الجنوب والجنوب تختلف حسب مناطق منظمة المؤتمر الاسلامي وحسب كل دولة اسلامية فالدول الاسلامية الاكثر انمهاجا في شبكة التجارة بين الجنوب والجنوب هي الدول الآسيوية يليها دول مجلس التعاون الخليجي ثم دول الشرق الاوسط ويتبعها دول المغرب العربي ودول افريقيا جنوب الصحراء. ■

د. الزميع عن التجديد والتنمية في الفكر الإسلامي المعاصر

نهوض امتنا لا يكون إلا من خلال الإسلام.. والحوار هو أداتنا الحضارية

جدة: عمر الأنصاري

□ يرى وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي الدكتور علي فهد الزميع ان اي نهوض يقتضي وجود حركة تنموية وحضارية وفكرية، وان النهوض الذي تتطلبه امتنا الاسلامية اليوم لا يمكن الا من خلال الاسلام، وان اهم دواعي التجديد اليوم يتمثل في واقعنا السلبي بين شعوب العالم، مشيرا الى وجوب مناقشة الاشكاليات التي تعترض طريقنا، وموقفنا السلبي من الآخر. جاء هذا في دراسة للدكتور الزميع القاها مؤخرا امام حشد من الاكاديميين والمتخصصين في البنك الاسلامي للتنمية بجدة بحضور رئيسه الدكتور احمد محمد علي الذي قدم للمحاضر.. فإلى المحاضرة.

قضية التجديد والتنمية دائما تثير شجون المواطن وشجون ولي الأمر والمثقف وغيرهم..

لأن مصطلح التنمية والتجديد دائما مرتبط بواقع محاولة الخروج من التخلف خصوصا في العالم الإسلامي، ونتيجة المآسي التي يعيشها العالم الإسلامي على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية.. فإن قضية التنمية والتجديد فعلا تثير شجون المسلمين وتطلعهم إلى الخروج من أزمة التخلف.. إلى النمو الحضاري مع العالم الآخر.. وللأسف إن كانت مسألة التجديد والتنمية في السابق مرتبطة فقط بالخروج من واقع التخلف.. فإن الآن قضية التجديد في المجتمعات الغربية أصبحت أيضا من موضوعات الساعة.. رغم كل التفوق والازدهار السياسي والحضاري والاقتصادي الذي تنعم به تلك الدول..

فنحن ننادي بالتجديد والتنمية من التخلف وهم ينادون بالتجديد والابداع لكي يستطيعوا المحافظة على واقعهم الايجابي وتنميته إلى الأفضل في ظل سباق عالمي ودولي خطير في هذا..

وإخواننا الذين يتكلمون بهدوء ووتيرة ناعمة وبطيئة عن قضايا التجديد والتنمية يجب أن يتوقفوا عن هذا.

فالعالم يشهد متغيرات سريعة ومتدافعة وغريبة في كل أوجه الحياة، ويكفينا ما يقوله الخبراء بأن المتغيرة التي يشهدها عقد من الزمان في هذا الوقت في القرن القادم قد تماثل كمعلومات ما حصل من تاريخ البشرية إلى الآن من معلومات..

إذا نحن سنشهد متغيرات كبيرة سوف تقضي على الحضارات والأمم القوية إن لم تستطع القضاء على هذه المتغيرات.. والأجيال القادمة كما يؤكد الخبراء سوف تشهد كجيل من المتغيرات المعلوماتية ما شهدته البشرية منذ نشأتها حتى الآن، وفي ظل هذه المعلومات والمتغيرات يحتاج العالم إلى أن يواكبها بقرارات وابداعات وتنمية تتواكب مع هذه المتغيرات، والعالم الإسلامي ما زال يعيش ما قبل المجتمع الصناعي.. فالفجوة التي يخشى الغرب أن يشهدها مستقبلا في الجيل القادم الذي يمثل 60 أو 70 سنة نحن بعيدون عن هذا التخوف لأننا تحت الصفر نحن لم نصل إلى ما وصل إليه الغرب والحضارة الغربية من قوة رغم ما نعيشه من هموم وتخوف من المستقبل.. إذا نحن نعيش أزمة مركبة وهذه تستدعي أن يكون شعار التنمية والتجديد شعارا مرفوعا دائما في حياتنا.

كوضع عام لمجمل أوضاع عالمنا الإسلامي تدل وبشكل مباشر عن حاضر مؤسف هو عنوان التخلف الحضاري..

الواقع السياسي

عالمنا الإسلامي يعيش ولا شك حالة من الهشاشة في البناء السياسي، وضياع واقتتال داخلي أو خارجي بين الدول الإسلامية أو في مجتمعاتها.. المؤسسات الاجتماعية على كل المستويات تعيش حالة توتر، الأوضاع الاقتصادية كذلك تعرفون الأرقام البشعة التي يرزح فيها عالمنا الإسلامي.

قضية التوتر السياسي والاجتماعي داخل مجتمعاتنا لا حد لها.. تطرف - غلو - تفكك - وانهيار وغير ذلك مما يحمله واقعنا المؤسف.

هذا التخلف العام يواكبه تخلف فكري..

ونريد أن نركز على قضية التخلف الفكري.. فالفكر هو بذور نشأت الواقع السلبي.. وفي نفس الوقت فالفكر يحمل بذور الخروج من المأزق.. فواقعنا السلبي على كل المستويات الاقتصادية والسياسية وغيرها.. كله عائد إلى أننا نعاني من خلل وحتى نخرج من هذا الخلل يجب أن ننطلق من فكر يستطيع أن يقودنا إلى أبعاد أكثر ايجابية.. إذا نحن يجب أن نعطي اهتماما أكثر لقضية الفكر في هذه الأزمة. فنحن نعيش أزمة واقع سلبي وضياع فكري، وقد تعيش بعض المجتمعات أزمة تخلف ولكن تجدها تملك الاداة الفكرية التي تساعدها على النمو. وهذا أمر ليس بالغريب لأنه موجود في مجتمعات إسلامية وغير إسلامية.

وعموما فمن المعروف أن أي نهوض يقتضي وجود حركة تنمية أو حركة حضارية أو فكرية.

وهذه القضية في الحقيقة هي التي أثارت الرأي العام الإسلامي وخصوصا في أوساط المثقفين في قضايا الاصلاح والتجديد والنهوض بالأمة مما جعل الأمة تنقسم إلى مدارس متعددة.. أبرزها مدرستين: مدرسة التجديد والتنمية او الاصلاح من داخل الانطلاق من الهوية والخصوصية الذاتية للأمة، والمدرسة الأخرى التي ارتأت أن المشروع الحضاري للأمة لن يتم إلا بأخذ أدوات التنمية الغربية كأداة لانقاذ مجتمعها.

ولا شك أن النهوض التي تتطلبه أمتنا لا يمكن إلا من خلال الإسلام، وهذه قضية متفق عليها.. وأعتقد أن الأمة واقعيا قد رفضت مدرسة التغريب التي ترى أن عملية التنمية والاصلاح يجب أن تتم من خلال استعارة آليات غربية، لأن الآلية الغربية عندما أوجدت التنمية في المعسكر الرأسمالي إنما هي بنيت وحققت نجاحاتها عبر واقع اجتماعي وثقافي وديني خاص بهم، ولكن في مجتمعاتنا لا يمكن أن نخرج من الصيغة الملائمة لملامح رؤية الأمة الذي يجسد بصدق وأمانة خصوصيتها ومكوناتها الذاتية.. وإلا فالحقيقة أي استعانة بالأدوات تنموية خارج الاطار الإسلامي سوف تؤدي إلى تشتت الأمة وإلى إنقسامها.

وهذا أحد أسباب ما يجري على الساحة فنحن متفقون أن تأسيس المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر تكون مستحيلة دون توافق حركة التجديد في الفكر الإسلامي مع حركة التنمية.

فالتنمية هي المؤشر على نجاح حركة الاصلاح والتجديد من عدمه وهذه قضية رئيسية.. فأي حركة نهضوية فكرية لن تتجدد في النهاية بواقع ميداني إيجابي فإنها ولا شك تحتاج إلى مراجعة حتى ولو حملت شعار الإسلام.

> **الجماعات الاسلامية يجب ان تغير ادبياتها لانها تخاطب مجتمعات اسلامية**

قضية أخرى مهمة وهي اخفاق العالم الإسلامي في تحقيق برنامج تنموي فللأسف هذا يحملنا مسؤولية شرعية أخرى..

لأننا في الواقع شوهنا الإسلام.. وانطلقنا انطلاقة خاطئة في برامجنا بدأت تشكك حتى أبناء المسلمين فيهم، وبدأوا يبحثون عن بديل للإسلام للنهوض بمجتمعاتهم أو النهوض بأنفسهم على الأقل شخصيا.

إذا المطلب الشرعي هام جدا.. فنحن نشوه الإسلام ونشكك المسلمين في دينهم في فشلنا في تحقيق البرنامج التنموي.. وهذه قضية هامة للغاية.

شرعية التجديد

كثيرا ما يطرح سؤال عن مدى شرعية التجديد.. والتي تعتبر إحدى القضايا المحسومة في الإسلام، كون الإسلام خاتم الديانات وأن لا نبي بعد نبيه، وكون الإسلام كذلك دين شامل في كل مناحي الحياة.. فهذا يدل على أن الإسلام يحمل في بذوره وأحكامه عملية التجديد.

لأنه هو الدين الذي سيستمر إلى ما شاء الله ونحن نؤمن عن قناعة أن الإسلام بشموليته يحمل التجديد.. وتوجد نماذج وشواهد تاريخية لا حصر لها..

إذا فقضية التجديد في الإسلام قضية أصيلة في جذور الإسلام وفي تاريخه، ثم تتوالى القضية.. يعني «التجديد في كل أبعاده»..

أكثر القضايا مدا وجزرا.. وهي البعد السياسي تقود نظام التجديد فيها.

في أربعين سنة من الوصية من الشورى العامة إلى الصورة المقيدة إلى الوراثة في البيعة ولم يفعل عامة المسلمين ولا خاصتهم بأي بيعة تمت بدون النماذج الموجودة لأن كل نموذج كان يتناقض أو [illegible] الزمنية البسيطة التي كان بها وهذه عملية تجديد حقيقة، تلتقي أو تختلف فيها ولكنها أيضا عملية تجديد طبيعي، أنا لا أريد أن أمر على قضية المدارس الفقهية والفكرية الإسلامية كلها مدارس تجديد حتى وصلنا إلى العصر الحديث، فلدينا حركات كثيرة.. كحركة التجديد التي قادها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في الجزيرة العربية، وغيرها من مدارس التجديد الأخرى التي تتقدمها رموز إسلامية كبيرة.

والمؤسف أن هذه المدارس أو الحركات الإسلامية المعاصرة تراجعت في فكرها من حيث الابداع والتجديد عن فكر حتى المدرسة العصرية الحديثة التي خرج منها محمد رشيد رضا.. والأفغاني وغيرهم وبدأت في دخول دوامة.. وبوادر تجديد لا تعرف كيفية الخروج منها..

دواعي التجديد

ذكرنا أن دواعي التجديد منها ما هو دنيوي ومنها ما هو شرعي، وأعتقد أن الدنيوية يكفي أن نعرف أنه علينا أن نجدد.. لأن واقعنا سلبي بكل معنى الكلمة..

د. علي فهد الزميع

والحقيقة هذا الجانب أعتقد أن الكثيرين خاطئين فيه بما فيهم بعض التيارات الفكرية الموجودة بيننا.

والجانب الشرعي فنحن نطالب بتطبيق شرع الله عز وجل لأنه عنوان مختصر لبرنامج سياسي واقتصادي واجتماعي وغيره.. فأين هذا البرنامج الذي يتوافق مع احتياجات المسلمين والعصر الذي نعيش فيه.

يوجد شعار «الإسلام هو الحل وتطبيق شرع الله» نعم فهذا صحيح أن الإسلام هو الحل.. ولكن ضمن برامج وليس ضمن شعارات..

أبرز الدواعي

مدارس التجديد الفكري المعاصرة على ساحتنا الإسلامية كثيرة جدا وأود أن أتطرق للمدارس السائدة على الساحة الإسلامية مثل المدرسة السلفية الجديدة، ومدرسة فتح باب الاجتهاد. المفهوم السلفي للمدرسة ومنطلقاتها الفكرية.. ان هذه المدرسة ترتبط في التاريخ الإسلامي بالتراث السلفي خطايا وثيقا تستمد منه تصوراتها وأفكارها ومفاهيمها وترى من التشديد فكرة في أن هذا التشديد يفيد لادخال هذه المدرسة إلى الناس من خلاله قيمهم وفكرهم إلى حقيقة الدين، وهيئته التي كان عليها السلف الصالح انطلاقا من مبدأ أن صلاح هذه الأمة لا يكون إلا بما صلح عليه أولها.. فالتشديد إذا هو لإعادة الحالة الدينية إلى مثل ما كانت عليه في السابق، وهو محاولة تقريب مجتمعاتنا إلى ذلك النموذج الإسلامي الذي كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، هذه المدرسة تتخوف كثيرا. من قضية التجديد والتغيير وتعتبر أن عملية التجديد تحمل بذورا فيها شيء من المكر، ودعاة التجديد يستخدمونه لإقتحام الساحة بأفكارهم لتشتيتها وتفكيكها. هذه بعض مفاهيمها.

ولا شك أن على هذه المدرسة عدة ملاحظات أهمها اتهامها بأنها مدرسة نصية، ابتعدت عن مقاصد الشريعة وتمسكت بالنص.

المدرسة الثانية هي مدرسة فتح باب الاجتهاد وهي مدرسة توازي المدرسة الأولى من حيث الواقع في المجتمع الإسلامي عالميا.. وهي تحاول أن تمثل دور المدرسة الوسطية في مواجهة التقابل بين تيار التغريب والتجديد..

ونرى أن الاجتهاد لا بد من استمراره في الأمة وهي تحاول ضبط الاجتهاد بحيث التفريق بين الثابت والمتغير.

إشكاليات التجديد

إذا أردنا أن ننطلق من منطلقات إيجابية في عملية التجديد والتطوير والتغيير.. يجب أن نناقش بعض الاشكاليات التي تواجه هذه المدرسة..

القضية الأولى هي تحديد مفهوم الفكر الإسلامي. هناك إشكالية خلط بين النص الديني الموحى من الله عز وجل وبين الفهم البشري له.. فيجب أن نفرق بين الإسلام كدين بنصوصه وبين الفكر الإسلامي كاجتهادات بشرية وأن لا نحمل الاجتهاد قدسية النصوص والقواعد والأحكام.. لأنها اجتهادات قد تكون صائبة في وقت ما نتيجة لاجتهاد وتفاعل النص مع معطيات الحياة.. فتكون صائبة في وقت معين.. ولكن قد لا تتناسب.. ولا أقول غير صائبة.. ولكن قد لا تكون مناسبة مع معطيات في واقع جغرافي او موضوعي في مجال آخر.. الإشكالية الأخرى الحقيقة هي اختيار مفهوم محدد ومنضبط للتجديد..

إخواننا دعاة التجديد يجب أن يحاولوا قدر الإمكان أن يوجدوا مفهوم معين ومحدد للتجديد حتى لا يتخوف الآخرون في المدارس الفكرية الإسلامية الأخرى.. ويتسبب ذلك في تفتيت وتذويب الساحة الإسلامية

كذلك إلى الآن الآلية أو المنهاجية العلمية في عملية التجديد لم تتبلور بشكل أكبر وإن كانت المبادرات كثيرة..

من الإشكاليات التي تواجه كذلك عمليات التجديد الحقيقية هي الرواية الجزئية للتاريخ وهذه القضية في الحقيقة خطيرة كذلك.

التاريخ الإسلامي يتم التعامل معه أحيانا بمثالية كاملة.. بل يجب أن ندرس التاريخ الإسلامي ثم نصل إلى قضية «الفتنة الكبرى» التي يتعلمها أبناؤنا في سن مراهقة فيعيشون معها في حيرة.. وذلك مثل قضية اقتتال الصحابة وكل ذلك بسبب الرواية الجزئية التي لا تعتمد على تحليل سياسي أو اجتماعي أو بيئي للواقع الذي حدثت فيه..

فالحل الأمثل هنا مثلا أن يؤخذ التاريخ الإسلامي بمثالية لأنه تاريخ بشر تنتفي عنهم صفة الملائكية.. فلا يجوز أن نمنح البشر صفة ملائكية تنفي عنهم أية مناقص.. فالمجتمع البشري في أي وقت يعيش في صراعات، فيجب أن نملك من الجرأة أن نحلل التاريخ الإسلامي ونحلله بصفته الحقيقية، حتى يستفيد أبناء المسلمين من هذا التاريخ.. ويفهموا هذا التاريخ كقيم.. وليس كقصص بطولية أو كقصائد.. أعتقد أن التاريخ الإسلامي مليئ بالمواقف الايجابية الرائعة.. ولا يعيبه أن توجد فيه بعض المواقف لبعض الشخصيات لا تحتاج إلى تحليل.. وكما يقال دائما يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال..

فنحن نعرف الإسلام ورجاله من خلال تطبيقهم له إذا هذه القضية يجب أن يتم الإنتباه إليها.

كذلك قضية التاريخ للجانب السياسي حين نؤرخ بالأشخاص حين توليهم الأمر لمجتمعاتهم.. فهذه كذلك جريمة في حق الإسلام وبحق المسلمين إذ من الواجب أن يصاغ التاريخ الإسلامي كحضارة إسلامية بأبعادها المتكاملة.. أما يتمحور تاريخ الأمة حول شريحة واحدة فأعتقد أن هذا يحتاج منا إلى دراسة..

ونلاحظ اليوم أن أبناءنا لا يعرفون شيئا عن كثير من علمائنا المساهمين في الحضارة الإنسانية إذ تنحصر معرفتهم لأولئك الذين حكموا في التاريخ فقط.

فالقضية أو الإشكالية التي تواجه هنا مدرسة التجديد الفكري هي قضية غياب مبدأ الحوار.

وأعتقد أن قضية الحق والعدل والموضوعية هي القضية الشرعية حيث يكون الشخص عادلا ومنصفا، وتنكر الحق ولو على نفسك.

ولكن هذا التطور السلبي الذي حدث أنه أوقف مبدأ الحوار بالكامل، وبدون حوار - كما أعتقد - لا يمكن أن نوجد مناخا ملائما لأنشطة التجديد الفكري..

فالحوار إذا هو الأداة الحضارية التي من غيرها لا يمكن أن تكون هناك عملية ابداعية أو عملية تطويرية.

فالحوار يجب أن يطرح كقضية ويتم تقنينها شرعا على المستويات السياسية والثقافية حتى تكون هناك أرضية سليمة للعلاقات بين المسلمين.

ومن الإشكاليات الخطيرة الموجودة كذلك هي ضعف وجمود الخطاب الحركي للمدارس والتيارات الإسلامية. فأزمة الأداء الفكري للجماعات الإسلامية التي ارتبطت تاريخيا بأداة عظيمة ولكنها لا تستطيع أن تدرك أن الزمن قد تجاوزها..

فكل التيارات الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي إرتبطت بقضية محاربة الاستعمار ومحاربة الهيمنة الغربية بأنواعها فدخلوا في صراع وصاغوا أدبياتهم على هذه القضية..

انتهى الاستعمار الغربي وخرج وجاء ما يسمى بالأنظمة الوطنية الإسلامية شكلا..

وهنا يجب أن تتغير الأدبيات لأنك تتخاطب مع تيارات مسلمة على ساحة إسلامية..

وخطابك الفكري يجب أن يتغير بما يتواكب مع احتياجاتك المعاصرة، فما يسمى بالصراع الوطني انتهى فما لديك الآن ليس صراعا مع أجنبي ولكنه صراع وطني داخل بلدك يحتاج إلى خطاب فكري جديد وبعض إخواننا يتجاهلون هذه القضية بشكل مؤسف يؤدي إلى تفتيت الساحة الداخلية.

أيضا في هذه القضية الآن تغليب أسلوب الوعظ والإنفعال والكتابة العاطفية ونحوها فهو أمر قديم اختزاله في العالم المتقدم الذي لم يع[...] يقبل إلا أن تأتيه بورقة علمية ودراس[...] موثقة بأسلوب علمي يمر بلجنة حت[...] يقبل رأيك.. ونحو ذلك.

وهناك كذلك قضية الدراسا[...] الفقهية المعمقة التي يؤخذ فيها رأ[...] شخص واحد ويعتبر رأيه نهائيا، فنحـ[...] واقعنا فيه من التعقيد الكثير الذ[...] يحتاج إلى أن تكون لدينا مؤسسا[...] فقهية عربية تهتم بالدراسات العلم[...] مثل هذه.

كذلك اهمال الجانب الفكري وتغليـ[...] الجانب السياسي عليه.. فقد أصبح كثير من مؤسساتنا الفكرية تابعة لمؤسسات سياسية وأهملت قضية الدور الفكري والتركيز عليه وإعطا[...] دورا أكبر. كذلك من الإشكاليات الـ[...] تواجه مدرسة التجديد هو الموقـ[...] السلبي من الانتاج الإنساني في الفـ[...] والحضارة. أنا لا أعرف ماذا دهى هـ[...] الأمة وجعلها تعيش ردود فعل لقضا[...] خاصة بغيرها. في التاريخ الحديـ[...] ابتلانا الله سبحانه بصراع حضار[...] سياسي وعسكري أدى إلى أن نكو[...] في صراع مع الأجانب من غيـ[...] المسلمين.. انتهى هذا الصراع والـ[...] المفروض أن نكون أندادا معهم ولكن زلنا في أنفسنا نعيش تلك الكراهية لـ[...] فالموقف السلبي من أي فكر إنسا[...] على المستوى الحضاري.■

جانب من الأكاديميين الذين حضروا المنتدى — تصوير: عبدالله حس[...]

متطلبات نجاح التجديد

□ تحدث د. الزميع في نهاية محاضرته عن متطلبات نجاح التجديد واشكالية رفض التراث وتقديسه. والوعي الموضوعي بالتراث وإخضاعه للدراسة والمراجعة وتحقيقه وتقديمه وفق المناهج والطرق العلمية الحديثة. إضافة إلى مسألة إحياء المقاصد: فقد كان إهمال النظر في مقاصد الشريعة وكلياتها من أهم أسباب تخلف الفكر وجموده وانكماشه، ومن هنا فإن احياء فقه المقاصد كأداة لانضاج الاجتهاد الفقهي وإثرائه وتوسيع مجالاته يبدو عملا ضروريا في سياق عملية التجديد الفكري.. مع ضرورة وضع الضوابط التي تضمن اعمال هذا المنحى الاجتهادي في اطاره ونطاقه السليم الذي يلتزم بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية. فيتم الاهتمام ودراسة مفهوم نظرية المقاصد. وفقه المقاصد كأداة لإنضاج الاجتهاد الفقهي. والآثار السلبية لاهمال النظر في مقاصد الشريعة. إضافة إلى أهمية احياء فقه المقاصد، وضوابط للاجتهاد المقاصدي، ثم ننتقل إلى تأطير جهود التجديد على نحو مؤسسي: وأهمية الاجتهاد الجماعي وتعزيزه وتنظيم الافتاء. وتطوير مؤسسة التعليم الديني. ويتم في هذا ضرورة استشراف المستقبل وتحديد آفاقه ومتطلباته.

أما القضايا التنموية التي تواجه خطاب التجديد فتحتاج ولا شك إلى صياغة، ثم بلورتها عبر فكر تنموي جديد: من حيث ارتباط التنمية بهوية الأمة مع ضرورة مراعاة أهمية صياغة مشروع للتنمية يجسد المكونات الحضارية والقيمية والتراثية والاجتماعية للأمة ويعكس هويتها وذاتيتها المتميزة.

والتحذير من خطأ تعميم النموذج الغربي للتنمية على الدول الإسلامية. (اخفاق معظم تجارب التحديث في تحقيق تنمية متكاملة).

وبعض الملامح العامة المتعلقة بذاتية المفهوم الإسلامي للتنمية.

(تأسيس التنمية على واجب الاستخلاف والعمران - الإنسان هو وسيلة التنمية وغايتها - المفهوم الشامل والمتوازن للتنمية..)

التنمية السياسية

نأتي بعد ذلك إلى مفهوم التنمية السياسية القائم على تعزيز المشاركة الشعبية ورفع كفاءة وقدرة المجتمع السياسية والوصول إلى قدر كاف من الاتفاق الوطني، ودرجة ملائمة من العدالة الاجتماعية، وتواتر التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ثم إلى النظام السياسي في الإسلام: لمكانية وجود نظم وأشكال سياسية متعددة في الإسلام - مدى سلامة وصلاحية وواقعية الدعوة إلى إحياء الخلافة في ظل الواقع السياسي الراهن للبلدان الإسلامية فضلا عن غموض وعدم تحديد مفهوم ونظام الخلافة.

والشورى حيث نتجاوز الطرح التقليدي حول وجوبها والزاميتها إلى البحث في وسائل وآليات اعمالها في الواقع الراهن.

والوحدة الوطنية وأهميتها في التصور الإسلامي، مع ضرورة العمل على تعزيز وترسيخ قيم الولاء والانتماء والرمزية الوطنية.

والتعددية السياسية في الرؤية الإسلامية: الاختلاف حول كيفية ممارستها في المجتمع الإسلامي.

ثم تنامي للطلب الديمقراطي وتطور موقف التنظيمات والجماعات الحركية تجاه الديمقراطية.

والإيمان بقدرة الخصوصية العربية والإسلامية على انتاج أشكال مختلفة للمشاركة السياسية (الأسرة، القبيلة، التنظيمات المهنية والتعاونية، الجمعيات والمنتديات الفكرية).

إضافة إلى السبق الإسلامي في الاهتمام بالقطاع الثالث وتعظيم دوره في احداث التنمية (مؤسسات الوقف والزكاة والصدقات ودورها في صناعة الحضارة الإسلامية).

وأخيرا التأكيد على مبدأ الحوار وجعله الأساس الذي يحكم العلاقات بين الأفراد والقوى المختلفة.

أما التنمية الاجتماعية: فعلينا أن نهتم فيها أولا ببناء النظرية الاجتماعية في الإسلام - الدور التنموي للنظام الأسري.

- أهمية التأكيد على ترسيخ القيم الاجتماعية الإسلامية والمفاهيم الصحيحة لأسس العلاقات الأسرية والإنسانية السوية، والاهتمام بدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والسياسية، ومواجهة بعض المفاهيم الجديدة التي تخالف الشرائع السماوية وتتعارض مع الأخلاق والفضيلة.

إضافة إلى محاربة بعض التقاليد والأعراف الاجتماعية المتخلفة الناجمة عن الجهل بالأمور الشرعية والعلمية (السحر - الشعوذة - الجن - الحسد).

والعمل على اشاعة قيم الفطرة الإنسانية (القيم والمشاعر الوجدانية والجمالية الإنسانية).

والاهتمام بالفنون المختلفة التي تهذب الذوق وتعمق الاحساس بما أودعه الله في الكون من روعة التناسق وجمال الصنع وتسخيرها لتثبيت القيم الإنسانية الفاضلة.

إلى ذلك من تحقيق التكافل الاجتماعي، ومعالجة مشكلة الفقر، ورعاية الفئات الضعيفة والأكثر احتياجا.

إضافة إلى دور السياسات التربوية والاعلامية والدينية في الفكر التنموي الإسلامي:

ومفهوم التربية ليس مجرد تخريج حملة شهادات للحصول على وظيفة فقط إنما هو إعداد وتنشئة وبناء جيل قوي ومتوازن قادر على تحمل المسؤولية وتشجيع القدرة على الخلق والابداع.

وكذلك التربية الإسلامية وكيف تقوم بدورها في عالم مفتوح وفي ظل تواصل ثقافي واعلامي واقتصادي متشابك.

التنمية الاقتصادية: أخيرا إحدى أهم هذه المحاور من حيث بناء النظرية الاقتصادية الإسلامية. وابراز الدور الهام للقطاع الخاص ورجال الأعمال في تحقيق التنمية. والعلاء من قيمة العمل. وحيث أن للعوقات واردة فهناك نقاط رئيسية هي من معوقات التنمية: كظاهرة العنف: الذي يشكل اليوم عاملا اضافيا يضاف للعوامل التاريخية (الاستعمار والتخلف) التي تقف وراء أزمة الأمة وتعميقها وتعطل مسيرة النهوض والتنمية

حيث أن (اخفاق التنمية يؤدي إلى التطرف الفكري والسلوكي)

وفي الختام شدد د. الزميع على القول بأن من الضروري لتيار التجديد الفكري العمل على تكريس جهوده ومحاولاته الابداعية من أجل تقديم وصياغة وبلورة نماذج إسلامية جديدة.. على صعيد القيم.. والمفاهيم والتصورات.. والنظريات.. والمؤسسات.. وفي جميع المجالات.. الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. نماذج رائدة تحقق للأمة مقومات وشروط التنمية والنهوض والارتقاء الحقيقي..■

المسلمون

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

الحكمة والعلم «2 ـ 2»

□□ تمهد من كلام ابن قيم الجوزية ـ يرحمه الله ـ الذى نقلته فى الاسبوع الفائت ان بين الحكمة والعلم صلة وثيقة وان بين الحكمة والعلم من جهة واصابة الحق من جهة اخرى صلة وثيقة، وان الحكمة: هى فعل ما ينبغى على الوجه الذى ينبغى فى الوقت الذى ينبغى.

والمتامل فى الخلق يجد تفاوت الناس فى الاخذ بالحكمة، فالحكمة هبة من الحكيم العليم ينعم بها على من يشاء من عباده: «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا».

واكمل الخلق فى الحكمة: الرسل صلوات الله وسلامه عليهم واكمل الرسل فى ذلك أولو العزم عليهم الصلاة والسلام واكمل اولى العزم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا امتن الله عز وجل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأن اتاه الله الحكمة فقال سبحانه: «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما». كما امتن الله سبحانه على الامة كلها بأن بعث فيها هذا الرسول الكريم الذى يعلمها الحكمة: «كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون».

وكل من كان له حظ من ميراث علم النبوة كان له حظ من الحكمة بقدره، فخواص الناس فى الحكمة بعد الانبياء هم العلماء، وكلما ضعف علم المرء قلت حكمته.

انه كما يقول العلامة ابن القيمة ـ يرحمه الله ـ كل نظام فى الوجود فهو مرتبط بصفة الحكمة، وكل خلل فى الوجود أو فى العبد فسببه الاخلال بها.

فاكمل الناس: أوفرهم منها نصيبا، وانقصهم وأبعدهم عن الكمال: اقلهم منها ميراثا.

والحكمة لها ثلاثة اركان: العلم، والحلم، والاناة. وآفات الحكمة واضدادها: الجهل، والطيش، والعجلة فلا حكمة لجاهل ولا طائش ولا عجول.

وهذا ما يفسر لنا بعدا أخر وهو ان الحكمة فى الغالب مقارنة لكبر السن وطول التجربة ذلك ان كبير السن مرت به احداث علمته، كما انه ـ فى الغالب ـ يخلو من الطيش والعجلة. ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

لا أحد.. ابن تيمية هذا العصر!!

□□ «مائة» أو يزيدون، اعرفهم: كلهم يخلع عليهم من لدن «مريديهم» هذا اللقب الفضفاض: «ابن تيمية هذا العصر»!!

وللتو.. لم استطع ان اتبين ايهم «الاليق» بهذا النعت، وربما انى لم اشأ ان اعرف ذلك نظير هذه الاسباب والتى اجىء على بعضها بهذا الاجمال:

أمقت مفردات «التصنيم» وتقديس الذوات: للمشبه والمشبه به، وهذا مما يحفظ عن الامام الذهبى، فى مواطن كثيرة من «سير أعلامه» وعلنى ان اكتفى بهذا:

ـ .. فى ترجمته للامام احمد ساق قولا للعابد محمد بن مصعب نصه: «لسوط ضربه احمد بن حنبل فى الله، اكبر من ايام بشر بن الحارث»!!

ان كنت سويا فى حبك للامام احمد، فلا ريب ان تكون قد استفظعت هذه المقالة، وانظر معى كيف تعامل شيخ اساتيذ النقد وتقويم الرجالات، الامام الذهبى مع هذا «التصنيم» الذى يفضى ـ ضرورة ـ الى مبالغات تشط بالمبالغ فتخرجه عن السياق الشرعى فى ادلته المعتبرة فى هذا، كما انها تخرج به عن سلوكيات الاسوياء من العقلاء!! والتى جاءت ـ للمبالغة لتؤكد على طيش فى الموازنة، واضطراب فى معايير «الحب» افرزت «قيسيين» كثيرين ولكن هذه المرة ليس فى «ليلى» وانما فى لاحمد والشافعى وابن حزم وابن تيمية.. والخ قائمة طويلة ممن نتقرب الى الله بحبهم من جهابذة هذه الامة، غير ان الحق احب الينا.

ولنعد الى الذهبى فى اماطته لأذى مبالغة ابن مصعب حيث يتعقبه بقوله: «بشر.. عظيم القدر كاحمد، ولا ندرى وزن الاعمال انما الله يعلم ذلك» سير اعلام النبلاء ج11 ص201. وفى فقه تقويم الرجالات ونقدهم اتمنى على كثيرين ان ينظروا هذه المواطن فى سفر الذهبى السير ـ ج5، ص 235/ ج14ص 68/ ج13، ص 181 ـ وغيرها كثير وهى ـ كما اظن ـ كفيلة بأن تكبح جماح مبالغاتنا فى هذا الشأن، والذى صار شغل من لا يحسن اشتغاله فيه!! بيد انها الفتنة!

ثم.. هل ان انبجاس ارضنا «العقم» عن رجالات يضارعون ابن تيمية.. وان فى نظر محبيهم يتتشل الامة من قاع لخفقاتها. فى مواقع كثيرة!! هذا اذا سلمنا جدلا بصدقية اوجه الشبه التى تجمع هؤلاء فى المتنازع عليه ابن تيمية فى منظومة وصفية متكاملة! اما انا فلست ادرى!!

لم تتوافر الاهلية بلة ممتنعة فيمن وهبوا انفسهم صلاحية خلع هذه الالقاب على محبيهم وهم ـ بعد ـ لم يطهروا من وضر «زغله العلم ورحم الله للذهبى ثانية وثالثة بل ورابعة وزده، فكما رأيت أثار هؤلاء ـ الاغيلمة ـ فى الغالب الاعم!!

فأنت فطين فدلنى انى على أى فيهم يكون «ابن تيمية العصر!!». ■

نافذة

جمال سلطان

نهاية العالم !

□□ الإحصائية تقول: ان اكثر من مائة وسبعين طائفة دينية تنشط فى فرنسا، بأفكار شاذة، وأغلب هذه الطوائف يؤمن بفكرة تقول: ان نهاية العالم باتت قريبة، ومن أبرز هذه الطوائف الطائفة المسماة «معبد الشمس» وهى التى تدعو أتباعها إلى الانتحار طالما أن رسالة الحياة بالنسبة لهم قد انتهت، وقد روعت فرنسا باكتشاف ست عشرة جثة متفحمة لأتباع هذه الطائفة فى ديسمبر الماضى، كما روعت سويسرا وكندا باكتشاف ثلاث وخمسين جثة منتحرة لأتباع نفس الطائفة فى أكتوبر من العام 1994م وقبلها الانتحار الجماعى لطائفة «ديفيد كورشن» الأمريكى فى «تكساس» فى ابريل من العام 1993م، وقد أجرى استطلاع للرأى فى أمريكا أعرب خلاله خمسون بالمائة ممن شملهم الاستطلاع عن اقتناعهم بقرب نهاية العالم، وفى أمريكا أيضا يعتبر كتاب «كوكب الأرض الرحيب» أكثر الكتب توزيعا، حيث بيع منه حوالى 28 مليون نسخة، وهو الكتاب الذى قال عنه الرئيس الأمريكى الأسبق «رونالد ريجان» انه أهم كتاب قرأه فى حياته، ومحور الكتاب يدور حول قرب نهاية العالم، ولكنه حدد العام 2000م لهذه النهاية!، هذا الهوس الغريب لا يحدث فى مجاهل افريقيا، ولا أدغال آسيا الشرقية، ولكنه يقع فى قلب الحضارة الاوروبية الجديدة، التى رفعت شعار العقلانية والاستنارة والعلم والتقدم، والمؤسف أن معظم الدراسات التى توجهت نحو هذه الظاهرة، هى ـ فى مجملها ـ أبحاث ذات طابع أمنى، أى أنها تنظر إلى هذه الظاهرة كنوع جديد من الجرائم، وبالتالى فهى تبحث ـ فقط ـ عن أفضل الحلول لمحاصرة الناتج الإجرامى الذى يمكن توقع صدوره عن هذه الطوائف والجمعيات، وتتجاهل هذه الدراسات، أو معظمها، الدلالات النفسية والحضارية العميقة لهذه الظاهرة، وهى دلالات تطعن فى مصداقية البناء الحضارى الجديد، الذى فرغ الكيان الإنسانى من جوهره، من روحه ومن الدين، فأصبح كالقصر المنيف المترع بالماديات والشكليات، ولكنه بلا حياة وبلا معنى وبلا إحساس، فأصبح من المشروع تماما أن يتساءل هذا الإنسان المفرغ من جوهره، عن معنى هذه الحياة، وقيمتها ولماذا تستمر هى أو نستمر نحن فيها؟ والحقيقة أن الجريمة الحقيقية هى المتمثلة فى عزل الدين عن الحياة، وحرمان الناس من قطب وجودهم ومعناه، والمجرم الحقيقى هو من يساهم فى هدم الدين ومعالمه فى الواقع أو النفس. ■

نبض الأمة

مناقشة هادئة لحوار «المسلمون» مع الدكتور الشاهد

«البيبلغرافيا» و«الفهرست» واستخدامهما فى اللغة

□ من اللافت للانتباه أن صفحة الأدب طفقت تتجدد لتنتقل إلى اقتراف موضوعات من الأهمية والجدة والجدية بمكان، على سبيل الخصوص تلك الحوارات التى تستدعى الأخذ والرد حتى تستوى الحقائق على سوقها لتغيظ للتخصصين فى ألوان الإنحراف المتعددة، وتثلج صدور قوم مؤمنين.

وإذ أقدم هذا التقييم البسيط لا يفوتنى أن أشير إلى قدرة المحاور عبدالله المفلح فى طرح إشكالات مصطلحية على شكل أسئلة تجيب عن هموم واهتمامات تحتها حاجة وعمل. ثم إن المحاور الدكتور الشاهد البوشيخى رجل متخصص، وقد أبان عن نفس كريم طويل: فهو يرحب بإسهام الجميع سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى للمؤسسات.

1 ـ فى معرض إجاباته عن أسئلة المفلح، ذكر الدكتور البوشيخى علم الصيدلة، ونحسب الصواب هو الصيدنة كما جاء فى كتاب «عجائب الهند» للعلامة البيرونى، نقلا عن كتاب «دواء الشاكين وقامع المشككين» للدكتور تقى الدين الهلالى رحمه الله، واسم الفاعل هو الصيدلانى، وليس الصيدلى، وصواب أيضا قولك: الصيدنى، وقد يقل قائل نحن نعتمد مسألة «خطأ مشهور خير من صواب مهجور». إلا أن طائفة من النحاة المدققين قومت التى قالتها.

وبناء، فالحق عندنا حق مهما كان حديثا، ومهما غار فى القدم، والله تعالى أعلم إذ لا نقصد هاهنا الحق الذى يقابله الباطل أو الإفك أو الضلال، إنما المقصود الصواب الذى قد يتعدد، وقد يجازى للقطع أجرا، أما إذا بلغت القضية المعتقد فإنها تتعقد ولا شك نظرا لارتباط العلوم اللغوية بالعقيدة والتشريع.

2 ـ والكلمة الثانية، هى «البيبليوغرافيا»، ويا حبذا لو تكرم الأستاذ الشاهد ووضع بدلا لها «الفهرست» أو الثبت أو قائمة المراجع والمصادر أو للمحتويات أو... وقد يقول من يقول إن «الفهرست» بدورها ليست عربية الأصل، ليكون الجواب جوابين اثنين: أولا، مشهور هو الفهرست لابن النديم كما جرى العمل بهذا المصطلح، ثانيا: لا حاجة لنا فى إضافة من هذا النوع يغنينا عنها رصيدنا الذى اكتسب مشروعيته من التداول المسند المقبول.

3 ـ والكلمة الثالثة وهى الأخيرة، ما جاء على هذه الصيغة: للمفاهيم والمواضيع والتعاريف إلى غير ما يكثر دورانه على الألسنة وفى الكتابات المعاصرة، حتى لا نفرد الشيخ البوشيخى بالنقد/ النصح الأخوى. ولعل الصواب هو المفهومات والتعريفات والموضوعات، خاصة وأن الكلمتين الأخيرتين وظفتا فى عنوانى كتابين قيمين وهما التعريفات للجرجانى، والموضوعات لابن الجوزى.

الا بارك الله فى المحاور والمحاور والمعهد الذى نسأل الله عز وجل أن ينبته نباتا طيبا حسنا، لتأدية رسالته إلى جنب المعاهد والمؤسسات الأخرى.

أما صحيفة «المسلمون» فنسأل الله لها الثبات والسداد إن ربى لطيف لما يشاء. ■

سعيد ساجد الكروانى
تازه ـ المغرب

[...]حرينية [...]عو [...]حذر [...]عوذين

□ ان مما يثير الانتباه ويلفت النظر هذه الايام هو حديث الناس عن السحر بصورة شبه عادية.. الصغار والكبار وحتى طلبة المدارس يتحدثون عن امور السحر والكهانة وهذا ولاشك دليل على شيوع هذا المنكر العظيم الذى ابتلينا به.. وما ذاك الا لغياب الوقاية الامنية التى كانت حافظا لنا من الله عز وجل من تسلط الشياطين علينا وهذه الوقاية هى التقوى والصلاح والقربات التى لحاطتنا من جميع الجوانب فباتت غلافا امنيا من حولنا وبتنا فى أمن وأمان. وعندما ابدلنا هذا الغلاف الامنى بالذنوب والآثام والتجرؤ على محارم الله عرضنا انفسنا لخبث الشياطين وشرهم، وبات ضحياهم يتجرعون الام السحر وويلاته.. شباب يصرع.. ونساء تمرض ولا سبيل لعلاجهن واطفال يستعصى دواؤهم. ووجد السحرة متنفسا واضحا لهم أو كاد يرتادونه ويضربون الجهلة بأعمالهم فيها فيبتزون اموالهم ويوهمونهم بالقدرة على جلب النفع أو دفع الضرر.. أو شفاء المرضى أو رد غائب أو مفقود أو التوفيق بين الزوجين، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم».

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «حد الساحر ضربه بالسيف» وبذلك يقتل الساحر إما حدا واما ردة فمن كان سحره يكفره قتل ردة ومن كان سحره يفسقه قتل حدا، وعلى كل حال فإن السحرة ينبغى قتلهم لعظم ضررهم وشناعة جرمهم.. وكما اوجد لنا الاسلام حلا للقضاء على السحرة فإنه اوجد لنا سبيلا للحصانة منهم وذلك عن طريق الادعية والرقى الشرعى الواردة فى الكتاب والسنة مثل المعوذتين.. وآية الكرسى.. وخواتيم سورة البقرة ومن السنة المطهرة.. «اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» وايضا «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم» ثلاثا. ويجدر بكل انسان مسلم الحذر من اللجوء الى المشعوذين فإن فى ذلك خطراً على دينه ■

ام البنين
المنامة ـ البحرين

أيتها النساء العاملات.. اتقين الله

□ نشرت «المسلمون» فى العدد 572 مجموعة من التحقيقات الصحفية حول قضية عمل المرأة، ومع لاحترامى الشديد لجميع الآراء التى طرحت من جميع عناصر للشكلة، فإننى اود ان اقول وبالله التوفيق: عندما خرجت المرأة للعمل تاركة بيتها وزوجها واولادها فإنها قد وقعت فى مجموعة من الاخطاء: اوضحها فيما يلى:

اولا: العلاقة بين التعليم والعمل: فهمت المرأة خطأ انه طالما اتيحت لها فرصة التعليم فإنه لابد لها من العمل، ونسيت المرأة أو تناست انه لا علاقة بين الاثنين.

ثانيا: العلاقة بين الرجل والمرأة: حاولت المرأة ان تساوى بينها وبين الرجل فى قضية الكسب والانفاق، وهى بذلك قد وقعت فى خطأ آخر.. «الرجال قوامون على النساء».. ومن الناحية الشرعية فلا تعمل المرأة الا فى حالة الضرورة. «قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير». فياأيتها النساء المسلمات المؤمنات.. اتقين الله فى ازواجكن واولادكن ومجتمعكن المسلم.. اعملن بقول الله تبارك وتعالى ـ «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» وكفى ما حدث للأمة من مآس بسبب ذلك. ■

نوبى محمد حسن
اسيوط ـ مصر

المشاركة المتميزة

هناك عدة محاور تؤدى إلى «الغلو»

رمضان أحمد موسى

□ تعقيبا على مقال «الغلو» الصادر فى العدد 571 وقد شمل تحقيقكم الموضوع من جميع نواحيه الا من بعض الجزئيات البسيطة، واستكمالا لحديثكم نقول:

«الغلو ضد الاعتدال فى كل شىء» وليس الغلو مقصورا على الدين فقط بل قد يحدث الغلو فى نواح اخرى من حياتنا، ولكننا سنقصر كلامنا عن الغلو فى الدين لما لهذا الموضوع من اهمية قصوى فى حياتنا لأنه ظاهرة خطيرة انزلق فيها بعض الناس إما بحسن نية وإما بجهل وإما تبعا للهوى فى بعض الاحيان، وأدت الى حدوث بعض الفتن والخلافات. وفى رأيى ان هناك عدة محاور رئيسية تؤدى دائما الى الغلو فى الدين منها:

1 ـ قلة الدعاة والمربين القدوة، وذلك يؤدى الى اتخاذ قدوة ليست مؤهلة للاقتداء.

2 ـ اعتماد بعض الناس فى تلقيهم للمعرفة والفقه فى الدين على الكتب وحدها دون العلماء مما قد يؤدى الى الفهم الخاطئ أو التأويل لبعض النصوص والاحكام.

3 ـ تطلع الكثيرين الى مجتمع مثالى خال من النقائص، وعدم الرضى بغيره بديلا.

4 ـ معاملة المتهمين فى قضايا تتعلق بالدين معاملة قاسية بخلاف المتهمين فى قضايا أخرى.

5 ـ الخطأ المنهجى لبعض الجماعات حيث يركزون على قضية معينة للدفاع عنها واهمال جوانب اخرى.

هذه الاسباب وغيرها جنحت ببعض الفئات ـ بقصد أو بغير قصد ـ الى ارتكاب بعض المخالفات الصغيرة استغلها اعداء الاسلام والمنافقون فى محاربة الدين.

وقبل سردنا لبعض الحلول لتفادى هذه الظاهرة ننوه إلى انه يجب ان نكون على فهم صحيح لمضمون الاعتدال فى الدين خشية ان نقع فى التقصير أو التفريط، ونلوم من اراد ان يلتزم بالسنة أو التطوع فى العبادات ونتهمه بالتشدد ـ كما يحدث كثيرا ـ ونظن اننا معتدلون.

والاهم من ذلك ان نقوى ايماننا الصحيح بالله لانه يهب المؤمن صفات تحول بينه وبين الغلو لانه ـ للمؤمن ـ سيكون حتما سمحا معطاء هادئا وديعا ذا خلق حسن يحب لله ويكره لله قويا لا يثأر الا لله.

ولتجنب الانزلاق فى هوة الغلو يلزم ما يلى:

1 ـ السعى لتطبيق الشريعة فى البلاد الاسلامية اقتداء بالمملكة العربية السعودية.

2 ـ العمل على توفير مجالات عمل لتفجير طاقات الشباب تعود بالنفع على الجميع.

3 ـ انشاء معاهد ـ مثلا ـ لتخريج علماء متفهمين عاملين واعين بأمور العصر الحاضر.

4 ـ الحد من المنكرات ـ أو ازالتها ان امكن ـ التى توجد فى كثير من المجتمعات.

5 ـ نشر الاسلام الصحيح فى وسائل الاعلام والرد على اعداء الاسلام من قبل العلماء. ■

الاستقرار فى الصومال يتحقق فى اتباع النهج الإسلامى

□ تعقيبا على موضوع انشاء محاكم اسلامية فى الصومال وخاصة العاصمة مقديشو المنشور فى «المسلمون» العدد 573 وتاريخ 6 رمضان 1416هـ، اولا وقبل كل شىء اقول ان الصومال عرف الاسلام منذ زمن هجرة الصحابة الى الحبشة وذلك بشهادة التاريخ وان الشعب الصومالى هو شعب مسلم بنسبة 99٪ وينتمى الى المذهب الشافعى.

ويشهد الصومال حاليا صحوة اسلامية يقودها العلماء الصوماليون والشباب الذين عادوا الى البلاد فى السنوات الاخيرة بعد تخرجهم فى الجامعات الاسلامية مثل الازهر الشريف والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض وهم يقومون بالدعوة ونشر الوعى الدينى الاسلامى فى معظم ربوع الصومال وخاصة فى المدن الكبيرة ومراكز التجمع السكانى حيث تم تشكيل لجان اسلامية طوعية.

ان السبب الرئيسى لمشاكل الصومال هو الصراع القبلى والخلاف بين الجبهات المختلفة وانحراف الناس عن الاسلام وعدم التزامهم بالمنهج الربانى. ويمكن من خلال العودة لمفاهيم الاسلام الصحيحة التغلب على هذه المشاكل التى عادت بالصومال الى عهود الجاهلية الاولى.

وهناك ترحاب كبير واستجابة كاملة وتأييد شعبى متنامى لتطبيق الشريعة الاسلامية وانشاء المحاكم الاسلامية واقامة الحدود من قبل عموم ابناء الشعب الصومالى.

ويرى الصوماليون ان المحاكم الاسلامية تحقق رغبة الشعب فى السلام والتعايش السلمى من خلال تحكيم شرع الله فى بلاده وفى اعادة الحياة الطبيعية الى البلاد ووقف اعمال النهب والسلب والارهاب والبطش التى يمارسها زعماء الحرب الاهلية الطاحنة الذين ارتكبوا افظع الجرائم ضد المواطنين وكبدوا البلاد خسائر فادحة من الصعب التعويض عنها.

وبصفة عامة هناك اتفاق فى الرأى فى اوساط المجتمع الصومالى ان مستقبل الاستقرار والتنمية والمصالحة الوطنية فى الصومال وبناء الأمة يكمن فى نهج الحكم الاسلامى. ولذلك يستبشر الصوماليون خيرا واملهم كبير فى ان تكون هذه المحاكم الاسلامية التى تم تأسيسها لبنة اساسية لاقامة دولة اسلامية فى الصومال مستقبلا. ■

محمد على داد
جدة ـ السعودية

أطفال الصومال والمستقبل المجهول

انتهاج الدبلوماسية فى الدعوة إلى الله

□ كثيرة هى الاقلام التى تحدثت عن طرق ووسائل الدعوة الى الله بجريدتكم الغراء «المسلمون».

وفى العدد «573» وتحت عنوان «مسؤولية الدولة فى الدعوة فى التصور الاسلامى»، اشار الدكتور «التركى» الى ان تبليغ الدعوة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تم بوسائل عديدة وان من هذه الوسائل: البعوث والرسائل التى كان يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حولهم.

وتعقيبا على هذا الموضوع اقول وبالله التوفيق:

لقد دعا الاسلام الى نشر الدعوة الى الله بالطرق الودية السلمية، وهو الشكل للمصطلح عليه فى عالمنا المعاصر اليوم بـ«الدبلوماسية» قال تعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

ولقد اقام الرسول صلى الله عليه وسلم فى عهده العلاقات الدبلوماسية وكانت تقتصر آنذاك على المحادثات الشخصية وارسال الكتب وايفاد البعثات الى القبائل العربية والى ملوك الدول المجاورة للتعريف بالاسلام، ويمكننا اعتبار الصحابة الذين ارسلهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الدول للتبليغ والدعوة هم صورة مصغرة ممن نطلق عليهم الآن اسم «السفراء». ■

سناء عبدالرحيم برعى
جدة ـ السعودية

إنجازات فى سجل التاريخ

□ اعجبتنى الكلمة التى كتبها الدكتور عبدالله بن محمد الرفاعى رئيس التحرير فى العدد 572 تحت عنوان «مكانة تبرزها انجازات» وتعليقا على ذلك اقول وما توفيقى الا بالله. ان من يصنعون التاريخ قلة فى هذا الزمان.. ذلك لان صناعة التاريخ عمل نادر لا يقدر عليه الا رجال وهبهم الله ملكات فريدة ورؤية ثاقبة لها مواصفات معينة من الحنكة والحكمة واستقراء الاحداث وفهم اسرارها.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله احد هؤلاء الرجال القلائل فى هذا العصر.. الذين اجادوا صناعة التاريخ واستطاعوا ان يسجلوا بمداد من ذهب الكثير من صور النبوغ والتفوق والانجازات فى سجل التاريخ المعاصر على كافة الاصعدة المحلية والعربية والاسلامية والعالمية.

منذ اكثر من اربعة عشر عاما ـ 21 شعبان 1402هـ ـ والسعودية تشهد فى ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين مسيرة الخير بوتائر متسارعة على طريق النماء والبناء لتحقيق التقدم والازدهار الحضارى للسعودية التى تمتعت عبر تاريخها الطويل بدور رائد ومتجدد بالاسهام الايجابى فى صنع ارقى الحضارات الانسانية الا وهى الحضارة الاسلامية. فمنذ ذلك التاريخ تولى الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم فى بلاد الحرمين، ومهوى افئدة المسلمين ومهبط وحى رب العالمين فوهب حياته ووقته فى سبيل امته والرقى ببلده الامين.

كما قدم الملك فهد النموذج للحاكم المسلم الذى يتفاعل ويتعاطف مع قضايا أمته العربية والاسلامية، اكبر دليل على ذلك موقفه الداعم سياسيا ومعنويا وماديا منذ اللحظة الاولى للشعب المسلم فى البوسنة والهرسك، فقد بلغت جملة التبرعات اكثر من مليار وثلثمائة مليون ريال. كما وضعت مبادرات خادم الحرمين الشريفين هذه القضية الاسلامية فى مسارها الصحيح وصولا الى حل سلمى ينهى نزاعا دمويا استمر اكثر من اربع سنوات لم تشهد أوروبا مثيلا له منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. هذا بجانب مساندته للعديد من القضايا العربية اولها قضية الشعب الفلسطينى.. وغيرها من الجهود الصادقة والدعم السخى لخدمة الاسلام والمسلمين فى كل انحاء العالم.

لكل ذلك جاء اهتمام العالم العربى والاسلامى بصحة خادم الحرمين الشريفين انعكاسا صادقا وأمينا بل واستفتاء على مكانته المرموقة. فمسيرة الفهد ومآثره العظيمة فى سجله الحافل بالانجازات جعلته يرتقى لهذه المكانة الرفيعة. ■

محمد شوقى عبدالله رسلان

انتشار البدع يساهم فى تفرق الأمة

□ تعقيبا على موضوع «البدعة والافتراق» الذى جاء فى مقال د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق ضمن العدد 571 أقول والله الموفق: ان البدعة فى الدين هى ما لم يقم عليه دليل شرعى كما نبه الله تعالى منكرا على المشركين بدعهم «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله» وقال النبى صلى الله عليه وسلم «من أحدث فى امرنا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه وانواع البدع كثيرة منها البدع المكفرة كدعاء الاموات أو الغائبين والاستعانة بهم، والبدع المحرمة كالتوسل الى الله بالاموات والصلاة الى القبور والنذر لها والبناء عليها والبدع المكروهة كصلاة الظهر بعد الجمعة ورفع الصوت بالصلاة والتسليم بعد الاذان وغيرها كثير فيجب علينا نحن ان ندعو هؤلاء المبتدعة الى اتباع الحق دون ان نهاجم ما هم عليه فإذا عرفنا عنهم العناد والاستكبار فإننا نبين باطلهم ولا نجادلهم فإنهم مرضى القلوب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حجبت التوبة عن كل صاحب بدعة» متفق عليه وقال الامام مالك بن انس رحمه الله «من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا» وقال ابن قلابة يرحمه الله «لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم فإننى لا آمن ان يغمسوكم فى ضلالاتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون» وما نراه من تفرق فى الامة وتصدع فى صفوفها انما يرجع الى الابتداع واختلاف الدعوات وتعدد الصيحات ففى كل ناحية صائح وعلى كل طريق ناعق فتداخل الطيب والخبيث وتشابها فالتبس الامر على الناس وظهرت مذاهب منحرفة عن القيم الثابتة فضلت العقول واختلفت الافكار ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فندعو الله عز وجل ان يخلص الامة من البدع والمبتدعين وان يجمع شملها ويوحد كلمتها ويوفقها لاتباع كتاب الله وسنة رسوله انه ولى ذلك والقادر عليه ■

محمد بنعيسى
تطوان ـ المغرب

قارئ يحتج على إهانة المقدسات

□ القارئ حسن يوسف النعيمى من ابو ظبى ـ الامارات ارسل الينا تقريرا نشرته احدى صحف الامارات حول قيام طهاة فندق جاكرتا بصنع تلك الكيكة العملاقة والتى تمثل المسجد الحرام الذى تتوسطه الكعبة المشرفة.

وقد استعملوا 80 كيلو جراما من السكر و10 كجم من الجلوكوز و30 كجم من سكر النخيل وخمسة لترات من بياض البيض وبلغت مساحة الكيكة 20 مترا وان عدد ساعات اعدادها بلغت 200 ساعة وستعرض الكيكة طوال شهر رمضان داخل الفندق وربما يأكلونها مع عيد الفطر المبارك.

القارئ احتج على قيام الفندق بمثل هذا العمل مشيرا الى اهانته لمقدسات المسلمين. ■

المملكة المتحدة UK
كتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
21 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص.ب 26970 Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأي المسلمون

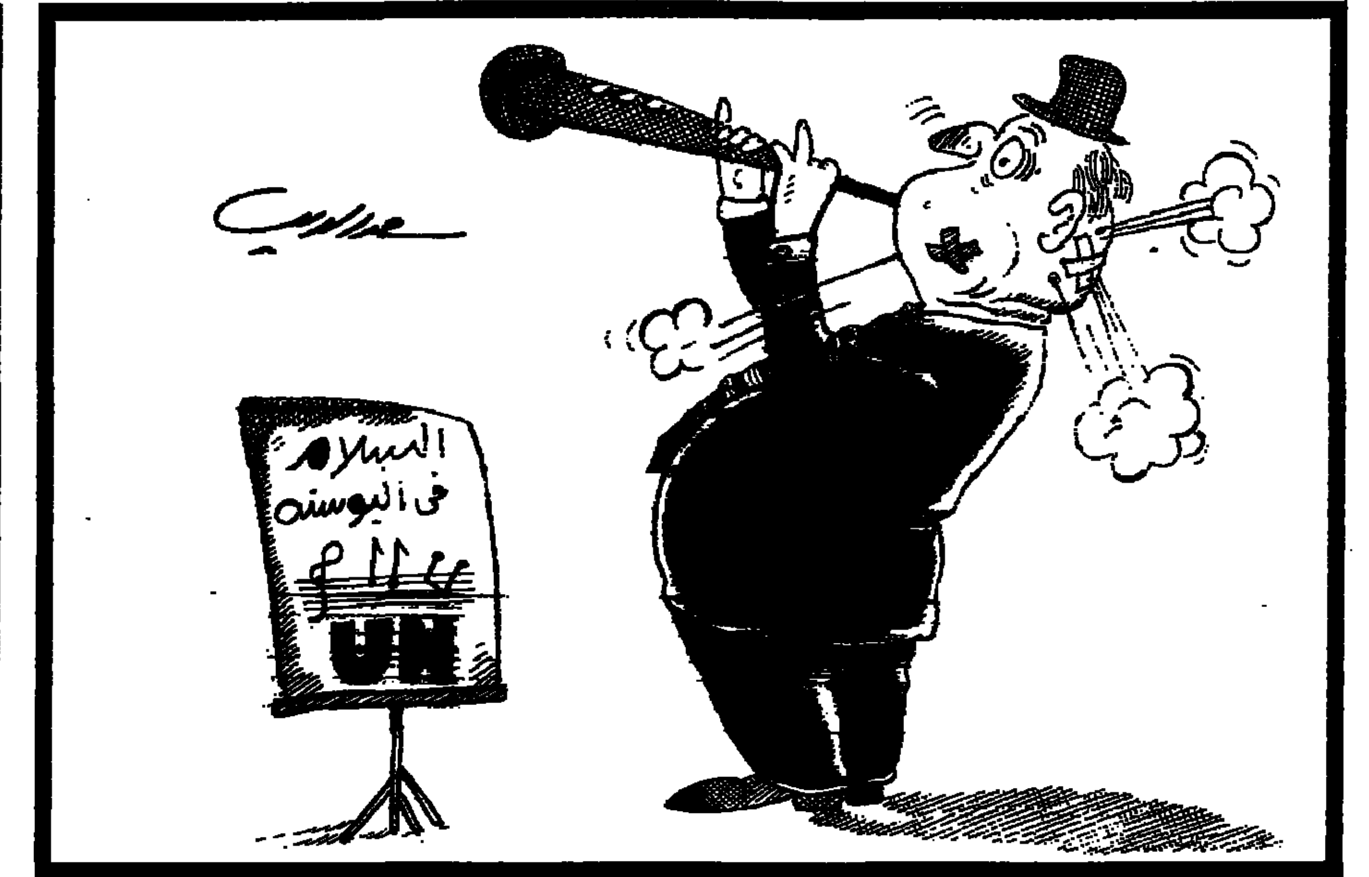
انصرف المجاهدون الأفغان، عن جهادهم، الى قتال من أجل أمور دنيوية زائلة بالرغم من التبريرات الخادعة. لقد أدى هذا الواقع المؤلم الى تعدد الفئات المسلمة التي تشهر السلاح في وجه بعضها بعضا هناك، وتحولت العاصمة الأفغانية كابل، الى مدينة يسكنها الخوف والجوع، وهذا هو حال افغانستان باكملها، فهي لاتكاد تعرف للاستقرار طريقا.

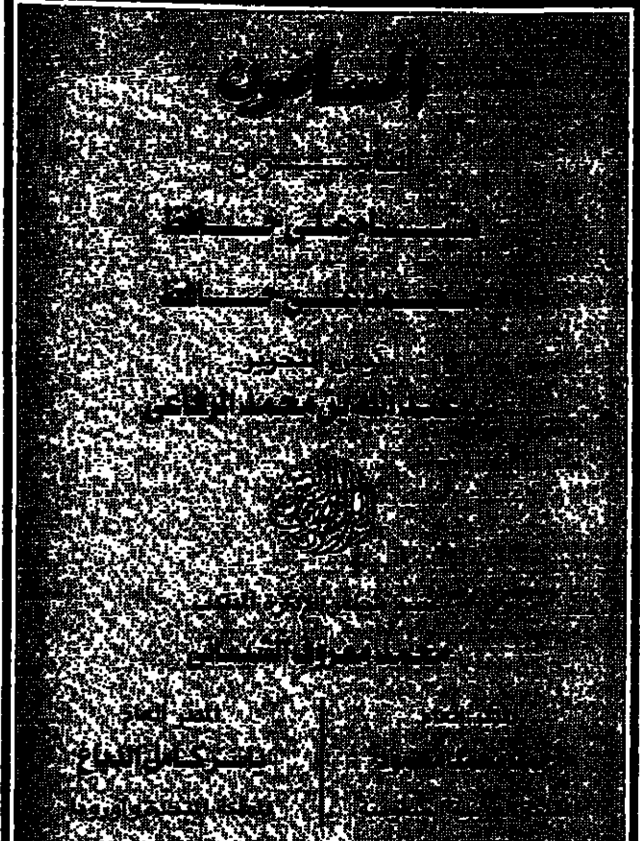
وسط كل هذه الظروف جاءت النصيحة المحبة المخلصة من سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حاملة حرقة الأخ المسلم، وغيرة العالم الجليل.

والشيخ عبدالعزيز بن باز، من الرجال الذين وقفوا الى جانب الجهاد الأفغاني، ضد الاحتلال الروسي الغاشم، ومن الذين سخروا مالهم من حب لدى عامة المسلمين من أجل وقفة صادقة مع هذا الشعب المظلوم.

ومن هنا فقد كانت النصيحة واجبة، وقد انحرف الإخوة عن الطريق الذي اختطوه لانفسهم، وتعاهدوا على المضي فيه. قال الشيخ الجليل للأشقاء في افغانستان «لقد أحزن المسلمين وأفرح الأعداء ماوقع بينكم من الفتن والقتال وما حصل من ازهاق النفوس واتلاف الأموال وتشتيت الشعب واحزان المحبين وافراح الاعداء» وكانت تلك الشهادة تعبيرا عن واقع الحال، ولم ينس أن يؤكد سماحة المفتي على ضرورة تقوى الله وتذكر الوقوف بين يديه وسؤاله عز وجل عما وقع بينهم واسبابه وعن الدافع اليه كما قال الله عز وجل في سورة الحجر: «**فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون**»، وقال عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقال ايضا عليه الصلاة والسلام: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به اللهم من ولي من أمر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه» والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فهل يعي اخوتنا في افغانستان هذه النصيحة، اننا ندعو الله أن تجد هذه الكلمات المخلصة الصدى الجميل لدى كل أولئك الذين تم تحرير بلادهم من الاحتلال الشيوعي، فقد كفى بلادهم ما اصابها ، وعليهم ان يلتفتوا للبناء والإعمار وتحقيق مفهوم العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى. ■





الغرب والطريق المسدود

الغرب

عبدالمجيد بنمسعود

وضعت الحرب أوزارها في جزيرة البلقان، بعد مخاض عسير وتضحيات جسام، ارتوت فيها أرض البوشناق بدماء الاف الشهداء الذين وهبوا أرواحهم لتظل بذرة الاسلام كامنة في رحم البوسنة والهرسك، متغلغلة في احشائها، مبشرة بانبثاق دولة مسلمة تشكل نقطة ضوء مشعة وسط سديم أوروبا الحالك الظلام ولو بعد حين.

وضعت الحرب أوزارها واسفر المخاض العسير عن مولود ارتسمت على قسماته علامات الارهاق وخطوط للمؤامرات الرهيبة، وانطوت في اعماق ذاكرته احداث عصر بلا اخلاق، وبرزت على اطرافه رضوض وكسور وخدوش تشهد بمرارة على اكبر مأساة في القرن العشرين شهد عليها «نظام» عالمي جديد تحكمه الماكيافيلية ويحركه مخزون الهمجية الرعناء الذي تجمع عبر تراكم شيطاني عريق، اضفت عليه التقنية الهوجاء صفات القسوة والرعب وحولته الى معبد للشر، يخشع عند اعتابه المرعوبون والمنافقون والانتهازيون الذين جفت في نفوسهم ينابيع الفطرة وغاضت مصادر الاحساس بجدارة الانسان، وخلبت ابصارهم اضواء زائفة وسراب كاذب، خرج المولود المكدود فرحب به طرفا الصراع على مضض، وفي حلق كل منهما غصة وملء قلبه اشفاق.

غصة واشفاق لدى مسلمي البوسنة قيادة وشعبا، لان المولود أتى ابعد ما يكون عن الصورة المأمولة التي اشرقت ملامحها في خيال البوسنيين يوم أن امتطوا صهوة الجهاد وصمموا على معركة الوجود وملء نفوسهم يقين جازم بعدالة قضيتهم.

ولقد عبر الرئيس المجاهد علي عزت بيجوفيتش عن هذا الشعور المرير اثر توقيعه على اتفاقية «دايتون»، حيث وصف الاتفاق بأنه «افضل ما كان بالامكان الحصول عليه في عالم اليوم، وافضل من استمرار الحرب وتحمل مزيد من التضحيات».

والمتأمل لهذا التعليق يلمح فيه الواقعية والشفافية والمرارة، الواقعية لأن هذه النتيجة هي اقصى ما كان ممكنا الحصول عليه وسط وضع يطبعه الحصار من الاعداء والخذلان من الاشقاء، والشفافية لأن هذا التصريح يستبطن رفضا لهذا الاتفاق الظالم المفروض بمنطق القهر، واستشرافا ليوم تستكمل فيه عملية التحرير وتستأصل من المولود الهزيل علل التشوه والهزال، والمرارة لأن التصريح يسجل غيبوبة قوى اسلامية كان يمكن ان تكون ضارية لو لم تحولها الفرقة والوهن الى جسم مشلول وعينين زائغتين تتفرجان على الاحداث بسلبية قاتلة، اللهم الا ما كان من بعض الاصوات الباهتة التي لم ترتفع الى مستوى تغيير مجرى الاحداث وترك بصمات واضحة على صياغة اي قرار أو على تنفيذه على حد سواء.

وغصة واشفاق في حلق الغرب وقلبه، لانه كان يريدها ابادة شاملة للشعب البوسني المسلم الذي يوحد الله عز وجل ويحمل مشعل التوحيد الى اصقاع أوروبا السادرة في ظلمات المادية والوثنية، فتتوسع رقعة الحضارة بمفهومها الصحيح على حساب حضارة الرجل الابيض القائمة على العنصرية وتأليه المادة والشهوة، تلك كانت خطة الغرب، ولكنها تحطمت على صخرة البطولات النادرة والصمود المعجز الذي واجه به المسلمون البوسنيون صولة الغرب بكل كيده، ومكره «**وان كان مكرهم لتزول منه الجبال**».

وقد فتح هذا الواقع المثير اعين الغربيين ـ مرة أخرى ـ على ما يختزنه الاسلام من طاقات هائلة لا تنفد، ومن مظاهر منعة الانسان المسلم وشدة بأسه حين يمس في كرامته وعرضه، فلم يجد الغربيون بدا ـ بعد ثلاث سنوات من الحرب الضروس ـ من وقف آلتها ـ التي لم يسلم من سطوتها وآلامها الصرب المعتدون على كونهم مدججين بأحدث الاسلحة ـ والرضا بمثل للمسلمين، وان لم يكن هو ما رجوه من المحو والاستئصال، المخطط له في وثائق الصرب وخطط الغرب، فلا اقل من منع المسلمين البوسنيين من كيان متماسك وسيادة خالصة على ترابهم والسماح لهم بكيان هجين وملغم، تنعدم فيه امكانية الحركة وتحتجب آفاق التطور والنماء، هذا فضلا عن كون هذا الوضع في مخطط الغرب يهدف الى تشتيت المسلمين وتذويبهم ـ في مرحلة لاحقة ـ في تيار الثقافة المادية بما تملكه من آليات رهيبة، ليصبح الوجود الاسلامي في البوسنة والهرسك مجرد حلم خالص وذكرى من الذكريات العذبة في ضمير التاريخ.

وضعت الحرب أوزارها في البوسنة ـ الهرسك، وكان لابد للعقلاء ان يستخلصوا العبر والعظات وأن يكشفوا عن الروح الشيطانية للغرب التي ظلت خبيئة تحت شعارات خادعة جوفاء، مثل «الديمقراطية» وحقوق الانسان، شعارات برهنت ممارسات الغرب الظالمة ومباركته لتذبيح المسلمين وتشريدهم، على انها لا تعدو ان تكون ذرا للرماد في العيون المعشاة. لقد ايقن كثير من الغافلين ان شعارات الغرب التي ملأت العصر ضجيجا، انما تخص انسانا بعينه هو انسان الغرب أما غيره وخاصة الانسان المسلم، فليس جديرا بأن تشمله فلسفة تلك الشعارات أو تمتد اليه بركتها. فقد شاءت حكمة الغرب «المتحضر» ان تقسم الانسان اشتاتا.

انها لهزة كبرى سقط فيها الغرب شر سقطة واعطى البرهان على ان معينه قد نضب وحضارته قد استنفدت اغراضها وآلت الى طريقها المسدود، فليعرف العارفون أن حضارة تفتقد الى رصيد من مبادئ الدين الحق وحقائقه الثابتة، محكوم عليها بالزوال، وأن سقوط شعاراتها الزائفة ان هو الا صدى لامعانها في الانحراف ومقدمة لذلك الزوال والانهيار، وان المستقبل الواعد لحضارة الاسلام. ■

حتمية النموذج الحضاري

مصر

د. محمد المهدي

كل الشعوب تسعى الى امتلاك زمام الحضارة، ولكن تختلف التوجهات نحو كيفية الوصول الى هذا الهدف فتتعدد الآراء والافكار والنظريات وقد يصل شعب ما الى امتلاك هذا الزمام أو لا يصل، ولكن يظل الهدف قائما يداعب آمال وطموحات كل البشر. هذه قصة قديمة، فما الجديد اذن؟

الجديد هو ان الغرب حين امتلك زمام الحضارة الحديث «مع بعض التحفظات على مفهوم الحضارة الغربية» حاول ان يفرض النموذج الغربي على بقية الشعوب من خلال الترويج لفكرة ان نموذج التفكير الغربي ونموذج الحياة الغربي هما الطريق «الاوحد» للسير في ركب الحضارة. ليس هذا فقط بل ان الشعوب الاخرى التي تتطلع الى اللحاق بهذا الركب قد فتنت بالنموذج الغربي وراحت تحذو حذوه بوعي أو بدون وعي. وراح الكثيرون من مفكري ومنظري هذه الشعوب «المتطلعة» «اللاهثة» يروجون لفكرة «حتمية النموذج الحضاري الغربي» ووجدنا احدهم يدعو الى ان تأخذ الشعوب النامية كل شيء عن الغرب دون أي انتقاء، إذ ليس لها الحق «وهي متخلفة» في الانتقاء، وقد ساعد على انتشار هذه الفكرة ذلك البث الاعلامي الهائل الذي يلاحق وعي الناس في كل مكان على الارض ليل نهار «مكر الليل والنهار» وهو تحت التوجيه الغربي ويروج للنموذج الغربي. ولم يكتف الغربيون بهذا التأثير التوجيهي العام بل عمدوا الى تقنين نموذجهم الغربي وفرضه على بقية الشعوب تحت مظلة الامم المتحدة وذلك من خلال مؤتمرات عالمية تشكل توصياتها دستورا ومرجعا لأهل الارض مثل مؤتمر الارض ومؤتمر السكان ومؤتمر المرأة.. والبقية تأتي.

فهل صحيح ان طريق الحضارة الوحيد يمر عبر النفق الغربي، وان الانسان «أي انسان» اذا اراد ان يلبس ثوب الحضارة فليس له بديل الا الزي الغربي. كثير من المقهورين والمهزومين يقولون: نعم. يقولونها بألسنتهم حين يفضلون اللغات الغربية ويجيدونها اكثر من لغتهم الأم، وحين يستبدلون لباسهم وعاداتهم واحيانا معتقداتهم بأخرى غربية. هذا السلوك يعرف في علم النفس بالتقمص مع الأقوى «Identification With The Aggressor»، وهو ينم عن عجز وتسليم وعدم قدرة على المواجهة والمنافسة والابتكار.

وقد بحت الاصوات ونفد المداد في التحذير من هذا المسلك الى ان لاحت في الافق علامات حضارات قوية تكنولوجيا «كما هو الحال في الحضارة الغربية» دون أن تتخذ النمط الغربي نموذجا لها. والامثلة على ذلك العملاق الصناعي الياباني والعملاق الصناعي الصيني والنمور الآسيوية في تايوان وكوريا واندونيسيا وماليزيا وغيرها. وهذه الشعوب اقامت بناءها الحضاري بلغتها وبعاداتها. وبأنماط حياتها دون ان تتلون أو تتشكل بالنمط الغربي. وهنا اصبح من السهل اقناع المهزومين والمستسلمين والمقلدين بأن البناء الحضاري متاح لكل الشعوب ولا يستلزم خلع ثوب اصالتها ومعتقداتها وأنماط حياتها، وان حتمية النموذج الغربي لقيام الحضارة هو اكذوبة روج لها اصحاب المصالح وسايرهم اصحاب النفوس الضعيفة. ومن لا يصدق ذلك فليتابع الاخبار الاقتصادية ليرى كيف يخمد الين الياباني انفاس الدولار والاسترليني حتى يستعطفانه فيتراجع بضع خطوات ليسمح لهما بالتقاط انفاسهما، على الرغم من احتفاظ اليابانيين بلغتهم وملابسهم وطرق بنائهم وعاداتهم في الطعام والتعامل والحياة.

وربما يقول قائل: وهل نسيتم الحضارة الاسلامية والتي ينطبق عليها مسمى الحضارة المتكاملة التي جمعت بين قوة الدنيا والسمو والتطلع نحو الآخرة وكانت لها شخصيتها المتميزة عن كل الحضارات السابقة واللاحقة؟ ونحن نقول: لا والله لم ننسها ابدا فهي في قلوبنا، ولكن كثيرا من المهزومين والمستسلمين لا تستطيع اعينهم الا النظر تحت ارجلهم ويعجزون عن استشراف الماضي القريب فضلا عن البعيد، ويفضلون النماذج الجاهزة السريعة مثل تفضيلهم للوجبات الجاهزة السريعة ولذلك يروجون لأكذوبة «حتمية النموذج الحضاري الغربي».■

احذر جلساء السوء

اليمن

عقيل بن زيد المقطري

عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما ان يحذيك وإما ان تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحا خبيثة».

ان جلساء السوء داء عضال وسم زعاف يفسدون القلوب ويصرفونك عن الخير الى الشر.

يقول العلامة ابن القيم يرحمه الله تعالى: «وهل كان اشأم على أبي طالب من جلساء السوء حيث لم يستجب لدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

يعني بذلك رحمه الله ما ثبت في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم اتى الى أبي طالب في مرض موته فجاء وعنده أبو جهل وعبدالله بن أمية فقال: «يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها بين يدي الله» وكاد ان ينطق بها لولا جلساء السوء يلاحقونه في كل مكان حتى في فراش موته فقال له أبو جهل: اترغب ان تكون على غير ملة عبدالمطلب فكان آخر كلام أبي طالب انه على ملة عبدالمطلب فانظر بارك الله فيك شؤم هذا الجليس.

ومثل هذا اذا تاب بعض الشباب فإن بعض من كان يزامله في المعصية يبقى يتابع هذا الشاب ويحاول جره الى المعصية ويهدده بفضحه امام الناس إذا لم يرجع الى طريقته الاولى ولكن «**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**».

هذا وقد قسم ابن القيم يرحمه الله الجلساء الى ثلاثة:

جليس يكون كالهواء تحتاج اليه دائما فهو معك لا تمله وهذا طالب العلم الذي ينصحك ويذكرك ويعينك على طاعة الله ويدعوك الى مجالس الذكر والعلم ويأمرك بالتوبة والاستقامة.

وفريق كالغذاء يحتاج اليه احيانا.

وفريق كالدواء تحتاج اليهم في النادر.

وفريق داء عضال وهم اهل الاهواء والبدع والكفر والالحاد.

نعم لقد كان الاعشى يكره الثقلاء من اهل البدع حتى قيل له يا ابا محمد مم عمشت عيناك فقال: من النظرات الى الثقلاء.

وكان إذا رأى رجلا من الثقلاء مقبلا قال: «**ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون**».

وقيل له: يا أبا محمد اذا كنت في الصلاة وكان عن يمينك ثقيل وعن شمالك ثقيل فكيف تفعل قال: تكفي تسليمة عن اليمين.

ان الثقلاء هم الذين تنكبوا عن الصراط المستقيم تنكبوا عن سلوك منهج السلف الصالح رضي الله عنهم فكل من اعرض عن ذلك المنهج فهو من الثقلاء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أقال مسلما أقاله الله عثرته».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود».

قال الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه: «ذوو الهيئات الذين تقال عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل احدهم الزلة».

وقال الامام الآجري في (أخلاق العلماء ص 43).. في ذكر صفات العالم: «.. لا يؤخذ بالعثرات ولا يشيع الذنوب عن غيره ولا يقطع بالبلاغات ولا يفشي سر من عاداه ولا ينتصر منه بغير حق ويعفو ويصفح عنه ذليل للحق، عزيز عن الباطل كاظم للغيظ عمن سواه..».

وقد طبق سلفنا الصالح ذلك الامر امتثالا لامر نبيهم صلى الله عليه وسلم فهذا عمار بن ياسر رضي الله عنه كما في مصنف عبدالرزاق الصنعاني يأخذ سارقا ثم يدعه ويقول: «استره لعل الله يسترني».

وانظر مصنف عبدالرزاق (226/10 فما بعد) لتعرف كيف ترجم سلفنا الصالح هذا الخلق الكريم الى واقع عملي.

فياأيها المسلم اياك والاشاعات اياك وتتبع عورات المسلمين إياك والخوض في أعراضهم اياك ومجالس الغيبة والنميمة عليك بالعلم الشرعي واجلس حيث تستفيد علما وخلقا «فإنما يجلس العاقل حيث يستفيد». ولا تلتفت الى أقوال الآخرين. ■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقي

الحقوق بين السفه والتعسف

إذا كانت الفلسفة هي مسألة تأملية مجردة فإن الفقه يعتبر مسألة تقديرية تقوم على التجربة والمشاهدة، شأنها في ذلك شأن العلوم الطبيعية التي تعتمد على الواقع المحسوس، فلا تتجاوزه الى المثل العليا من البر والاحسان، والرحمة وغيرها من المفاهيم التي لا تخضع للمقاييس المادية المحسوسة.

لهذا نجد أن الفقه شيء والاخلاق شيء آخر. وكذلك القانون شيء، والأخلاق شيء آخر، فلا تدخل الاخلاق في اطار القواعد الفقهية ولا حتى القانونية.

والفلسفة هي نوع من التألق في المسائل العلمية، والتظاهر بالحذق والادعاء، والفلسفة هي الحكمة، وهي علم الاشياء بمبادئها وعللها الاولى، واصلها محبة الحكمة.

فإذا جاز تعريف الحق بأنه «الوجود الثابت الذي لاشك في وجوبه» فإن الحق لا يكون مصلحة كما يراه البعض من الفقهاء، بل هو ما تثبت بموجبه المصلحة.

فالله عز وجل هو الحق الواجب لذاته الذي يمتنع عليه التغيير والزوال، فما يُفعل من عبادته هو الحق، وما يفعل من عبادة غيره هو الباطل، وقد قال تعالى في سورة الحج «**ذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير**».

فالله عز وجل هو مصدر الحقوق يقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة: «**الحق من ربك فلا تكونن من الممترين**»، فإذا كانت الحقوق من الله عز وجل وحده، فما يأتي من غير الله عز وجل ليس بحقوق، سواء كان ذلك من الفلاسفة أو من الطبيعة أو غير ذلك.

فحقوق الانسان هي ما ثبت للانسان استيفاؤه من قيم ومميزات بمقتضى الشرع، فالشرائع هي التي تبين الحقوق وتثبتها، ولهذا فإن الحقوق لا تثبت للانسان وحده بل تثبت لغيره من الكائنات، وبصور مغايرة.

فإذا كان الحق ليس مصلحة في ذاته الا ان المصلحة تثبت له وانها من اغراضه، فإننا نجد ان انتفاء المصلحة من ممارسة الحقوق يصبح سفها، واهدارا للحقوق، لهذا تدخل الشرع بالتحجير على السفيه، ومنعه من التصرف في حقوقه الا بمقدار الترشيد.

- أما اذا استخدمت الحقوق في الاضرار بالذات ـ أي ذات صاحب الحق ـ او بالغير فإن ذلك يصبح تعسفا، والتعسف يوجب تدخل السلطة في الضرب على يد المتجاوز لحدود الحق ومنعه من الاضرار بالذات أو بالغير.

فالاضرار بذات الحق سفه، والاضرار بصاحب الحق أو غيره تعسف.

لن الشريعة الاسلامية فاقت غيرها من الشرائع في دقة النظر الى الحقوق وممارساتها.

فعندما رفض سمرة بن جندب بيع شجيراته التي استبقاها في حائط الانصاري بعد بيع الحائط فانتهك حرمة المبنى بسبب ذلك، أمر عليه الصلاة والسلام الانصاري بقلع شجيرات سمرة بن جندب قائلا له: «إنما انت قصار» والوالد الذي يضرب ابنه وهو يعلم ان ذلك الضرب لا يؤدبه، يكون متعسفا، وبالتالي يكون معرضا للعقوبة من الله، ومن ولي الأمر.

فلو راعى المسلمون قاعدتي التعسف والسفه لما ابتذل الكثير من انفاق الماء والكهرباء وغيرها من النعم، وكذلك قطع الاشجار، ولما ابتاع الكثير من السيارات الفخمة التي لا جدوى منها، ولما بدد بعض الشبان أوقاتهم في غير ما نفع.

لهذا فإن الله عز وجل قد انعم علينا بالنعم وسوف نحاسب عليها يوم القيامة، كما أمرنا بالحساب عليها في الدنيا. ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

عيد الفطر في الشعر العربي

يشرق عيد الفطر في افق المسلمين ختاما لأيام جاهدوا فيها انفسهم بالصوم والتعبد، والقيام والتهجد، فيعبر بذلك عن معنى الفرحة بالراحة بعد التعب، والفوز بعد المكابدة.

وقد زخر شعرنا العربي قديمه وحديثه بمواقف الشعراء من العيد، وهي ذات دلالات متباينة، يختلف فيها الشاعر القديم والحديث، فالشاعر القديم عادة يتوسل بالعيد في مديحه من يرجو عطاءهم، فهو يعبر عن العيد بعيدا عن نفسه ومشاعره، وبعيدا عن هموم أمته ومجتمعه. وقد نظفر بوصف رائع لموكب الخليفة في العيد، كما نجد في شعر البحتري مثلا، او بموقف ذاتي فريد يعبر فيه الشاعر عن معاناته وقد أقبل عليه العيد كما تتمثل في قصيدة المتنبي:

عيد بأية حال عدت ياعيد ... بما مضى أم لأمر فيك تجديد

ولم يختلف شعراء مطلع العصر الحديث عن اسلافهم اختلافا كبيرا، فالعيد عندهم مناسبة لنظم أبيات المديح للحاكم، ولكنهم ضمنوا قصائدهم تعبيرا عن نفوسهم حينا ومشكلات أمتهم وقضاياها حينا آخر. فنرى محمود سامي البارودي يقبل عليه عيد الفطر، وهو بعيد عن أهله وولده، بعيد عن معنى السرور والراحة، اذ كان يخوض غمرات حرب بعيدة عن أرض الوطن.

ونرى أحمد شوقي خلال احدى قصائد مديحه بمناسبة عيد الفطر، يلتفت الى وطنه الذي كان يعاني من الاستعمار والتخاذل والخلاف فيقول:

وطني أسفت عليك في عيد الملا ... وبكيت من وجد ومن اشفاق

لا عيد لي حتى أراك بأمة ... شماء راوية من الاخلاق

ومثلما كان للبارودي موقف ذاتي فريد في العيد، نجد للشاعر الاردني مصطفى وهبي التل موقفا ذاتيا مشابها، يعبر فيه عن مشاعره في عيد الفطر وهو بعيد عن زوجه وأطفاله، يقضي أيامه في سجن الاستعمار الذي كان وقتذاك جاثما على صدر بلاده.

وقد اختلف موقف الشاعر المعاصر من العيد اختلافا واضحا عن مواقف اسلافه، فهو لا يتوسل بالعيد في مديح ، ولا يعبر عن موقف ذاتي فردي ، وانما يعبر عن مشكلات انسانية واجتماعية، فالشاعر السوداني محمد عثمان صالح يكتب عن العيد ليعبر عن خواطر مشرد جائع يمثل صورة حية لآلاف ممن لا يجدون فرصة العمل، فيقول على لسان احدهم:

العيد أطل وفي وجهي ... تتراقص اشباح المأتم

والجوع هنا غول اسحم ... غول يتلمظ لا يرحم

وكان العيد مناسبة للشاعر العربي المعاصر في كل مكان يتحدث فيها عن مأساة لاجئي فلسطين المشردين بعيدا عن ديارهم، وعن قضايا العرب المختلفة ونرى الشاعر السعودي حسن عبدالله القرشي يخلط مشاعر ذاته بقضايا العرب ومشكلات مجتمعاتهم حين أطل عليه عيد الفطر بوجهه الوضيء فأبى ان يسترسل معه في الرضا والاستبشار في أبياته التي يبدؤها بقوله:

عدت ياعيد ياعشيق الأناشيد ... ويافرحة الأماني الوضاء. ■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الداعية والفتوى

□□ الدعوة إلى الله شيء: والفتوى شيء آخر فليست من مقتضيات الدعوة إلى الله أن يتصدى الداعية للفتوى بل يقوم الداعية بالدعوة إلى الله وإن لم يحمل نفسه مسؤولية الفتوى، وإن كانت الفتوى جزءا مهما من الدعوة إلى الله ووظيفة مهمة لكنها تحتاج إلى مقدرة واطلاع قد لا يتيسر لكثير من الدعاة إلى الله.

ولا ينقص من قدر الداعية إلى الله اعتذاره عن الافتاء بل ذلك مما يزيد قدره ويوثق قوله؛ فمن يعتذر من بعض المقامات يعلم أنه ما تحدث في المقام الآخر إلا عن علم. وقد كان كبار العلماء يتوقون الفتوى ويتدافعونها. بل كان العلماء يتورعون عن اطلاق لفظ الحرام على ما لم يتيقنوا تحريمه أو خلاف.

قال جعفر بن محمد سمعت رجلا يسأل القاسم بن محمد الغناء أحرام هو؟ فسكت عنه القاسم، ثم عاد. فسكت عنه ثم عاد. فقال له إن الحرام ما حرم في القرآن؟ أرأيت إذا أتى بالحق والباطل إلى الله في أيهما يكون الغناء؟ فقال الرجل في الباطل فقال فأنت فأفت نفسك. صلى الله عليه وسلم.

فمع معرفته بالحكم لكنه تورع أن ينطق بالحرام وترك للسائل التوصل للجواب بنفسه. وهذا ورع يعلم الداعية إلى الله سبحانه وتعالى أن لا يتعجل في اصدار أحكام الحلال والحرام والافتاء واجابة كل سائل وبإمكانه أن يكون مرشدا ومعينا للسائل في الوصول إلى من يفتيه من أهل الاختصاص من أهل العلم إن كان عنده أدنى شك أو تردد في الاجابة حذرا من الوقوع أو الزلل في الاخبار عن الله ما ليس بحق■

منزلة الإمام في الإسلام

□□ لقد عاش المسلمون مئات من السنوات وهم يؤمنون رعاة ورعية، وحكاما ومحكومين أن الإسلام دين شامل تتسع أحكامه وشرائعه لتشمل مصالح الدنيا والآخرة. ولئن ظهر في المسلمين قصور فهو في الجانب الأخلاقي والسلوكي من حيث الوقوع في المعاصي والمنكرات، لكن الأمة الإسلامية ابتليت في هذا العصر بأقوام يزعمون أن الإسلام محصور في جانب العقيدة والعبادة والأخلاق وبعض الأحكام الخاصة بالأسرة كالطلاق والميراث والزواج وغيرها، ورفع بعضهم شعار: دع لقيصر ما لقيصر، ودع لله ما لله وزعم آخرون أن البشرية قد تجاوزت تلك المرحلة التي كان المسلمون يحتكمون فيها إلى الشريعة الإسلامية، والدعوة اليوم إلى وجوب الاحتكام إلى تلك الشريعة عودة إلى عصور التخلف والرجعية. وكلها مزاعم باطلة، وراءها الجهل بحقيقة هذا الإسلام، أو أن أصحابها تأثروا ببعض المذاهب والعقائد البشرية الضالة كالشيوعية والعلمانية، أو أن وراءها الأهواء والنزوات والشهوات، فالإسلام دين ارتضاه الله تعالى للبشرية جميعا، وهو كل متكامل ينظم شؤون الدنيا والآخرة، ويبين الحكم الشرعي في كل ما له صلة بالحياة في جانب الحكم والاقتصاد والاجتماع والأخلاق والأسرة.

وحول صلة الإسلام بالحكم والإمامة، لا بد من بيان أهمية الإمامة ومنزلتها، ويمكن تلمسها في الأمور التالية:

أولا: إن الحاكم المسلم يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويسعى إلى تحقيق مصالح المسلمين في الدنيا والآخرة، ويسوس الدنيا بالدين، ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الإمام أو الحاكم المسلم من طاعته، وعصيانه كعصيانه، فقد جاء في الحديث المتفق عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني».

ثانيا: إن الإمامة من أعظم الواجبات الإسلامية التي أمر الله تعالى بها، لأنه لا قيام للدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس، ولهذا فقد جاء عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «لا بد للناس من إمارة برة أو فاجرة»، قيل له: هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة؟ قال: «يؤمن بها السبيل، ويقام بها الحدود، ويجاهد بها العدو». ولقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة من عرى الإسلام تساوي في وجوبها أحد أركان الإسلام الخمسة، فقد أخرج أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لينقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة».

والأهمية الإمامة والحكم في الإسلام كما قال الإمام الجويني: «فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا البدار إلى نصب الإمام، فتركوا بسبب التشاغل به تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه، مخافة أن تتغشاهم هاجمة محنة.. ولو ترك الناس فوضى لا يجمعهم على الحق جامع، ولا يزعهم وازع، ولا يردعهم عن اتباع خطوات الشيطان رادع مع تفنن الآراء، وتفرق الأهواء، لانتثر النظام، وهلك الأنام.. وقضت المضاجع، واتسع الخرق على الراقع، وفشت الخصومات، وتبددت الجماعات، وما يزع الله بالسلطان أكثر ما يزع بالقرآن».

ثالثا: إن المسلم حاكما كان أو محكوما مأمور باتباع الشريعة الإسلامية والالتزام بها، ونبذ كل ما يخالفها ويعارضها، فإما اتباع لله ورسوله أو اتباع للهوى لقوله عز وجل: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون»، وللإيمان علامة، ومن علاماته اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والخضوع والاستسلام لما جاء به مصداقا لقوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

مكانة المرأة في الإسلام

من معطيات السيرة النبوية (الحلقة: 66)

□□ من جلائل ما تطالعنا به السيرة النبوية الشريفة وفاء النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان وفيا بكل من حوله وبما تتضح به كلمة الوفاء من معاني، ولعل وفاءه وبره بالنساء اللاتي تشرفن بحضانته ورعايته ابان طفولته وفي مقدمتهم أمه لون من الوان الوفاء الذي يجدر التنويه به مما اختاره للحديث هذا اليوم ويتضمن تنويها بمكانة المرأة في هذا الدين الحنيف، ومن وفائه بأمه وبره بها ما رواه مسلم في صحيحه (976) انه صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال: «استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت» ولئن كان قلبه صلى الله عليه وسلم ينبض بالوفاء والبر بأمه التي لم ينعم بحنانها كثيرا إذ توفيت ولا زال في طفولته المبكرة فإنا نجده في موضع آخر لا ينسى حاضنته أم أيمن وهي كما يقول ابن كثير في تاريخه (338/6) بركة بنت ثعلبة مولاته ورثها من أبيه وقيل من أمه وحضنته وهو صغير وزوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد وكان عليه الصلاة والسلام يزورها في بيتها ويقول: «هي أمي بعد أمي»! توفيت بعده بخمسة أشهر وقيل بستة أشهر.

ومما يذكره كتاب السيرة أيضا مما هو مشمول في وفائه عليه الصلاة والسلام بالضعفة من النساء وفاؤه بأمه وأخته من الرضاعة وقد ذكر قصتهما لفيف من المؤرخين واما بنو سعد بن بكر فهم أظآر النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته منهم حليمة بنت أبي ذؤيب، وبنوها: عبدالله وانيسة والشيما بنو الحرث بن عبد العزى، وحملت الشيما في سبي هوازن فاكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها وكان فيها اثر عضة عضها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحمله.

وهذا الذي يذكره المؤرخون وكتاب السيرة من وفائه العظيم وبره لذوي قرابته، وخاصة الضعفاء منهم هو قمة في الوفاء والصلة وحفظ المعروف فصلوات الله وسلامه على خاتم رسله وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين■

فضل العشر الأواخر من رمضان

□ تناول خطباء الجمعة في عدد من البلدان الاسلامية الحديث عن العشر الأخيرة من رمضان، مبينين فضل تلك الليالي وما يجب ان يكون عليه المسلم في هذه الايام اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وما كان يفعله في هذه الايام من العبادات والطاعات والتحري لليلة القدر بالدعاء وطلب العفو والمغفرة، واشاروا في خطبهم الى سنة عظيمة كان يحييها صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر الكريم وهي «الاعتكاف» مبينين شروطه وأحكامه.

ففي مكة المكرمة أكد الشيخ عمر محمد السبيل ان شريعة الاسلام المباركة جاءت بأفضل الشرائع وأعم الاحكام التي تحقق للبشرية الخير والرخاء وتكفل لهم السعادة والهناء وتبث فيهم روح المودة والاخاء، مشيرا الى ان من اجل وأعظم تلك الفرائض والشرائع اجرا فريضة الزكاة حيث فرضها الاسلام وأولاها عناية واهتماما وجعلها الركن الثالث من اركان الدين القويم، وقرنها بالصلاة التي هي عماد الدين، فالصلاة والزكاة ركنان عظيمان ودعامتان مكينتان وقرينتان متلازمتان لا تنفك احداهما عن الاخرى كما قال الحق سبحانه وتعالى«فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين».

وقال: ان الاسلام فرض الزكاة على الموسرين من المؤمنين وشرعها لمصالح كثيرة ومنافع عظيمة ولختار لها اسم الزكاة لما يتضمنه هذا الاسم من معان جليلة توحي بالكثير من منافعها فهي سبب لزكاة النفس وطهارة القلوب وصلاح الاعمال ومظهر من مظاهر التكافل بين المسلمين.

وأضاف ان شهر رمضان جعله الله عز وجل من اعظم المواسم وافضلها ففيه تقال العثرات وتكفر السيئات وتضاعف الحسنات، ويقف فيها المتقون بين يدي رب الارض والسماوات املا في الفوز برضاه ودخول الجنة والنجاة من النار.

وطالب امام وخطيب المسجد الحرام المسلمين بان يغتنموا هذه الايام المباركة والمواسم المشرفة التي هيأها لهم المولى عز وجل حيث جعله الله موسما لاهل الايمان ومتجرا للمتقين الابرار.

> السبيل: الزكاة مظهر للتكافل بين المسلمين
>
> زاهر: الاعتكاف سنة في كل وقت

ليلة القدر

وفي المدينة المنورة بين الشيخ عبد الله بن زاحم امام وخطيب المسجد النبوي الشريف ان الصيام عبادة روحانية وبدنية تعود الصائم على طاعة الله وقال: ان الصيام يحث على التوجه الى الله عز وجل ويمنع النفس من الجموح والطغيان ويسير بها الى صراط الله المستقيم ويصدها عن طريق الغي والخسران،

وأوضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان في العشر الأواخر من رمضان المبارك يشد مئزره ويوقظ أهله ويحي ليله ويجد ويجتهد داعيا المسلمين الى الاقتداء به عليه الصلاة والسلام، واشار الى أن من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ودعا المسلمين الى تدارك هذه الايام المباركة حيث فيها ليلة القدر التي تعد خيرا من الف رشهر.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير عن اختيار الله تعالى لبيته الحرام، وانه فضله على سائر بقاع الارض منذ خلق السموات والارض«وربك يخلق ما يشاء ويختار»، وان الله سبحانه لخذ عهدا لبنائه لاثنين من انبيائه هم ابراهيم واسماعيل فلما استكمل الخليل البناء دعا الله بقوله«ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم»فاستجاب الله دعوته وبعث سيد الاولين والآخرين وافضل الانبياء والمرسلين افضل الخلق ورسالته عامة لكل الخلائق على الاطلاق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولختار لمبعثه ام القرى افضل البلاد على الاطلاق، فبعثه بهذا الدين والزم الناس بطاعته والانقياد اليه، وان من خرج عن هذه الشريعة فهو كافر ضال مهما يكن حاله وقال الشيخ آل الشيخ ان الله سبحانه وتعالى توفى رسوله بعد ان اكمل واتم به النعمه «اليوم اكملت لكم دينكم» فانقادت له جزيرة العرب ودخلت في الاسلام طائعة مختاره، ثم خرجوا بعد ذلك يفتحون القلوب والبلاد ويقيمون شرع الله. حتى تحقق لهم قول الله تعالى «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

وفي القاهرة ألقى الشيخ فوزي السعيد خطيب مسجد «التوحيد» خطبة الجمعة تحت عنوان: «أصول الحسنات في رمضان» قال فيها:

إن شهر رمضان جاء بخير عميم لهذه الأمة.. وقد احتوى على أصول الحسنات. فمن خرج منه بغير مغفرة أو طمأنينة قلب ، أو طيب نفس أو انشراح صدر ، فهو من الخاسرين. وعلى كل مسلم أن يضع في حسبانه أن يخرج من هذا الشهر وقد أعتق الله رقبته من النار.

هذا الشهر هو الوسيلة العظمى لرحمة الله عز وجل ، ولإحداث التقدم فيما بيننا وبين الله.

وأصل الأصول هو التوحيد قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها».

فالتوحيد هو الغرس ، والأرض الطيبة هي قلب المسلم الخالي من الشرك والكبر والفخر وأمراض القلوب والبخل والجبن. وهذا الشهر كله بُني على هذا الأصل «لا إله إلا الله». أما الأصل الثاني للحسنات في رمضان فهو الصوم. فإن صمت صوماً حقيقياً فرّع عليك صومك هذا جميع الحسنات . والدليل قوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». فالله أطلق لفظ التقوى دلالة على العموم. فإن صام المسلم صوماً حقيقياً كانت تقواه.

كذلك من أصول الحسنات ـ التي أرساها شهر رمضان ـ الصبر. فالصبر من أصول الحسنات ، بمعنى حبس النفس عن الشهوات في طاعة الرب عز وجل. والصبر على البلاء.

الصلاة كذلك من أصول الحسنات. قال تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر». وهدف الصلاة في ذكر الله أكبر من هدفها في النهي عن الفحشاء والمنكر. فالهدف الأول للصلاة هو ذكر الله عز وجل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «جمعت أصول الدين في أصلين : تعظيم أمر الله ، والإحسان إلى خلق الله». ويتمثل هذا في الصلاة والزكاة معاً. يقول تعالى: «أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة». فالصلاة – عموماً – هي ذكر ودعاء وتوجه إلى الله. وفي الوقت نفسه فإن كل معروف صدقة.

هكذا جمع الله أصول الحسنات في هذا الشهر العظيم: التوحيد.. والصيام.. والصبر.. والصلاة.. والإنفاق في سبيله والزكاة ثم الصدق الذي يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة. الصدق في الأخلاق والأقوال وجميع الأعمال.

غزوة بدر

وفي الرياض تحدث الشيخ «جوريو» امام وخطيب مسجد السنة عن غزوة بدر الكبرى فقال:تشكل غزوة بدر الكبرى التي جرت أحداثها يوم الجمعة 17رمضان من السنة الثانية للهجرة اول مواجهة حربية بين الحق والباطل، والايمان والشرك، ورغبة من المسلمين لكسر شوكة المشركين الاقتصادية، وضرب قوافلهم التجارية ردا على مافعلوه بأموال المهاجرين اقتصابا ونهبا، ولكن اعتراض هذه القوافل التي كان يقودها أبو سفيان تحول الى حرب غير مخطط لها من قبل المسلمين الذين كان عددهم لا يزيد عن ثلاثمائة وثلاثة عشر فردا في مقابل الف من المشركين بدليل الآية القرآنية «ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة» فجاء التأييد من عند الله سبحانه وتعالى بواسطة جنود ملائكة يقاتلون الى صف المسلمين يعضدونهم ويؤازرونهم بالاضافة الى البسالة والاستماتة التي اظهرها للمهاجرون والانصار، فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم القائد الحربي والامير وهو متيقن من الفوز والنصر من عند الله مستحضرا الآية الكريمة «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» داعيا الله عز وجل لن ينصر هذه الفئة القليلة المستضعفة التي خرجت لنصرة الحق والدين والذود عن راية الاسلام. فاستجاب الله دعاء نبيه وحقق للمسلمين النصر المبين ورد كيد المشركين والكافرين في نحورهم، ولقنهم درسا لن ينسوه على يد فئة قليلة من المؤمنين المجاهدين.

> النجار: الصيام.. تربية وإعداد وجهاد نفسي
>
> السعيد: رمضان يحتوي على أصول الحسنات

العشر الأواخر

وفي الكويت تناول الشيخ محمد زاهر امام وخطيب مسجدمحمد ناصر البراك» فضل العشر الاواخر وسنة الاعتكاف فقال:ان على المسلم لن يغتنم فرصتها ليتزود من الخيرات والاجور، وأكد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، واعتكف مرة في العشر الاول ثم الاوسط ثم العشر الأواخر يلتمس ليلة القدر ثم تبين له انها في العشر الاخيرة فداوم على اعتكافه حتى لقي الله، وقال الشيخ الزاهر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في كل سنة عشرة أيام، فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما، والكيس من يقدر لهذه الليالي العظيمات مكانتها وينقطع فيها للعبادة والتماس ليلة القدر التي ذكر رب العالمين انها خير من الف شهر.

وبين الشيخ محمد زاهر لحكام الاعتكاف، وقال انه سنة في كل وقت وهو في شهر رمضان أشد استحبابا، وفي العشر الاخير منه اكد، والاعتكاف تسليم المعتكف نفسه بالكلية الى الله عبادة الله تعالى والتفرغ لذلك كي ترتاض النفس بحب الله تعالى، والاصل في مشروعية الاعتكاف قوله تعالى«ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد»

صاحب الرسالة

وفي عمان قال الشيخ محمد النجار خطيب مسجد السيدة زينب ان هذه الامة ذاتها وهويتها القرآن العظيم هي التي اختارها الله تعالى لحمل رسالته وتبليغ كلمته، فآمنت به وبنت أمجادها وصنعت حضارتها وأقامت مجتمعها على هديه.

واضاف الشيخ النجار انه كلما اشتدت في الامة محنة وتعرضت للخطر وجدت في كتاب ربها ما يطرد اليأس وما يبعث على الامل، وكان من فضل الله تعالى ان جعل شهر رمضان شهر الصوم في كل سنة هو شهر القرآن العظيم ليلتقي في بناء الامة الروحي والمعنوي القرآن والصيام، فاما الصيام فهو تربية وجهاد واعداد نفسي للامة لتنتصر على الهوى وضغوط الجسد والانانية والفردية والصراع على الشهوات.

وشدد الشيخ النجار على ان القرآن العظيم هو رسالة الله لانقاذ البشرية وهدايتها، وهو الاساس في بناء المجتمع الاسلامي الانساني واوضح الشيخ محمد النجار ان المسلم في المجتمع الاسلامي هو انسان صاحب رسالة. انتماؤه للمجتمع يعكس انتماءه للاخوة الاسلامية التي تجمع العربي والهندي، والابيض والاسود والاصفر اخوانا في مجتمع اسلامي.

آداب المسجد

وفي اسلام اباد تناول خطيب الجمعة دور المسجد في الاسلام فقال:ان للمساجد دورا كبيرا في المجتمع الاسلامي فهي مكان العبادة، ومدارس العلم والتربية.واضاف ان للمساجد آدابا يجب المحافظة عليها ومنها اجتناب كل ذي رائحة كريهة كالبصل والثوم مما تتأذى منه الملائكة والناس، كما أنه لا يصح البصاق بها. ثم بين خطيب الجمعة الاعتكاف وشروطه فقال:«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده»، وفي شروطه قال خطيب الجمعه ان يكون المسلم طاهرا ليس على جنابة كما ان النية مشروطة، ويبطل الاعتكاف بالخروج من المسجد بغير عذر، ولا يبطل ان خرج ليأكل أو يشرب ولكن بشرط ان لا يشتغل بشيء غير اعتكافه.وعلى المسلم المعتكف ان يلتزم بآداب المسجد فلا يشوش على المصلين وان يحافظ على نظافة المسجد ■

خطبة الأسبوع

غنيمة لا ينبغي تفويتها

□ في مدينة بريدة بالسعودية ركز الشيخ عبد الله بن ابراهيم القرعاوي امام وخطيب مسجد خادم الحرمين الشريفين على فضل العشر الاواخر من رمضان وخصائصها فقال: ان ليالي العشر الاخيرة من رمضان من افضل ليالي العام كله لما اختصت به من المزايا العظيمة والفضائل الجسيمة التي اهمها ليلة القدر، وان من خصائص العشر الاخيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيها بالعمل الصالح اكثر من غيرها، والاجتهاد فيها لا يختص بعبادة خاصة بل يشمل الاجتهاد في جميع انواع العبادات من صلاة وتلاوة وذكر وصدقة وغيرها من اعمال البر ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ فيها اهله للصلاة والذكر حرصا على اغتنام هذه المواسم المباركة فانها غنيمة لا ينبغي للمؤمن العاقل ان يفوتها ويهملها فتنتهب عليه سدى.

ثم تطرق الشيخ القرعاوي الى الحديث عن الاعتكاف واحكامه فقال ان معنى الاعتكاف هو قطع العلائق عن الخلائق ومناجاة الخالق وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في هذه العشر ليستفيد بهذه الخلوة بذكر الله تعالى ويسعد بالتمتع بمناجاته ويبتعد عن كل ما يشغله ويقطعه عن الخلوة بربه تعالى واوضح انه يجب على المعتكف ملازمة معتكفه ولا يخرج منه الا لما لا بد له منه من مأكل ومشرب وطهارة ونحو ذلك فان خرج بطل اعتكافه ولا يعود المعتكف مريضا ولا يشهد جنازة ولا يباشر زوجته ولا يخرج لاي حاجة. وبين الشيخ عبد الله القرعاوي ان الاعتكاف هو المقام في المسجد من شخص مخصوص على صفة مخصوصة لطاعة الله تعالى وهو سنة وقربة بالكتاب والسنة والاجماع مستشهدا في ذلك بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية قال تعالى«ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد» وقال سبحانه«وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود» واستشهد بالسنة النبوية في فعله صلى الله عليه وسلم [illegible] واقوال واجماع العلماء على مشروعيته. قال الامام احمد رضي الله عنه لا اعلم عن احد من اهل العلم خلافا انه مسنون، وقد اتفق اهل العلم على انه مسنون كل وقت، ولكن في رمضان وفي عشره الاخيرة اكثر. واشار الشيخ القرعاوي في خطبته الى اهم ما يخص به العشر الاواخر من رمضان وهي ليلة القدر فقال ان ليلة القدر هي افضل ليالي العام وهي ليلة مباركة وهي خير من الف شهر قال تعالى«انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر» وان الله سبحانه شرف هذه الليلة المباركة وميزها على سائر الليالي بان تنزل الملائكة فيها الى الارض ومعهم الخير والبركة والرحمة [illegible] وان من خصائصها ان الله سبحانه وتعالى انزل فيها القرآن الذي هو اعظم منة ورحمة للمسلمين وانه يحل فيها السلام والامان من اول تلك الليلة المباركة حتى الصباح سلام هي حتى مطلع الفجر وانها تقدر فيها الامور للعام المقبل وان العبادة فيها خير من الف شهر فيما سواها من الاوقات وانها موطن استجابة الدعاء.

وطالب الشيخ القرعاوي المسلمين ان يغتنموا هذه المواسم بالتقرب الى الله بالطاعات وعمل الصالحات ■

قضايا ومسائل — الشيخ صفوت الشوادفي

تحقيق الاسلام لأمن المجتمع (3ـ3)

□□ في القرآن الكريم يبين الله سبحانه وتعالى عظيم نعمته على قريش في قوله: «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون»

أي أن الله جعلهم في أمن وأمان، والأعراب من حولهم يقتل بعضهم بعضا، وينهب بعضهم بعضا، ومع هذه النعمة العظيمة قال كفار قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا».

وهنا نحتاج الى تدبر عميق لهذه السنة الكونية، فإن كفار قريش قد مكن الله لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء، فلما عاندوا واعرضوا وجحدوا وكذبوا اذاقهم الله الخزي والذل، وأبدلهم من بعد أمنهم خوفا، وملأ قلوبهم رعبا!! كما قال: «سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا».

فبين أن هذا الرعب سببه الشرك بالله!! وأما المؤمنون الموحدون فقد كانوا في مبدأ أمرهم خائفين بمكة فتبدلهم الله بعد خوفهم أمنا، وبعد ذلهم عزا !! وقال لهم: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون».

وذكرهم بنعمة الأمن بعد الخوف في قوله: «واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون».

وبهذه المقارنة يتبين لنا : أن الله عز وجل ألقى الرعب في قلوب الكافرين بشركهم! وجعل الأمن والسكينة في قلوب المؤمنين بتوحيدهم! وبهذا نصل الى الحقيقة الكبرى التي تقول: «التوحيد مصدر الأمن، والشرك مصدر الخوف»■

شخصيات ومواقف — بقلم: د. محمد بن سعد الشويعر

سليمان بن يسار

□□ أحد علماء التابعين البارزين، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إن سليمان نفسه كان مكاتبا لها. وهو أخو عطاء بن يسار الفقيه التابعي، وعبدالملك بن يسار المحدث، يقال إن أصلهم من خراسان.

قال عمرو بن ميمون بن مهران: حدثني سليمان بن يسار قال: استأذنت على عائشة رضي الله عنها، فعرفت صوتي فقالت: أسليمان؟. قلت: سليمان. قالت: أديت ما قاضيت عليه. أو قاطعت عليه؟. قلت: بلى لم يبق إلا يسير، قالت: ادخل فإنك مملوك ما بقي عليك شيء.

قال ابن سعد: كان ثقة عاليا رفيعا فقيها كثير الحديث. مات سنة سبع ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين.

وقد اهتم بسيرته المؤرخون، ونقلوا أخباره وزهده، ومكانته العلمية وعبادته، ووثقه أهل الجرح والتعديل.

من مواقفه أنه كان بينه وبين كبار العلماء منافسة علمية شريفة والعلماء، يختلفون بحسب ما ثبت عند كل منهم من الدليل وما يترجح عنه بالقرينة، ذلك أنه مع فضله وعلمه يتواضع ولا يدعي المعرفة والعلو على اقرانه بالعلم الذي وهبه الله إياه، فكان من تواضعه إذا جاء من يسأله يقول: اذهبوا إلى فلان فهو أعلم مني، ولكن كبار علماء المدينة كانوا يرون له مكانة عالية، ويعترفون بمنزلته، فقد ذكر المزي في كتابه: تهذيب الكمال، في معرفة أسماء الرجال: أن الواقدي حدث عن عبدالله بن يزيد الهزلي قال: سمعت سليمان بن يسار يقول: سعد بن المسيب بقية الناس، وسمعت السائل يأتي إلى سعيد بن المسيب فيقول له سعيد: اذهب إلى سليمان بن يسار، فإنه أعلم من بقي اليوم..

وهذا من نبل العلماء وتواضعهم، وحبهم لبعضهم، وعدم وجود الحسد والشحناء بينهم كما يحصل في هذا الزمان في كثير من ديار المسلمين، بل وفي كل زمان، إلا أن الصفوة الأولى من علماء هذه الأمة هم القدوة بفهمهم وتواضعهم ونبلهم.

وقال قتادة: قدمت المدينة، فكل من سألت من علمائها، عن أعلم أهل المدينة بالطلاق يقولون: سليمان بن يسار. ولذا روي عن سليمان بن يسار قوله: تودد الناس واستعطافهم نصف الحلم.

وموقف آخر لا يقدر عليه محافظة ومقاومة إلا أهل الإيمان الكامل، حيث كانت قصته مضرب المثل. وموضع الاهتمام في كتب السير، فقد ذكر ابن عساكر في تاريخه الشهير، الذي يقال إنه يبلغ ما يقرب من مئة جزء، قال: خرج سليمان بن يسار في سنة من السنوات من المدينة حاجا، وكان معه رفيق له، فساروا حتى نزلوا بالأبواء، وهي قرية في الطريق بين المدينة ومكة، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في كتابه: معجم البلدان.

فلما رفيقه السفرة، بعد أن تناولوا الطعام، وانطلق يبتاع لهم، وقعد سليمان في الخيمة، وكان سليمان من أجمل الناس وجها، وأحسنهم صورة، وأورعهم.

فبصرت به أعرابية، وهي مشرفة عليه من الجبل المجاور لسكنهم، فتعلق قلبها به، وملك عليها مشاعرها، لما رأت من حسنه وجماله، ثم انحدرت إليه ـ كما قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ـ وعليها البرقع والقفازان، فجاءت حتى وقفت بين يديه، ولم تملك نفسها. فأسفرت عن وجه لها كأنه فلقة قمر. فأرادته على نفسها، وقالت: هيت لك، كما قالت امرأة العزيز ليوسف عليه السلام.

فظن أنها تريد طعاما، فقام إلى فضل السفرة ليعطيها ما يتوفر عنده من طعام.

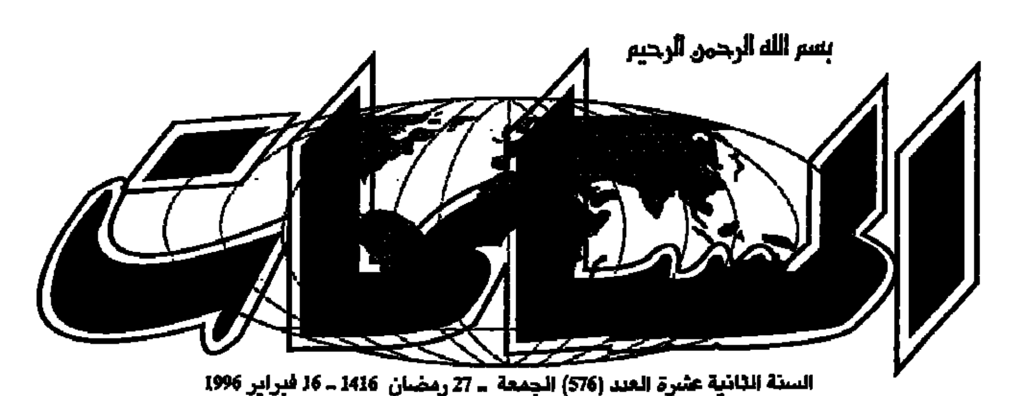
فقالت: لست أريد هذا، إنما أريد ما يكون من الرجل لأهله. فقال سليمان: جهزك إلى إبليس، ثم وضع رأسه بين كميه، وأخذ في التحيب والبكاء.

فلما رأت ذلك منه، سدلت البرقع على وجهها، ورجعت من حيث أتت، إلى خيمتها، فجاء رفيقه، وقد ابتاع ما يرفقهم في سفرهم، فلما رآه قد انتفخت عيناه من البكاء، وانقطع حلقه. قال يا سليمان: ما يبكيك. فأراد أن يخفي الأمر عنه. فقال: ذكرت صبيتي وأهلي. قال: لا.. لا بد أن لك قصة غير هذا، أما صبيتك وأهلك فإن عهدك بهم منذ ثلاث ليال، أو نحوها، وأنت تعرف بأنك خرجت للحج ولم تصل مكة بعد، فلا بد أن لك أمرا غير هذا..

فلم يزل به يحادث ويحاول معرفة الحقيقة، حتى أخبره بشأن الأعرابية، التي أرادت أن توقعه في المعصية، وتفتنه في دينه، وأنه يبكي لذلك.

فلما سمع رفيقه حقيقة الأمر، وضع السفرة، وجعل يبكي بكاء أشد من بكاء سليمان، وينتحب فقال له سليمان: أنت ما الذي يبكيك؟. قال: أنا أحق بالبكاء منك. فقال: ولم. قال: لأني أخشى لو كنت مكانك، لما صبرت عنها، وبذلك اقع في المعصية التي حرمها الله. فأبوء بالخسارة، التي اخشى معها الهلاك.

واصل سليمان ورفقاؤه المسير إلى مكة وبعد وصولهم: طاف وسعى، وبعد ذلك أتى حجر اسماعيل، واحتبس بثوبه، ولشدة تعبه مع السفر ومسافة الطريق، اخذه النعاس، فغفى قليلا، ورأى في المنام: أن رجلا وسيما. جميلا طويلا، له شارة حسنة، ورائحة طيبة، يأتي إليه. فقال له سليمان: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف بن يعقوب. قال: يوسف الصديق؟. قال: نعم. قال سليمان: إن في شأنك وشأن امرأة العزيز الذي قص الله علينا في القرآن الكريم، لعجبا. فقال له يوسف: شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب. وفي رواية ابن كثير في تاريخه: البداية والنهاية: فرأى يوسف عليه السلام في المنام. فقال له: أنت يوسف؟ فقال: نعم أنا يوسف الذي هممت، وأنت سليمان الذي لم تهم. وموقف آخر من مواقفه رحمه الله فقد ولي سوق المدينة. كما جاء في بعض الكتب لعمر بن عبدالعزيز الخليفة العادل وذلك عندما كان عمر واليا على المدينة للوليد، وولاية السوق تعني الحسبة فهو يراقبه ويفتي فيه، ويراقب البيع والشراء، ويتفقد أحوال الناس فيه وله مطلق الحرية فيه، والأمر والنهي. فكان الناس يخشونه ويحرصون على العدل في الأسعار، والقسط في المكاييل والموازين، والاهتمام بالأسعار وحسن البيع والشراء. فإن سليمان بن يسار نموذج لهم في الحرص على تطبيق ما علموه وأدركوه من العلم على الواقع في التعامل، لأنه لا خير في علم بدون عمل، كما قيل: علم بلا عمل، كورق بلا شجر، أو كشجر بلا ثمر■



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة العدد (576) الجمعة - 27 رمضان 1416 - 16 فبراير 1996

أعياد بالتليفون والبطاقات!

القاهرة- مصطفى عبدالسلام

□ ظروف العصر ومشاغله العديدة غيرت طريقة بعض الناس في التعبير عن مناسبة العيد. فبعد أن كان الأقارب والأصدقاء يستغلونه للالتقاء وتبادل التهاني والسؤال عن الاحوال، تغير الوضع الى التهنئة عن بعد عبر الهاتف أو باستخدام بطاقات المعايدة!

العيد يعني الفرحة والسعادة للكبير والصغير وفرصة لادخال السرور على الغني والفقير والتعبير عن الفرحة بهذه المناسبة يختلف من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر.

فقبل قدوم عيد الفطر بأيام يجلس الكل ويخطط لهذه المناسبة فهذا رب اسرة يقوم بشراء الملابس الجديدة والهدايا واللعب لافراد أسرته، وهذا طفل ينام ليلة العيد وهو يحلم بقضاء ايام جميلة بين الخضرة والحدائق العامة. وهذا جد يحلم يوم العيد بقدوم احفاده لزيارته وهو يحتضنهم فرحا بقدومهم في حياته وهذه فتاة تحلم بقدوم خطيبها يوم العيد وقد علت البسمة وجهه وانطلق لسانه معلنا قرب الاعلان عن الزفاف وعقد القران وانتهائه من تجهيز مسكن الزوجية.

وهذا خطيب مسجد يبيت ليلته وقد اخذ يقلب بين الكتب الدينية المختلفة باحثا عن موضوع خطبة يلقيها عقب اداء صلاة العيد او مجمعا لمعلومات غابت عنه ليرشد الناس اليها اثناء خطبة العيد لعلها تفيدهم وتنفعهم في الدنيا والآخرة.

عمرو عبد الحافظ (6سنوات) يبتسم عندما يتذكر عيد الفطر المبارك أو عيد الاضحى فهذا يعني عنده شراء الملابس الجديدة واللعب والهدايا والخروج للشارع والحدائق العامة.

اما اشرف خليل (11سنة) فعيد الفطر المبارك يعني عنده.. الخروج صباحا مع ابيه واخوته لصلاة العيد، وبعدها ننطلق انا واصدقائي الى الحدائق العامة والمتنزهات لقضاء يوم جميل نلعب فيه معا «الاستغماية» أو القفز من فوق الحبال أو ركوب الدراجات أو الموتو سيكلات الصغيرة ولعب الكرة ان كان هناك وقت بعدها نعود الى المنزل».

ويصف الشيخ عبد المعطى عبد المعز (75 سنة) عيد الفطر المبارك بأنه مناسبة عائلية جميلة فأبنائي يصحبون ابناءهم منذ الصباح وعقب صلاة العيد مباشرة لقضاء يوم العيد عندي حتى منتصف الليل. احفادي يتجمعون حولي ونلعب معا هذا هو منتهى سعادتي واقوم بتوزيع «العيدية» عليهم والالعاب والهدايا التي اشتريتها لهم.

وعلى العكس من ذلك يتحسر حمدان سليم (65 سنة) على الايام الحالية التي يكتفي فيها الابن بارسال بطاقة معايدة لوالديه كل عيد أو يكتفي بمجرد مكالمة تليفونية عابرة لا تستغرق عدة دقائق يطمئن فيها الابن على والديه ويكتفي بكلمة «كل عام وانتم بخير». اما في الماضي فكنا نحن الابناء نعتبر العيد فرصة حقيقية لقضاء اطول وقت مع آبائنا وبرهم والاحسان اليهم.

ولكن جمال كمال (28 سنة) يقول ان الظروف تغيرت وان بطاقات المعايدة توفر لنا الوقت والجهد في الاستفسار عن اقاربنا واصدقائنا وليس فيها اى نوع من الجحود والاجحاف بالنسبة لهؤلاء فأنا مثلا لي مئات من الاصدقاء والاقارب كيف ازورهم جميعا ايام العيد؟ وماذا يبقى لأولادي واسرتي في هذه الحالة. انا أرسل لهم بطاقات المعايدة وهم يدركون ظروفي كما ادرك أنا ظروفهم.

وعلى الوجه الآخر يعتبر جاب الله الدسوقي (50 سنة) ان استخدام التليفون افضل من بطاقات المعايدة لانها على حد قوله تشعر بأن بها نوعا من الاحساس والشعور وتبادل الحوار مع الطرف الآخر، فأنا عقب انتهائي من صلاة العيد أرجع الى بيتي لاتناول الإفطار وأوزع الهدايا والنقود على أولادي ثم امسك بالتليفون لاهنىء كل اقاربي، واصدقائي بهذه المناسبة السعيدة بعدها نخرج الى الحدائق العامة والمتنزهات خاصة الحديقة الدولية أو حديقة الحيوان أو المناطق الاثرية كالاهرامات وأبو الهول.

ولا يفضل محمد السيد عز الدين (60 سنة) البقاء في القاهرة يوم العيد فما ان ينتهي من صلاة العيد على حسب قوله حتى يغادر القاهرة هو واولاده في سيارته الخاصة الى احدى المدن الريفية الجميلة خاصة القناطر الخيرية لما تتميز به من خضرة وجمال وطبيعة خلابة ومياه بالاضافة الى وجود اماكن متسعة يلعب فيها اولادي سواء كرة القدم أو ركوب الدراجات وغيرها. وبذلك نكون تفادينا جو الصخب والضوضاء الذي يسود القاهرة طوال ايام عيد الفطر المبارك.

ويصف زين العابدين توفيق (25 سنة) القاهرة يوم العيد بأنها (سمك لبن تمر هندي) فهناك 12 مليون مواطن يقطنون القاهرة يخرجون الى الحدائق والمتنزهات العامة وعلى كورنيش النيل والقليل منهم يمكث في منزله أما انا فأهرب من كل هذه الفوضى الى قريتي التابعة لاحدى مدن الجيزة واقضي العيد مع والدتي واخوتي كما اتبادل الزيارات مع الاقارب والاصدقاء.

ويقول د. محمد نايل الاستاذ بجامعة الازهر وعضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ان العيد في الاسلام يعني الفرحة وادخال السرور على الاولاد والاقارب والجيران وكل المسلمين ان استطاع. كما يعني كذلك السماح باللعب المباح واللهو البريء البعيد عن الاسفاف والغناء الحسن البعيد عن الابتذال. كل ذلك من شعائر الدين التي شرعها الله سبحانه وتعالى في يوم العيد سواء كان عيد الفطر المبارك أو عيد الاضحى.

ويؤكد ذلك ما قاله انس رضي الله عنه انه عندما قدم الرسول عليه الصلاة السلام المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: قد ابدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى.

ويضيف د. محمد نايل الى واجبات المسلم يوم العيد التهنئة بهذا العيد، وذلك اقتداء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حيث انهم كانوا اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض «تقبل منا ومنك»، كما شرع الاسلام سننا مؤكدا على المسلم الالتزام بها يوم العيد وهي استحباب الغسل والتطيب ولبس اجمل الثياب، والاكل قبل الخروج في الفطر دون الاضحى، والخروج الى المصلى. ■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

أكره العمل وأتركه!

□□ اكره الوظيفة وانفر من العمل، أحس بنفور من زملائي في المكتب فأترك العمل بلا سبب حتى يتم فصلي منه، وهكذا تكرر مع أي عمل التحقت به.. قالوا انني مسحور وان علاج حالتي عند الشيوخ، فهل هناك من أعمال السحر ماهو خاص بكراهية الوظيفة، وكيف اتصرف في هذه الحالة؟

ن. ل - الرياض

- كرهك وتفورك من العمل والوظيفة والزملاء اذا كان من غير اسباب ويتكرر ذلك في عدة مواقع ومع اناس مختلفين فهو عرض مرضي وتشخيصه يحتاج الى تمحيص وتثبت قبل اصدار الحكم وهذا بالطبع لا يتم من خلال المراسلة ولكني اود في البداية ان اشير الى ان هناك فئة من الناس - وأرجو الا تكون منهم - لهم سمات النفوس العاجزة والتي لا يمكن الاعتماد عليها او الوثوق بها والتي عادة ما تفشل في أية علاقة أو في أي عمل تكلف به ويرجع ذلك لعدم استقرار وانتظام انفعالاتها وقصر نظرها وعدم قدرتها على التحمل والالتزام بالعهود والمواثيق. واصحاب هذه النفوس قلما يكونون ناجحين في حياتهم فعادة ما يبدو عليهم الخمول والبلادة وقد ينسحبون من الجماعة ويبتعدون عن الاصحاب ولا يبذلون جهدا في عمل اي شيء ومن ثم يستسلمون لليأس والاحباط. وقد يكون وراء هذا السلوك اسباب عديدة تتعلق بأسلوب التربية والنشأة والظروف الاجتماعية وقد حذر صلى الله عليه وسلم من هذا النوع من السلوك فقال «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم.

وقد يكون وراء هذا السلوك ايضا الاكتئاب وخصوصا الاكتئاب داخلي المنشأ حيث يبلغ ذروته عند الاستيقاظ من النوم ويتمنى المريض الا يبرأ اليوم فيشعر بالتعاسة والالم الداخلي يكاد يمزقه كما انه يحقر من ذاته ويقلل من شأنها ويسأل نفسه لماذا اقوم؟ لماذا اذهب الى العمل؟ ولماذا اكسب؟ وغير ذلك من الافكار السوداء والوساوس وقد يكون هناك اضطرابات نفسية اخرى وراء ذلك.

وعلى أي حال فإن امر السحر يحتاج الى تمحيص وتثبت وهذا لا يتأتى عن طريق المراسلة ولكني انصحك ان كنت تعاني من اعراض اكتئابية ان تراجع طبيبا نفسيا مسلما وخصوصا من يمارس العلاج الجمعي الاسلامي، لأن هناك الكثير من الاضطرابات النفسية لا تظهر الا من خلال التفاعل الاجتماعي وهناك ايضا الكثير من الحالات التي لا نستطيع ان نحكم بأنها تحسنت الا بعد نجاحها في التعامل مع الآخرين ولأنه في العلاج الفردي يكون دور المعالج محدودا في عملية الاستكشاف والشرح والتوجيه للمريض.

كما انني أنصحك ان تبدأ يومك بالاستيقاظ عند الفجر والصلاة مع الجماعة في المسجد وكذلك بقية الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله» (روه ابن ماجه بسند صحيح) وان تعود نفسك على ذكر الله عندما تأوي الى فراشك وعندما تستيقظ صباحا وهناك اذكار كثيرة معروفة لخصك منها بما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح «اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وأعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي». (رواه ابن حبان في صحيحه وقال الحافظ هذا حديث صحيح) وقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهم وعذاب القبر» (رواه مسلم) وقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم اهدني وسددني» (روه مسلم) وقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي» (رواه الترمذي بسند حسن) هذا والله اعلم. ■

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية.

بهجة العيد .. هل نضيعها بالاسراف؟!

جيوب بعض الرجال تشكو الانفاق المتزايد!

جدة- منيرة العتيبي وسوسن عويس

العيد بعد أيام قليلة .. فكيف تستعد له الأسر.. وهل يضيع بهجته الاسراف المتزايد في التجهيزات مما يصيب جيوب بعض الأزواج بالهلع نتيجة حجم الانفاق الكبير!

في هذا التحقيق نسجل الرأي الرجالي والرأي النسائي .. في جانب الرجال نسبة الشكوى كبيرة بسبب انهماك الزوجات في شراء الجديد من الثياب رغم التخمة الموجودة في دواليب ملابسهن، وتجديد اثاث المنزل مع أنها لا تحتاج لذلك .. بل وميل بعض الزوجات الى السفر لأماكن أخرى لقضاء العيد، وهذا يمثل تكاليف أخرى زائدة!

أما النساء فبعضهن اخترن الاعتدال مع عدم تضييع فرحة العيد على الأولاد، وبعضهن الآخر يطالب بعدم مسك اليد في الانفاق على استعدادات العيد، أو كما تقول احداهن: انه عيد يمر كل عام فلماذا تضيع فرحته في الشكوى من الاسراف!

محمد علي - مهندس - : زوجتي تفاجئني بطلباتها المتزايدة قبل العيد بأسابيع، بل ربما مع الأيام الأولى لرمضان، تطلب أثاثا جديدا تستقبل به المهنئين. تزعم ان الأثاث الحالي اصبح قديما رغم انه لم يمر عليه أكثر من عام، كأنه مطلوب مني أن أغير وأجدد مع كل عيد. أليس هذا ترفا زائدا عن الحد!.. نعم العيد بهجة، لكن بهجته قد تضيع بهذا الاسراف الذي ينغص علينا ويستهلك ما معنا من أموال.

وترد عليه زوجته رنا: إنه عيد.. لماذا هذا الامساك في مناسبة تأتي مرة سنويا. نعم أنا أطلب الجديد سواء من الملابس أو الأثاث. كل صديقاتي ومعارفي يفعلن ذلك، ولا أرى أنه من المناسب ان أكون أقل منهن، خصوصا ان حالة زوجي المادية على ما يرام!

ان هذه مناسبة ننتظرها من السنة للسنة، فما المانع ان يزيد الانفاق عن المعتاد. الأولاد من حقهم ان يفرحوا بملابسهم الجديدة، وأنا من حقي كذلك ان أفرح بالجديد من الثياب والمفروشات.

تريد السفر!

فتحي اسماعيل - طبيب - : نعم متطلبات زوجتي تتزايد، تتجاوز حجم الرغبة في الجديد الى السفر، ربما الى دولة أخرى، لعلك تحسب كم يكلف ذلك، أنا وهي وابنانا، احاول ان اقنعها بان العيد فرحة يجب ان ننتهزها لا ان نضيعها في انفاق لا حاجة لنا به، ولكنها للأسف لا تقتنع!

تعلق عليه زوجته وفاء بقولها: يكفيني انني انتظر باقي شهور العام في المنزل، انتظر عودته المتأخرة من عيادته التي تأخذ وقتا طويلا منه، بل حتى في الوقت القليل الذي يقضيه معي ومع ابنينا، قد نفاجأ بهاتف من العيادة يقطع هذا الوقت القليل بحالة مستعجلة تقتضي ذهابه. لا اشكو او اتضجر من ذلك، فهذه ضريبة لابد ان تدفعها زوجة الطبيب، لكن في المقابل أرجو منه ألا يتضجر عندما اطالب بحق قليل أراه واجبا عليه نحوي، وخاصة ان هذا الحق اطلبه في مناسبة عيد الفطر المبارك.

طريقة مختلفة

الدكتورة سليمة بهاء - زوجة وأم لطفلتين - لها طريقة مختلفة في الاحتفال بالعيد تقول عنها انها تتلخص في اسعاد أكبر عدد من الأيتام، تسأل عنهم من يعرفهم و تعطي لهم صدقاتها لكي يلبسوا الجديد ويشعروا بفرحة العيد مثلهم مثل غيرهم. وعندما ترى الفرحة في عيونهم تشعر ببهجة العيد. أما في بيتها فانها لا تنسى ان يكون للعيد طعمه الجميل، خاصة بالنسبة لطفلتيها وزوجها، وهو طبيب أيضا، فإذا كان هناك ما يحتاج الى تجديد تفعل ذلك بالاتفاق مع زوجها، ولكنهما يراعيان عدم الاسراف في ذلك قائلة: إذا كان عندي مال فلماذا تنفقه في سلوكيات مسرفة وترف زائد، لماذا لا نعطيه إلى من يحتاجه من المحتاجين والفقراء؟

وتقول منى رأفت معلمة في التعليم الثانوي إنها علمت أولادها منذ طفولتهم ان يحتفلوا بالعيد بأسلوب فيه تكافل اسلامي بينهم وبين الأطفال المحتاجين واليتامى. في الأعوام السابقة مثلا كانوا يتبرعون بجزء من العيدية التي نعطيها لهم لأطفال البوسنة، وهم ينوون هذا العام ان يقتطعوا جزءا من العيدية لأطفال الشيشان.

كسر الروتين

ويعتبر شراء ملابس جديدة في الاعياد عادة سائدة عند الناس، وبعدها شراء حلاوات العيد التي ستقدم خلال ايام عيد الفطر السعيد وتفضل معظم العائلات خلال ايام الاعياد كسر الروتين وزيارة الاهل والاقارب داخل مناطق السعودية أو السفر للخارج خلال الاجازة.

وفي مسح ميداني شمل 93 اسرة في العام الماضي اجرته الشقيقة «الاقتصادية» اظهر ان متوسط انفاق الاسرة الواحدة في السعودية على احتياجات العيد يقدر بـ8 آلاف ريال.

اما اولويات لوازم الاعياد في بنود الاتفاق لدى الاسر في السعودية فكان على ملابس العيد، وحلويات العيد والعيدية، والهدايا والالعاب والنزهات والسفر، وشراء أثاث جديد أو تحديثه.

واظهر المسح ان نسبة لا تزيد عن 20٪ تسافر الى خارج السعودية خلال الاجازة «اجازة العيد» والنسبة الباقية تحبذ قضاء الاجازة مع الاهل والاقارب داخل السعودية، ومن الممكن لن يسافروا من مدينة لأخرى.

زواج في العيد

ولكن في السنة الحالية، الاجازة طويلة نسبيا وهي تقريبا 35 يوما، لذلك تحبذ معظم العوائل السفر الداخلي أو الخارجي، كما ان بعض الشباب يفضل الزواج خلال ايام العيد وخاصة ثالث أيام العيد بالذات فيكون العيد مناسبة سعيدة، ولها معنى خاص والفرحة تكون فرحتان بالزواج والعيد معا.

العيد يحمل معاني البهجة والفرح والمرح والالعاب بالنسبة للاطفال، وقد ارتبط العيد في اذهان الصغار دائما بالملابس والالعاب التي غالبا ما ينامون وملابسهم بقربهم من شدة الفرح بها، ويرتبط ايضا بالعيدية والنزهات والرحلات والسفر وزيارة الاهل والاقارب والجدين.

غ. العتيبي - مدرسة - وأم لثلاثة اطفال تفضل قضاء العيد داخل السعودية وزيارة الاهل والاقارب، تضع ميزانية للعيد من 5000 - 6000 ريال لاحتياجات العيد ولوازمه من ملابس جديدة لاهل البيت جميعا بمن فيهم الشغالات طبعا، وحلاوات العيد والعيديات وتجديد بعض اثاث البيت أو اضافة بعض الاكسسوارات لتجميل البيت. ميزانية خاصة لنزهات الاطفال والملاهي.

ميزانية خاصة

أم فهد الحربي - ربة بيت - أم لخمسة اطفال تقول: ان ابا فهد يضع لها ميزانية للعيد حوالي 6000 - 7000 ريال لشراء كل احتياجات العيد من ملابس وحلاوات وعود وقهوة وهيل، اضافة بعض «الاكسسوارات» للبيت من ورود أو سجادة جديدة وعيديات. وهي تفضل قضاء الاجازة داخل السعودية وتجد زيارة الاهل في ينبع والمدينة. اما الاجازة الصيفية فتفضل قضاءها في الشام.

أم سعود المالكي - ربة منزل - تقول ان العيد في هذا العام هو عيدان بالنسبة لي فسعود سيتزوج في ثالث ايام العيد. ومصاريف العيد كثيرة جدا. بسبب زفاف سعود ايضا. وخلال الشهر الكريم ساكون مشغولة في معظم الوقت بتجهيز بيت سعود، وشراء الذهب للعروس، وايضا ترتيب منزلنا وشراء لوازم العيد والفرح.

تجديد الروابط الأسرية

أما فاطمة حامد ربة بيت فتقول ان للعيد استعدادات خاصة، ففي الماضي كنا نصنع كل شيء في البيوت من كعك وبسكويت وغير ذلك، وكنا نقوم بتفصيل الملابس لاولادنا بأيدينا، اما الآن فإن الجاهز ملأ المحلات، غير اننا نستعد لتهنئة العيد بزيارة الاهل والاقارب، فمظاهر العيد تأخذ نفس البهجة ولا تتغير الا للاحسن.

وتضيف مفيدة زارع: ما أروع استقبال العيد، فإن له فرحة كبيرة، حيث تأتي معه العلاقات والروابط الاسرية التي نفتقدها احيانا، فتعم السعادة داخل كل بيت ويفرح الصغير بأخذه للحلوى أو العيدية والملابس الجديدة، ويفرح الكبير باخراج زكاة الفطر، فهو اشراقة مضيئة في عيون كل مسلم ومسلمة.

وتقول رندا عبدالمجيد - طالبة - ان العيد يأتي الينا بفرحة غامرة خاصة انه يأتي هذا مع تفوقي ونجاحي في الفصل الدراسي الاول، واجمل مافي العيد جلوسي مع جدي وهي تتذكر ايام العيد وما قبله، حيث تنشغل البيوت في التجهيز للعيد مما يضفي البهجة والسعادة على الاسرة. ■

العيدان.. عبادة عظيمة

الرياض- ابراهيم الاحمد

[illegible]

تكافل وصلح بين المتخاصمين

الرباط- مريم التيجي

□ تقول فاطمة التي تقيم بمدينة الدار البيضاء: في الماضي كانت مصاريف الاستعدادات قليلة بالمقارنة مع ما ننفقه اليوم، لان قيمة الشيء ليست بما ننفقه عليه ولكن بالاهمية التي نوليها له، فأيام العيد كانت تعني بالنسبة لنا الفرح وتقارب من باعدت الظروف بينهم سواء من الاهل أو من الاصدقاء، ومازلت اذكر ان شيوخ العائلة كانوا يستعدون للعيد، بالقيام بمحاولات لا تعرف اليأس للاصلاح بين المتخاصمين للاحتفال بالعيد وبرأب الصدع، كما ان الجيران يفكرون في الفقراء منهم ليشركوهم في احتفالاتهم ويتقاسمون معهم ما أعدوه ليوم العيد من الحلويات والمأكولات، واحيانا يشترون لأبنائهم ملابس العيد، لقد كانت كل الاستعدادات تحمل طابع التكافل والتعاون اما اليوم فإن الاهتمام بالمظاهر زاد عن حده فالتفكير في استقبال يوم العيد يبدأ قبل حلول رمضان ولكنه ينحصر في طلي جدران المنازل، وتغيير الديكورات، وشراء الملابس الجديدة، وفي بعض الاحيان يصبح معنى يوم العيد، هو السلف وتراكم الديون لتغطية كل هذه المصاريف لكن هناك بعض الاسر التي مازالت تحتفظ بسلوكيات العيد المعتادة مثل اجتماع العائلة وتزاور الاصدقاء.

محمد وهو رب اسرة يقول: ان ما يثقل الكاهل هو ملابس الاطفال التي يرتفع ثمنها بشكل كبير اما باقي الاستعدادات فإنها لا تكلف كثيرا خاصة عندما تكون الزوجة متفهمة لأوضاع زوجها، وذكية، بحيث تحسن التصرف، وتستطيع ان تجعل يوم العيد متميزا.

ويشتكي رحال من تبذير زوجته فيقول: «انها مناسبة لأقول لكل الزوجات رفقا بأزواجكن.. ان زوجتي تصر على ان تجعل من يوم العيد يوم حزني! لأنها لا تعرف طريقة اخرى للاحتفال بالعيد غير تغيير الأثاث كل سنة»!

والعيد في البادية المغربية تميزه البساطة، تحكي زهرة عن هذا اليوم: «لا نستعد للعيد قبل يومه الا في حدود ضيقة جدا، حيث نشتري ما نحتاجه قبل يوم واحد ولا يتغير أي شيء حتى صباح العيد، حيث يقوم اكبر فرد في الاسرة قبيل الفجر، ويخرج بندقيته، ويطلق اعيرة نارية في الهواء مع خيوط الفجر الاولى ايذانا بحلول العيد، ويستيقظ الجميع لتنظيف البيت وتحضير المأكولات ثم يذبح رب الاسرة خروفا او ديكا، كل حسب استطاعته، ونجهز الطعام الذي سنحمله الى المصلى أولا، بينما يتوجه الرجال والاطفال لأداء صلاة العيد، وبعد ذلك لا يتفرقون قبل ان يتناولوا مختلف الاطعمة التي تأتي من كل البيوت المجاورة، وتبدأ بعد ذلك الزيارات، وعادة يكون بيت كبير العائلة قبلة لكل افرادها الذين يجتمعون فيه الى المساء». ■

أحوالهن في العيد
سفر.. أو زيارات.. أو البقاء في البيوت



من مظاهر العيد خروج الأطفال إلى الملاعب والحدائق

الرياض- لولو الحبيشي

□ نجتهد لجعل العيد سعيدا، فنعد له ما استطعنا من جماليات.

س. ن تقول: العيد مناسبة جيدة للقيام بالتنظيف السنوي للمنزل حيث اقوم بنفسي ومعي بناتي بمساعدة الخادمة في استقصاء كل محتويات المنزل وملحقاته واحيانا تطلب مني بعض القريبات والجارات القيام بمساعدتهن لنفس العمل، وهذا شعور جميل بالتعاون وتنظيم وتنظيف البيت بما يشعرنا بجمال خاص لبيوتنا.

وتضيف فاطمة الغامدي: نقضي العيد بين الاهل والاحباب خاصة ان اقاربي هم اقارب زوجي ويجتمعون طوال ايام العيد جميعا وان اختلف المكان أو منزل المضيف.

أما نورة الحمد فتقول: لي دراية ببعض المبادئ الخاصة بالحياكة بما يسهل علي اقتباس بعض افكار الملابس الغالية الفخمة وتنفيذها كليا بخياطة القطعة كاملة أو جزئيا بشراء قطعة لها نفس الشروط الاساسية كالقصة العامة أو اللون أو القماش وأشتري لها الملحقات التي تحمل القطعة الغالية كالورود أو الشرائط أو الاصداف أو الكريستالات المقلدة وانفذها بحذافيرها ويمتعني جدا في يوم العيد عندما يمتدح قريباتي فستان ابنتي أو تعلق اخرى بأنها رأته في محل كبير بقيمة غالية وتركته برغم اعجابها لكونه غاليا.

فايزة سعود: هذا العيد سيكون بلاشك مميزا بالنسبة لي وأسرتي حيث سنقضيه في المستشفى قريبا من زوجي الراقد هناك بعد حادث مروري مؤلم والحمد لله على كل حال.

أما فاتن علي فتشير الى انها ستقضي العيد ان شاء الله في الامارات العربية المتحدة وبالذات في مدينة دبي لحضور مهرجان التسوق العالمي.

عبير سالم تقول: اظن ان شاء الله انني سأغادر الى مصر انتظارا لمعرض الكتاب الذي سيقام هناك وسأجرب العيد في مصر التي احبها كثيرا.

ن. هـ: لن اترك بيتا من بيوت اقاربي ومعارفي دون زيارة للتهنئة بالعيد ولقد اشتريت لأجل العيد فستانا كلفني اربعة آلاف ريال ولابد ان يراه الجميع.

طيبة حسن: أحب قضاء العيد كلمنية متجددة في المدينة المنورة في حرمها الشريف وجوار سيد الخلق وخاتم المرسلين، انه حقا العيد.

نفلة المطيري: احب قضاء العيد عند اهلي ولكن هذا شبه محال فمنذ اول عيد بعد زواجي البالغ من العمر ست سنوات، وانا اقضي العيد عند اهل زوجي، أما اهلي فنعايدهم رابع ايام العيد بعد انتهاء المناسبات واجتماعات الاقارب والاحباب، ولذا فسنا منذ ثلاث سنوات لم أر بعض اقاربي.

حصة السماعيل: نظرا لكوني اكبر اخوتي فإن يوم العيد الاول يقضى عندي ولا انكر اننا قضيناه خارج البيت فالعيد بذاته وجديد بذاته لا يحتاج ان تضيف الى جماله الخاص جمالا مستعارا بارتياد أي مكان، لكن الاطفال نرسلهم لمدن الترفيه.

عواطف عبدالعزيز: رمضان وعيده نقضيهما في أجمل الاماكن في الحرم المكي الشريف وبعد اليوم الاول نتجه لمدننا الاصلية لمعايدة الاقارب الاكبر في السن الذين لا يمكنهم السفر فنحن نسكن في الرياض لكن جل اقاربنا في القصيم ولهذا نسافر لقضاء العيد عندهم ومعهم.

لطيفة الشيخ: سنبدأ يوم العيد في الجامع للصلاة وسماع الخطبتين ثم اعود للمنزل لاعداد الطعام الذي نشارك فيه الجيران والاقارب في منزل شقيق زوجي لكونه الاكبر ثم نعود لاستقبال ضيوفنا في المنزل لتبدأ رحلاتنا في اليوم الثاني أو الثالث.

هدى محمد - استاذة للعلوم الدينية تقول: نصادف في العيد مجموعة من الممارسات التي اتمنى ان تزول واخرى جيدة ونافعة ارجو ان تعم ونحافظ عليها ونتنافس في تنفيذها ومن المجموعة الاولى: التبذير والاسراف في شراء لوازم العيد من ملابس واحذية وحلي.. الخ وكذلك تلك المرتبطة بالاطعمة والحلويات التي تقدم لاستضافة المهنئين من الاحباب، ايضا من الممارسات السيئة قضاء اجتماعات العيد بالغيبة والنميمة والفظاظة بما يحرم بعض افراد الاسرة من الاستمتاع بالعيد. ومن المجموعة الثانية أي الممارسات التي نتمنى شيوعها دعوة الفقراء والمساكين لولائم العيد أو ارسال الطعام اليهم كذلك نعتبر رمضان فرصة لمراجعة محتويات المنزل واستخراج الفائض عن الحاجة من أثاث وكماليات أو ملابس وهي هدية جيدة لمعايدة من نعرفهم من الفقراء والمساكين وارجو ان نتذكر احبابنا المسلمين في كل مكان بالدعاء لهم بالنصرة والسداد. اخيرا مع حرصنا على الاناقة والتجمل يوم العيد أرجو ان نحرص على هذا الشعور بالسعادة والجمال والحب والبر طيلة أيامنا لا يوم العيد فقط لتكون أيامنا كلها اعيادا. ■

مرض عصري إسمه.. «اختفاء صلة الجيرة»!

زيارات مفقودة ووجوه صامتة وجيران لا يعرفون بعضهم

جدة - منيرة العتيبي

تحقيقات

المسافات بين الجيران ولكن تباعدت القلوب. الابواب تفصلها أمتار قليلة ولكن القلوب تفصلها مسافات شاسعة، فمعظم الناس أصبحوا يقطنون شققا متجاورة لكنهم لا يعرفون بعضهم البعض. لا صلة ولا تزاور، وقد يرى الواحد فيهم الآخر فيقرؤه السلام أو لايفعل!

هل اختفاء صلة الجيرة هي مرض العصر؟

في الماضي كان الجيران كلهم كالاهل ولقد كان مبدؤهم في اختيار مساكنهم «الجار قبل الدار» بل ان الجار القريب احيانا احسن من الاخ البعيد وكان الناس في الماضي يتزاورون ويتواصلون باستمرار، يقفون مع بعضهم البعض في السراء والضراء، والترابط الاجتماعي كان قويا جدا بينهم، فالكل في الحارة الواحدة يعرفون بعضهم البعض، ويحبون بعضهم ويقفون معا كعائلة واحدة ضد أي شيء. ولكن للاسف اليوم وبسبب كثرة المشاغل الحياتية والمسؤوليات اصبحت زيارات الجيران والعلاقات الاجتماعية قليلة نسبيا واصبحت تقتصر على نطاق ضيق جدا مثل الاعياد او الزواج او الوفاة.

العمة خيرية «أم محمود» - 65 سنة - تقول: الوضع الآن اختلف، في الماضي الوضع افضل، فلقد كنت اسكن في بيت شعبي بسيط في حارة واعرف الجيران كلهم وازورهم وافرح لفرحهم وازعل لزعلهم أزور مريضهم واعين محتاجهم ونسأل عنهم اذا غابوا.. حتى اذا جاء خطيب لاحدى البنات فالسيدات في الحارة يتشاورن معا في امره وكأن الامر يهمهن كلهن، نزور النفساء ونبارك بالمولود الجديد ونحمل لها «الحليب» و«الشوربة» وغير ذلك.

الحياة كانت بسيطة وحلوة ولكن الآن الجار امام جاره لا يزره ولا يسأل عنه ولا يهتم به.. الناس قست قلوبها وتغيرت بحجة «الشغل» احب جيراني ولدي الآن بعضهم يسأل عني ويزورني باستمرار.

ديننا الاسلامي الحنيف يحترم الجار ويوقره ولا يسمح بايذائه مهما كان دينه او جنسه او لونه، ومن حقوق جارنا علينا ان نزوره اذا مرض، ونعينه اذا احتاج، ونحافظ على اهله ونسأل عنه اذا غاب، ومن الامور الهامة ايضا عدم ايذاء الجار بأية صورة من الصور سواء بالازعاج خصوصا في اوقات نومه وراحته، او رفع البناء عليه وحجب الشمس والهواء عنه أو فتح النوافذ على بيته والاطلال منها على خصوصياته وكشف عوراته او ضرب اولاده أو طرح القمامة عند عتبة داره أو التجسس والتسمع عليه ولقد قال تعالى عز من قائل في سورة الحجرات الآية 11 «ولا تجسسوا».

ولكن ماذا اذا كان الجار نفسه مؤذيا ومتطاولا لغيره؟

الاجابة نجدها في هذا الحديث الشريف: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله ان جاري يؤذيني فرد عليه قائلا: «ارجع واصبر عليه». ثم جاء ثانية وقال: يا رسول الله جاري يؤذيني، وكانت اجابته عليه السلام: «عد واصبر عليه». وبعد ذلك جاءه للمرة الثالثة يشكو فقال له صلى الله عليه وسلم «عد الى بيتك واخرج متاعك في الطريق فإذا سألك الناس فقل تركت داري لأن جاري يؤذيني» وحين مر الناس عليه عرفوا الخبر قالوا: لعنه الله وانهالت اللعنات عليه من كل جانب فاسرع هذا الجار المؤذي يشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يارسول الله.. الناس يلعونني، فرد عليه الصلاة السلام: لقد لعنك الله قبل الناس، فتاب على يد رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الآخر: «ارجع متاعك الى بيتك».

فالدرس المستفاد من ذلك ان الصبر على الجار المؤذي ومعاملته بفطنة وذكاء هي من الوسائل المناسبة لاصلاح حاله ورجوعه عن غلطه وإذاه لجيرانه.

وعلاقات الجيرة الآن لم تعد بنفس القوة التي كانت عليها من قبل لأسباب رئيسية منها طراز المباني التي نسكن فيها الآن، والتي جعلت من الجار اكبر مصدر ازعاج لجيرانه وبالتالي بث روح الكراهية في نفسه لجاره. والحياة الحديثة بمشاغلها والعلاقات المادية البحتة ابعدت النفوس عن بعضها البعض ليس الجيران فحسب بل حتى الاهل واصبح البعض يروج لمقولة: «صباح الخير يا جاري.. انت في حالك وأنا في حالي»!

الآباء والاجداد بصراحة هم الذين يعرفون قيمة الجار ويقولون دائما الجار وان جار، وكانوا يقتدون بالاحاديث الشريفة في المحافظة على الجار.. أما الآن فالوضع اختلف ولكن يبقى للجار حق وهو حق حسن الجوار وعدم الايذاء ورعايته وحتى لو كان مؤذيا وزيارته وخاصة ونحن في شهر كريم الا وهو شهر رمضان المبارك.■

صعوبات أمام تطبيق تعديلات الأحوال الشخصية

ثلث المتزوجين يفترقون بالطلاق!

الرباط - بشرى البهيجي

☐ افتتح مؤخرا الدكتور عباس الجراري رئيس المجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط وسلا، ندوة بمقر المجلس حول تعديلات مدونة الاحوال الشخصية، والتي شملت جوهر وشكل بعض فصول هذه المدونة، وأوضح انه بعد مضي سنتين من تعديلها، تبين ان هناك صعوبة في التطبيق.

وقد شارك في الندوة محمد ميكو رئيس المجلس الاعلى للقضاء، وعبدالعالي العبودي، والسعدية بلمير القاضيان والمستشاران بالمجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا.

تطرق محمد ميكو الى موضوع الطلاق بين الاباحة والحظر والتقنين، وهو من بين المحاور التي تم تعديلها، وقد تمت مراجعته في اطر التقيد بالقرآن والسنة النبوية والاجماع، بعد ان ابانت الاحصاءات عن تصاعد نسبة المطلقين «ثلث المتزوجين» واستقر الراي على ان الاشهاد امام عدلين وامام القضاء ضروري في الطلاق.

وتعقيبا على موضوع الطلاق، بين الدكتور احمد الخمليشي ان حل المدونة يمثل الحل الوسط فسواء كان الطلاق من طرف الرجل أو من طرف المرأة، فنسبته مرتفعة فقد وصلت الى ما بين 55 - 66٪ فيما يخص المرأة، والى ما بين 35٪ - 45٪ فيما يخص الرجل، كما اكد على ان مشكلة الاسرة هي مشكلة المرأة والرجل، وهل لهما الاستعداد الكامل لتحمل مسؤولية المتاعب التي تترتب عن انشاء هذه الخلية أم لا؟. ومن جهة ثانية هو مشكلة الاسلوب الاجتماعي، والانتماء الى مدينة معينة، فمثلا وصلت نسبة الطلاق في مدينة الدار البيضاء انفا الى حوالي 53٪ بينما في الحسيمة لم تتعد 3.7٪. واكد كذلك على ان القاضي الذي كان يعمل على اصلاح ذات البين يصعب عليه الآن القيام بذلك، لارتفاع نسبة القضايا التي تحال عليه (حوالي 1500 حالة طلاق في السنة - اي بنسبة 8 قضايا في اليوم - بالاضافة الى اعماله الاخرى، كتوقيع رسوم العدول، وقضايا المحاجر. اما عبدالعالي العبودي، فقد اكد على اهمية هذه التعديلات بالنسبة لاستقرار الاسرة، ففي الفصل 30 من المدونة، يحتم على العدلين وعلى القاضي اشعار الزوجة السابقة بزواج زوجها من امراة ثانية.. كما ينص امكانية اقامة الحدود على الزوج من طرف القاضي اذا راى ما يبيح ذلك، وهو شرط لصالح الجانب الضعيف وهم الاطفال. وفي الفصل 40 الزم الزوجين باعطاء شهادة من طرف الطبيب تثبت خلو الطرفين القادمين على الزواج من الامراض التي تهدد سلامة وصحة الابناء.

وأوضحت السعدية بلمير ان هذه التعديلات لم تأت بجديد فيما يتعلق بالطفولة، فالكثير من الاطفال مهملون، والمشاكل تكبر مع هذا الاهمال، فهم غير مستقرين في نفوسهم، وفي سكناهم وفي حياتهم اليومية، والمدونة يجب ان تناقش مكانة الطفولة بشكل جديد. كما اثارت مشكلة تطبيق التعديلات التي جاءت في المدونة من طرف القضاة الاجانب، والذي يتنافى كثيرا مع روح التشريع ويبعدهم عن الصيغة التنفيذية لهذه الاحكام. وناقش محمد حكم بعض التطبيقات لهذه التعديلات، والتي تأتي منافية في بعض الاحيان للغاية التي اريد منها، فمثلا، عوض اخبار المرأة الاولى بالزواج الثاني، يقوم بتطليقها ثم ارجاعها بعد ان يتزوج المرأة الثانية، وفي هذا نوع من التحايل على الاحكام.

كما ان هناك مبالغة القضاة في تقدير متعة الطلاق والنفقة على الاولاد، مما يؤدي الى الاجحاف في حق الزوج.

وقد اثارت الندوة عدة تدخلات من طرف الحاضرين من اهمها: لماذا لا يتم التفكير في تهيئة قضاة مختصين في اصلاح ذات البيت وعلاج للمشاكل الاجتماعية، التي كثيرا ما تكون سببا في فسخ عرى الزوجية. وايجاد هذا العدو اللدود الذي هو ابغض الحلال عند الله، ومثل هذا القضاء سيساعد قضاة التوثيق وقضاة الاحوال الشخصية لدى المحاكم الابتدائية على التخفيف من القضايا التي تتراكم على هذه المحاكم وعلى قضاة التوثيق الذين لا يستطيعون الآن التفرغ لاصلاح ذات البين. كما اثيرت مشكلة مثول الزوجين امام القاضي والتي هي نتيجة تطبيق التعديلات لمحاولة اصلاح ذات البين، بعد ان كان ذلك من حق الزوج وحده وهنا يحاول كل طرف اظهار عيوب الآخر. الشيء الذي يزيد من توسيع شقة الخلاف، وتكون النتائج عكسية، ولا يقع الصلح ويكون الطلاق، ويعزف الزوج حتى عن الرجوع مرة اخرى. هذا عكس ما كنا نراه من قبل عندما يأتي الرجل عند عدلين لكي يطلق وهدفه تأديب المرأة فقط وبعد اسبوع يتم التراجع.■

خواطر امرأة

رانية عبد الرزاق

هنيئا لنا

☐☐ شهر رمضان.. شهر القرآن.. هنيئا لنا بك، بشرانا بلياليك.. القلوب اليوم تملؤها الفرحة.. فالايمان فيها عامر.. الجوارح اليوم تحفها السكينة.. فالتجلي بين يدي الرحمن يطول.. النفوس اليوم مستبشرة تغمرها الروحانية في الحركات والسكنات.. شربة الماء مذاقها شهد.. اللقيمات طعمها حلو..

عباد الرحمن.. احبة القرآن.. تمضي لياليهم وكأنها اعراس.. هاهم يقومون الليل.. يناجون .. يبثون الشكوى لاجل قريب.. البكاء اليوم يحلو بين يدي المجيب.. دموع الخشية والرهبة بلا حساب على الخدين تسيل.. المناجاة اليوم ارجفت الجوارح وهزت الوجدان.. ابكت كل قلب.. ادمعت كل عين.. الايدي في بيوت الله مرفوعة.. الالسنة تردد وتناجي باصوات مسموعة «رباه عبدنا تائبين.. رباه عبدنا نادمين.. لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين.. انت الحسيب.. اقبلنا الهي انت المجيب» ومؤمن على الارض يسجد لحظات طوال.. قد نسى دنياه بما فيها.. ما عاد يشعر بالاوقات والساعات فهو في عالم آخر.. بديع الاحاسيس.. سامي المشاعر ليال تعيشها نحن المسلمين عظيمة الاجر.. كثيرة البركة.. تتفتح فيها ابواب الجنان.. تغلق ابواب النيران.. تتضاعف فيها الحسنات.. موسم عظيم لكل قلب آمن بالله.. لكل نفس رددت كلمة التوحيد.. موسم عظيم.. لكل مهموم.. لكل مظلوم.. لكل مقهور.. لكل مذنب.. فالحنان يجيب.. والولي يسمع.. والناصر ينصر.. والتواب يغفر. في شهر اوله رحمة ولوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. هنيئا لنا عباد الرحمن بشهر رمضان.. هنيئا لنا بالاسلام.. نحن امة محظوظة فمنهجنا يحقق لنا سعادة الوجود في الدنيا والآخرة.. حمدا لله على نعمة الاسلام.. حمدا لله على نعمة القرآن.. حمدا لله على هذا الشهر العظيم.. شهر رمضان.■

مراهقات يشتكين من الاضطهاد

جدة - هيفاء الثمالي

☐ يحدث احيانا ان ينقطع الحوار وان تتحول العلاقة مع الفتاة الى مطاردة لطموحها ورفض قاطع لكل ما تبديه وتصغير من شأنها.. هنا تبدأ الشكوى.

والتفرقة من اهم الاسباب في هدم شخصية الفتاة المراهقة وهي شكوى دائمة تجعل الفتيات في حالة قلق لأن الاسرة تفرق في اسلوب المعاملة بين البنين والبنات، وعادة يأخذ الولد نصيب الاسد من الصلاحيات دون شروط أو قيود، لهذا نجد الفتاة تقف حائرة من اسلوب معاملة الاسرة لها والقيود المفروضة على اسلوب تعاملها واثبات شخصيتها.

سهى - 16 عاما - في هذه المرحلة اعاني من فرض سيطرة أخي على تصرفاتي وحركاتي، ويعمد دائما الى ان يستفزني بهذا الاسلوب الذي يتبعه معي في المعاملة، وبالطبع الاسرة لا تحاسبه بحكم انه شاب وله الحق في هذا التحكم، وردي على هذا الموقف هو الصمت الدائم وعدم اختلاطي بصديقاتي وعدم خروجي من المنزل لأنني اعيش في مرحلة احاول ان اكون فيها ذاتي.

رانيا - 17 عاما - تقول: محكوم على الفتاة بعدم طلب اي شيء في داخلها ووالدي مشغول دائما بالعمل وكذلك الوالدة، واحس انني بحاجة لصديقة تحاورني وافتح لها قلبي.

وفاء - 19 سنة - تضيف: يوجد لدينا اوقات فراغ ونحتاج لمن يوجهنا في استغلالها وهذا يعود لغياب العناية الاسرية والتسلط والتحكم بالفتاة. يوجد كثير من الطموحات المؤجلة والتي تنتظر الافراج عنها فنحن نحتاج الى وعي اسري يدعم نفسياتنا لتحقيق رغبات مكبوتة.

فوزية إمام - دراسات عليا في الخدمة الاجتماعية - تقول إنه يجب ان تكون هناك دراسة لمرحلة نمو المراهقة، ومعرفة دوافع التذمر او الانطواء، والام لها دور كبير في التخفيف عن ابنتها المراهقة، ومنحها الثقة بنفسها وعدم التفرقة بينها كفتاة وبين اخيها كشاب، وبهذه الطريقة تستطيع الفتاة المراهقة ان تكتسب القدرة على ادراك الذات وضبط النفس والسيطرة على الانفعالات.■

الاعتكاف أم تربية الأولاد؟

القاهرة - «المسلمات»

☐ اعتكاف المرأة في رمضان سواء في البيت أم في المسجد وحكم قطع الاعتكاف لاعداد الطعام للاسرة. هي القضية الفقهية التي يوضحها هذا الاسبوع الدكتور محمود علي استاذ ورئيس قسم الفقه بكلية الشريعة جامعة الازهر.

يوضح اولا شروط صحة الاعتكاف فيقول: هناك شروط خاصة بمكان الاعتكاف فعلى المرأة ان تعتكف في أي مسجد حتى ولو لم تكن تقام فيه صلاة الجماعة وانما يشترط فيه الامن.

اما الرجل فلا يصح اعتكافه الا في مسجد تقام فيه صلاة الجمعة والجماعة هذا اذا كانت مدة اعتكافه طويلة اما اذا كانت فترة الاعتكاف قصيرة فيجوز له الاعتكاف في أي مسجد او زاوية صغيرة.

ومن شروط اعتكاف المرأة في المسجد ان تكون بصحبة زوجها أو مع محرم خوفا عليها من الفتنة ودفعا للمشاكل.

وقد اجاز ابو حنيفة والثوري اعتكاف المرأة في مسجد بيتها أو في المكان الذي خصصته للصلاة في بيتها واعتكافها فيه افضل.

وقال الحنابلة انه ليس لها الاعتكاف في بيتها وعليها الاعتكاف في المسجد بصحبة زوجها أو بصحبة محرم على ان تتوافر عناصر الامن بهذا المسجد بحيث لا تتعرض للانظار ويكون في مكان بطرف المسجد لا يرتاده المصلون.

ولا يجوز اعتكاف المرأة دون اذن زوجها فقد روي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاستأذنته فاذن لها فأمرت بخبائها فضرب وسألت حفصة ان يستأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فأمرت بخبائها فضرب ولما رأت ذلك زينب بنت جحش امرت بخبائها فضرب فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فإذا الابنية فقال ما هذا فقالوا بناء عائشة وحفصة وزينب فقال صلى الله عليه وسلم «البر يردن» ما انا بمعتكف فرجع.

وهذا الحديث يدل على ضرورة استئذان الزوجة قبل الاعتكاف وايضا دلالة واضحة على جواز صحبة الزوج لزوجته في الاعتكاف بشرط البعد عما يفسده من تقبيل ومعاشرة. ويجوز للمرأة ان تخرج من معتكفها لقضاء حاجتها أو لأي ظرف طارئ للضرورة ولها ايضا ان تعد طعام اسرتها وتشرف على اولادها بشرط الا يستغرق ذلك مدة طويلة وانما تتم عملها في وقت قصير.

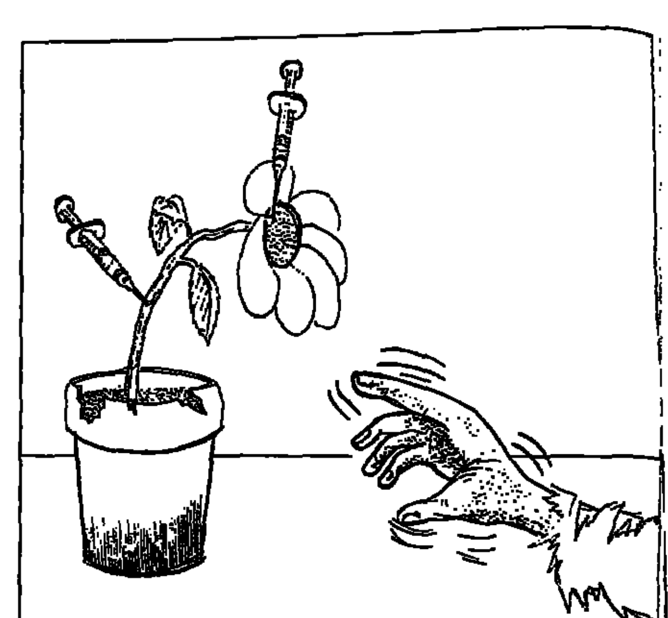
واذا فاجأتها الدورة الشهرية رأى الحنابلة جواز استكمالها لاعتكافها ولكن بأن تضرب بخيمتها خارج المسجد كأن يكون في الفناء الملحق به ولا يستخدم كمصلى وتكمل اعتكافها بالذكر والدعاء.

وينصح الدكتور محمد علي المرأة المسلمة وخاصة التي لديها اطفال في سن الرعاية بأن تمكث في بيتها ولا داعي لاعتكافها فترعى اولادها وترشدهم وتراقب سلوكهم خاصة في زمننا الذي كثرت فيه المشاكل والضروريات.■

☐ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. بـ 13443 جدة 21493 ، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

نصف الدين

حاولت مساعدته فى الإقلاع عن الإدمان فطلقها وأخرى.. أحسنت إلى ذويه فكافأها بالطلاق



☐ 3229 ـ كعادة اية فتاة تنتظر الزواج وافقت على الاختيار الذى وافق عليه اهلي، وتزوجت فى وقت مبكر وبالتحديد فى سن السابعة عشرة.. ولم يكن يهمني في ذلك الزواج سوى ان اعيش كواحدة من بين الكثيرات لاكون زوجة صالحة وأما حنونا.. وهكذا مضت بنا الايام في عش الزوجية انا وزوجي.. وما هي الا برهة ليست بالطويلة من الزمن حتى بدأت المشاكل تطرق باب بيتي متمثلة في اهل زوجي الذين بذلت لهم كل الود والاحترام، وهكذا بدأوا يتدخلون في حياتنا شيئا فشيئا حتى وصلوا الى مرادهم .. ليصل الصراع الى نهاية تلك الحياة، لأحمل بعدها لقب مطلقة من غير ذنب اقترفته.. وبالرغم من انى صدمت بتلك التجربة التى عشتها الا انني بقيت بعد ذلك مترددة كلما تقدم لى احدهم خوفا من خوض تجربة اخرى فاشلة، ولكن ماذا افعل امام اصرار اهلي ونظرات الآخرين لي.. انني ابلغ الآن من العمر 25 عاما، ولم اكمل تعليمي الثانوى بعد، وكل مطلبي في من يتقدم ان يتحلى بالصلاح والتقى قبل اى شيء وان يكون من موطني السعودية، وافضله مطلقا قد خاض تجربة مثلي، على ان يكون قادرا على تحمل اعباء الحياة الزوجية تماما.

3230 ـ ارتبطت به من غير ان اعرف عنه الكثير، وبعد مضي فترة وجيزة من زواجنا اكتشفت انني تزوجت من مدمن مخدرات..

وبالرغم من هول ذلك على الا انني قابلت الصدمة بكثير من الحكمة فربما هو اختبار يواجهني في حياتي.. وهكذا امتصصت تلك الصدمة وقررت الوقوف بجانبه ومساعدته للخروج مما وقع فيه ورغم انى بدأت في مساعدته بأيسر الطرق واكثرها حكمة الا انه تضايق مني.. واخذه الكبرياء ويدأ ينفر مني ويتخاصم معي، ومضيت معه أملا في ان يصلح الله شأنه ويهديه، ولكن ذلك لم يجد شيئا، وهكذا ما هي الا شهور قليلة حتى فاجأني بالطلاق، جزاء لي على وقوفي معه، ورغم انى الآن اصبحت واحدة من المطلقات فإني وكعادة مجتمعاتنا لم افكر في الزواج مرة اخرى، لعلمي ان قناعة الكثيرين هي ان المطلقة دائما هي المخطئة.. وان جار عليها زوجها، ولكن نظرا لما لمسته من صدق في كثير من الرجال الذين مروا بتجربة من زواج فاشل فإن لدى احساس كبير في ان اوفق بالزوج الصالح وان يعوضني الله في طلاقي من ذلك المدمن خيرا، انني حضرمية وابلغ من العمر 30 عاما ولا يهمني في المتقدم سوى الصلاح والتقى.■

يقوم بمتطلبات الحياة

☐ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما تعليمها ثانوى قسم اعلاميات، لم يسبق لها الزواج ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج عربي صالح من احدى الدول العربية، على ان يستطيع القيام بكل متطلبات الزواج، ولا يتجاوز الثلاثين من عمره، والافضل ان يكون من احدى الدول المغاربية او من الخليج.■

3231 س . ط الدار البيضاء ـ المغرب

☐ شاب مصري يبلغ من العمر 28 عاما خريج احد معاهد اعداد الدعاة لم يسبق له الزواج، يعمل امام وخطيب في احد المساجد في السعودية 3057.

ويتقدم كذلك لنفس الرقم مهندس اتصالات مصري يعمل في الرياض يبلغ من العمر 38 عاما لم يسبق له الزواج.

● على . ح رغم انك ارسلت ثلاث رسائل كما تقول الا اننا لم نعثر الا على رسالتك الاخيرة التي لا تحمل معها كوبون بيانات تتبين من خلاله كامل معلوماتك .

● عبدالباقي . ا، اعتقد انك قرأت ما ذكرناه في هذه الزاوية من ان صاحبة الرقم المذكور انتهى امرها .. حيث عجزنا في الاتصال بها.. لذا نأمل ان تختاروا رقما آخر.

● الاخوة التالية اسماؤهم رسائلكم وصلتنا وسنواصل نشرها والاهتمام بها

● من السعودية: محمد . ن، احمد. و ، عبدالرحمن . ق، س . الزهراني،

● من مصر: بدوى . م ، محمد احمد، سامية . س، فدوى . ا، حسين . م، عبدالعظيم م، صلاح . م، يحى الذوفي، عبدالحميد احمد.

من المغرب: ليلى . ش، احمد. و، فاطمة . ع، وداد . ر.

تنبيه

ننبه جميع الاخوة اننا لا ننشر الاسم الصريح لاى شخص .. وعليه نأمل كتابة الاسم الصريح بالكامل في الكوبون ، اضافة الى المعلومات الاخرى، ونأسف لاستبعاد اية رسالة مكتوبة بالرموز.■

مطلق ولديه أبناء

☐ سعودي مطلق ولديه اولاد يقوم برعايتهم، يبلغ من العمر 44 عاما، تعليمه ثانوي، ولديه مصنع.. يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة، تقبل العيش معه وتعينه في حياته العملية، وامور دينه ولا يهم ان كانت ارملة او مطلقة، او لم يسبق لها الزواج، على ان لا تتجاوز 35 عاما.■

3230 ت . ى الرياض ـ السعودية

مستعد لحياة زوجية سعيدة

☐ مغربية تبلغ من العمر 18 عاما حاصلة على البكالوريا، حسنة الخلق ومتدينة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من احدى الدول العربية او الاوروبية، على ان يكون متعلما وعلى خلق، ولديه الاستعداد الكامل للشراكة في بناء حياة زوجية سعيدة.■

3232 امال . مكناس ـ المغرب

مدرسة مصرية

☐ مصرية تبلغ من العمر 30 عاما ، حاصلة على ليسانس، وتعمل مدرسة لغة انجليزية، من اسرة محافظة ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على ان يكون مصريا ويقاربها في السن والمستوى التعليمي، ومستعدة للعيش معه اينما يكون داخل مصر او خارجها.■

3234 ص . ا. البحيرة ـ مصر

يتيمة الأب

☐ مصرية تبلغ من العمر 22 عاما، تعليمها اعدادى، من اسرة طيبة، والدها متوفى وتعيش مع والدتها المتزوجة، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح من احدى الدول العربية ولا بأس ان يكون في الاربعين من عمره على ان يتحمل نفقات الزواج ويحسن اليها كونها يتيمة ولا عائل او سند عندها سوى الله سبحانه.■

3226 ا . ع . غ القاهرة ـ مصر

زوجة من المغرب

☐ شاب حضرمي يبلغ من العمر 35 عاما، لم يسبق له الزواج تعليمه متوسط ويعمل مندوبا في احدى الشركات، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من المغرب، متعلمة وذات خلق، تقبل ان تعيش معه حيث يعمل، وسيكون لها خير زوج ان شاء الله، ويود ان توافق صاحبة الرقم 3056 من المغرب.■

3228 س . ح الرياض ـ السعودية

تربى أولاده

☐ مطلقة مغربية بدون اطفال تبلغ من العمر 32 عاما، تعليمها متوسط، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، من اية دولة عربية على ان يناسبها في السن، ولا مانع ان كان مطلقا او ارملا او لديه ابناء فهي تحب الاطفال ولا تمانع من المساعدة في تربيتهم.■

3231 س . ز . الدار البيضاء ـ المغرب

زوجة من أوروبا

☐ مغربي يبلغ من العمر 29 عاما، تقني ويعمل في السعودية . يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من اوروبا تتحدث الانجليزية او الفرنسية، على ان تكون على درجة من الصلاح والاخلاق الفاضلة، وتقبل العيش معه حيث يعمل.■

3232 عبدالله . الرياض ـ السعودية

إيمانها كبير

☐ مغربية تبلغ من العمر 22 عاما، تعليمها جامعي ، حسنة الخلق، طيبة القلب وايمانها بربها كبير، وتعرف كل واجبات الزوجة المسلمة ان شاء الله، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من احدى البلدان الاسلامية ، متعلم وملتزم بأمور دينه، على الا يتجاوز الثلاثين من عمره.■

3233 ك ـ ف . البيضاء ـ المغرب

خريجة الأزهر

☐ مطلقة مصرية تبلغ من العمر 23 عاما حاصلة على مؤهل عال من الازهر الشريف، تعمل مدرسة ولديها ابنة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مصري صالح على جانب من التقى والصلاح، على ان يتناسب معها في مؤهله الدراسي، وكذلك في السن وان يكون مستواه المعيشي جيدا، ولا يمانع من ان تعيش معي ابنتي.■

3225 ن . ص . الدقهلية ـ مصر

يريدها عاقرا

☐ سعودي يبلغ من العمر 30 عاما، تعليمه متوسط ، عقيم لا ينجب، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية ، مطلقة او ارملة تقبل وضعه، ولا بأس ان تكون عقيما مثله، ومن الضروري ان تكون ذات دين وخلق، وملتزمة بامور دينها.■

3227 ا . ز المدينة المنورة

تقدس الحياة

☐ مصري يبلغ من العمر 32 عاما تعليمه متوسط ، مطلق وليس لديه ابناء من زواجه السابق، يعمل في السعودية ويود ان يرزق بزوجة صالحة على ان تكون مصرية، لا تتجاوز 26 عاما، والمهم ان تكون ربة منزل طيبة، تقدس الحياة الزوجية.■

3229 محمد الرياض ـ السعودية

زوجة اماراتية

☐ عماني يبلغ من العمر 29 عاما ، تعليمه ثانوي، يعمل في وظيفة حكومية، في الامارات، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من الامارات العربية المتحدة، على ان ترضى بما عنده، وتقبل العيش معه حيث يقدر الله، وسيبذل لها ان شاء الله كل مستطاعه.■

3235 حامد . ابوظبي ـ الامارات

أبدحا

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

لا تعاندي زوجك

☐ تعتقد والدتي ان ليلة سبع وعشرين من رمضان هي ليلة القدر وقد طلبت مني السفر بها في تلك الليلة لاداء العمرة وقد نصحها والدي وهو زوجها بالا تفعل وان عليها ان تلتمس ليلة القدر بالعمل الصالح من الصلاة وقراءة القرآن والذكر، ولكنها الحت على بذلك ونذرت لله تعالى ان تعمل هذا العام عمرة في تلك الليلة فلما سمع الوالد بذلك حلف عليها بالطلاق الا تفعل وقد اصبحت بين ارضاء والدتي بالسفر بها الى مكة المكرمة او ارضاء والدي وعدم تعريضه لايقاع طلاق والدتي وذلك بالجلوس وعدم السفر بها وانا الآن محتار وفي شدة من امري أرجو ان تساعدوني في حل هذه المشكلة.

ليلة القدر وساعة الإجابة يوم الجمعة اخفاهما الله تعالى على عباده ليجتهدوا في البحث عنهما وتحريهما وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها في اوتار العشر الاخيرة من رمضان، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري انه اصح الاقوال وذهب المحققون من العلماء انها تنتقل فيها بمعنى ان تكون تارة ليلة احدى وعشرين وتارة ليلة ثلاث وعشرين وتارة ليلة خمس وعشرين وتارة ليلة سبع وعشرين وليلة سبع وعشرين ارجى ليالي العشر عند الامام احمد بن حنبل يرحمه الله.

ونصيحة والدك لامك ان تتفرغ ليلة سبع وعشرين للصلاة وتدبر القرآن والذكر والدعاء نصيحة وجيهة لامرين:

الاول: ان المشروع في ليلة القدر قيامها اى الصلاة فيها وقراءة القرآن والذكر، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري.

الثاني: انه يحصل في عمرة ليلة سبع وعشرين من الزحام ما يذهب الخشوع ويعرض للأذى ويتعب الانسان عن التفرغ للعبادة والمناجاة في تلك الليلة.

مع مراعاة انه لم يثبت شيء من الكتاب والسنة في فضل الاعتمار في تلك الليلة ولم يعرف في ذلك شيء يثبت عن الصحابة الكرام المقتدى بهم.

واذا نظرنا الى نذر هذه المرأة للعمرة في تلك الليلة وجدناه بعد ان منعها زوجها من ذلك فهو عناد له على منعه ولذلك فإنه نذر معصية وان كان ظاهره الطاعة فإنها انما قصدت مخالفة زوجها الذي منعها ومعصية المرأة لزوجها معصية لله تعالى الا اذا امرها بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ثم اذا نظرنا الى علاج الرجل لعناد امرأته وحلفه بالطلاق عليها الا تذهب وجدناه علاج احمق اوصله الغضب الى شيء هو في غنى عنه فإن بامكانه ان يمنعها بدون ان يحلف بطلاقها.

اما نصيحتي لهذا الشاب الحائر بين هذين الابوين فهي ان يخبر والدته بان عليها كفارة نذرها وهي كفارة يمين وهي اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد صام ثلاثة ايام فإن نذرها انما هو نذر لجاج وغضب وقد ذكر الفقهاء يرحمهم الله تعالى ان حكمه حكم اليمين.■

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

تأخير الزواج يسبب فراغا نفسيا وتوترا فى السلوك الاجتماعى

عمان ـ «المسلمون»

☐ حياتنا الاجتماعية المعاصرة تمتاز بالتعقيدات الكثيرة والعوائق التي تجعل مجرد التفكير بتنفيذ أى مشروع شيئا صعبا، احلام الشباب بالزواج من اهم تلك المشاريع التي يجدونها صعبة التنفيذ هذه الايام. يقول المدرس عبدالناصر: انظر الى حوالى 10 آلاف شاب يحملون آمال ما بعد التخرج في ايجاد عمل مناسب والارتباط بشريكة الحياة التي يحلم بها.. لكن اين الواقع المر من ذلك؟ لا يستطيع حتى مجرد التفكير بهذا الموضوع، بل ويصدم الفتاة التي تشاركه هذه الاحلام، والتي يأمل ان يرتبط بها. حتى لو تجرأ و ذهب لخطبتها بوضعه المادي المتوسط لا يتعاون الاهل بتلك الحالة فيضطر الى السكوت والعمل والبدء بتكوين نفسه لتوفير مصروفات الزواج والتي تزيد عن ثمانية آلاف دينار اردني ويحتاج بذلك على الاقل الى عشر سنوات من العمل لتوفير هذا المبلغ، فإذا بدأ العمل بعد التخرج مباشرة وعمره لا يتجاوز 24 عاما يكون الوقت المناسب للزواج بالنسبة له 34 عاما ومن هنا نرى انه قسريا تم تأخير سن الزواج الى سن متقدمة ويشاركه الرأى صديقه مالك حيث يضيف: الحياة صعبة والشباب يعتمد على اهله في دراسته.. فهل يجرؤ على الاعتماد عليهم في تزويجه؟ متوسط افراد الاسرة في هذا البلد بين 8 ـ 9 افراد، ومعظم الاحيان يكون الاب موظفا متوسط الحال، فإذا استطاع ان يوفر لابنه التعليم الجامعي فإنه من الصعب عليه ان يقوم بتزويجه، واذا أراد الشاب هنا الاعتماد على نفسه وتوفق في ايجاد وظيفة بعد التخرج مباشرة، فإن متوسط الدخل هنا لا يزيد عن 200 دينار شهريا للموظف الجامعي.. وهذا الراتب لا يكفي اجرة البيت اذا اردت الزواج والاستقلال.. انا شخصيا لا افكر بالزواج قبل سن الخامسة والثلاثين بهذه الظروف.

ام مازن تزوجت وعمرها 16 عاما، الآن لديها 6 بنات و3 ابناء، اكبرهم فتاة في السنة الثانية الجامعية، تقول ام مازن.. بعد تجربتي في هذا الزواج لا انصح الفتيات بالزواج في هذا العمر المبكر، لقد عانيت جدا من اعباء الحمل والاطفال وتربيتهم في هذا العمر، لم اكن على درجة كافية من الوعي والادراك لما يجرى حولي لاستطيع ان اربي التربية السليمة، واعتقد ان الزواج بعد سن 22 سنة بالنسبة للفتاة مناسب جدا على الا يتعدى 26 سنة. فيما تفضل الطالبة هادية سعيد ان تتزوج الفتاة في عمر مبكر، لانها وعلى حد قولها كلما تقدم بها السن اصبح من الصعب ارضاء طموحها بالنسبة للشخص الذي يتقدم لها، كما انه من الناحية الصحية يكون افضل لها في الحمل والولادة وتربية الاطفال، فكلما كبرت في السن ستجد انه من الصعب التفاعل مع اطفالها خصوصا ان التربية الحديثة تعتمد كثيرا على التفاعل بين الطفل ووالديه. تفضل صديقتها ايمان رضوان الزواج بعد الخامسة والعشرين لانها تكون بذلك ناضجة اجتماعيا وعاطفيا وتتحمل مسؤولية اختيارها للزوج وتستطيع ان تعطي بالمقابل لاطفالها مبادئ وقيما اجتماعية كونتها من خبرتها في الحياة.



ولعلم النفس رأى آخر في هذا الموضوع يقول اختصاصي الطب النفسي د. نواف رشيد: يبني الشباب آمالا واحلاما عندما يلتقي للواحد منهم بفتاة احلامه. يبدآن معا بالتخطيط لحياتهما المستقبلية وبيت العمر والاولاد، يصحو الشاب على واقعه الاليم.. كيف يمكن تحقيق ذلك؟ ويبدأ في صراعه مع الحياة وتأخذه دوامة الحياة والعمل ليجد نفسه رجلا في الثلاثين وقد تتداخل في نفسه الاحباطات ويتكون لديه الحقد والكره واذا فكر بالزواج في هذه المرحلة ستكون بالتأكيد فتاة تختلف عن فتاة احلامه وربما ينعكس ذلك على حياته الزوجية والاسرية فيما بعد.

في الحقيقة يضيف د. نواف: البحث في هذا الموضوع له جوانب عديدة، لا تشمل عدم قدرة الشاب الاقتصادية على الزواج، تشمل ايضا النواحي النفسية والصحية، فالزواج المبكر وقد ثبت ذلك علميا، يحمي الجسم من امراض كثيرة وكذلك يؤدي الى الاستقرار النفسي أما اذا تم تأخير الزواج الى سن متقدمة فإن الشاب سيعيش حالة من الفراغ النفسي والتوتر ينعكس على سلوكه الاجتماعي بشكل عام.■

الثقافة الأسرية — د. مأمون فريز جرار

الآباء والأبناء .. مواقف وطرف

☐ ليس اقر لعين المرء من نجابة ولده.. يراه فيرى ثمرة جهده، وعاقبة تربيته وسعيه، وليس اشق على المرء من رؤية الخيبة تتجسد في ولده، ولعل في الوقوف على تجارب الآخرين واقوالهم تسلية لمن ابتلاه الله عز وجل في بعض اولاده!

يروى ان اعرابيا قد ابتلي بولده، فلم ير منه صنيع خير، ولا حسن بر، وزيد على ذلك بقبح المنظر.. فقال ذلك الاعرابي لولده ذات يوم وقد طفح لديه الكيل: يا بني: انك لست من زينة الحياة الدنيا!!

يشير بذلك الى قوله تعالى «المال والبنون زينة الحياة الدنيا».

وليس اجمل من ان تسمع من طفل صغير جوابا يدل على نباهة.. وليس اغم للقلب من سماع جواب يدل على غباء.. وقلة فهم واليك هذه الامثال المتجسدة في المواقف التالية:

ـ قال رجل لولده وكان الولد يدرس في الكتاب «المكتب»: الى أى سورة وصلت من القرآن الكريم؟ فأجابه الولد النبيه: سورة: لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد!! فقال ابوه والغم يملأ قلبه: لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد!!

ـ ويروى انه كان لرجل من الاعراب ولد اسمه حمزة.. وكان يمشي مع ابيه في السوق فسمعا رجلا ينادى على شاب ويقول: يا عبدالله! فلم يلتفت اليه الشاب.. فجاءه الرجل فقال: الا تسمعني.. اني انادي عليك! فقال الشاب: يا عم ان كل من ترى هم عباد الله فكيف اعرف انك تعنيني من بينهم؟ وأعجب الاعرابي بهذا الموقف فقال لولده حمزة: الا ترى الى بلاغة هذا الشاب؟! ويحفظها حمزة! حتى اذا كان من الغد اذا برجل ينادي عليه:

ـ يا حمزة! فالتفت اليه حمزة وقال: ياعم كلنا حماميز الله فأى حمزة تعني؟!! انها بلاغة تشرح الصدر.. اليس كذلك؟!■

«المسلمون» تفتح ملف «الكتاتيب القرآنية»:

ذكريات أليمة في الماضي.. وصراع مع التهميش في الحاضر

الرباط ـ مريم التيجي

□ خلية نحل في كل حي كان يسمع ازيزها في كل الأرجاء، إنها خلايا الكتاتيب القرآنية التي كانت تستقبل الأطفال في سن مبكرة جدا، ولا يغادروها إلى المدارس الحكومية إلا بعد إتمام حفظ القرآن أو بعض أجزائه على الأقل..

لكن الحديث عن هذه الخلايا القرآنية أصبح في خبر كان، وحل محل كل كتاتيب روض من رياض الأطفال أو مؤسسة تعليمية تعتمد على مناهج وأساليب التربية الحديثة، حيث تصبح مادة حفظ القرآن مجرد مادة ثانوية تدرس بجانب مواد أخرى تحتل مركز الصدارة في التعليم الأولي.. ترى هل استنفد الكتاب القرآني دوره التربوي، وجاء زمن رياض الأطفال؟

يقول مبارك ـ أب لطفلين (10 سنوات و4 سنوات): «في القديم كان حامل القرآن يحظى باحترام الجميع، ولم تكن المدارس متوفرة كما هي الآن، فكان طريق العلم يبدأ حتما من الكتاب، وكان الآباء والأهل يحتفلون بختم ابنهم للقرآن، ومع زحف التعليم العصري، انحسر دور الكتاب وقلت أهميته وتغيرت بداية طريق العلم، ولهذا السبب أفضل أن ألحق أبنائي بالمؤسسات التعليمية العصرية..».

ويقدم حسن سببا آخر لعدم رغبته في أن يتعلم أبناؤه في الكتاب القرآني قائلا: «درست في الكتاب، وأمضيت فيه كل طفولتي، ولكن أيامه ترتبط في ذهني بذكريات قاسية. فقد كان الكتاب الذي درست فيه بمنطقة نائية تعرف بالبرد الشديد في فصل الشتاء والحر الشديد في فصل الصيف فكان للعلم يسخرنا كالعبيد لخدمته في هذا الجو القاسي، فيامرنا بجمع الحطب في أيام الشتاء الباردة ولا تحلو له معاقبتنا إلا في الصباح حيث تكون أطرافنا متجمدة فيلهبها بعصاه الغليظة دون رحمة، وفي الصيف يسخرنا لجلب الماء من النهر البعيد عندما تكون الشمس في كبد السماء، لقد ارتبط الكتاب في ذهن الكثير من الطلاب بالقسوة، في حين أن المؤسسات الحديثة تتبنى طرقا تربوية متطورة تسمح للأطفال بالاندماج والعطاء في أفق تطوير ملكاتهم..».

بينما يتحدث الشيخ المكي ـ 75 عاما ـ عن الكتاب الذي درس فيه بنبرة أخرى فيحكي ذكرياته بشغف قائلا: «درست في الكتاب وختمت فيه القرآن الكريم وتعلمت فيه الكتابة والقراءة، كنا نذهب إليه مع مطلع الفجر، فنتوضأ، ونصلي وراء المصلين، ونجلس قليلا، ثم نتناول الواحنا ونجهزها فقد كان المعلم يملي علينا الآيات القرآنية التي يراد منا حفظها لنكتبها بالصلصال (مادة صلبة كانت تستعمل للكتابة) على الألواح الخشبية الكبيرة ونرددها بلا انقطاع، وكانت أصواتنا الصغيرة تتردد في كل الأرجاء الهادئة وبعد ذلك يطلب منا المعلم محو الألواح، ثم نستظهر ما حفظناه، وكان العقاب ينال كل من يخطئ فيما حفظه ولكننا رغم ذلك كنا ولا زلنا نحب الكتاب ونقدر المعلم.. ليس الحال مثل اليوم حيث تغير الحال عندما أصبح المعلم لا يتوفر على الشروط التي تؤهله لكي يصبح محفظا للقرآن الكريم، فقد كان معلمنا شيخا كبيرا، حافظا، يحظى باحترام كل القرية، أما اليوم فإن بعض المعلمين في هذه الكتاتيب القرآنية صغار السن ومنهم من لا يصلي، فكيف يكون مبلغا لكتاب الله؟

عبد الرازق المروري

لكن يبدو أن الكتاتيب في بعض البوادي والقرى النائية لا زالت تعيش في عهدها الزاهر، يقول عبدالرحمن ـ 20 عاما: «التحقت بالزاوية (يقصد الكتاب) في سن مبكرة، في البداية كنت أتعلم الحروف وأحفظها وأجلس للاستماع إلى الكبار الذين يحفظون القرآن، وبعد أن كبرت قليلا بدأت أحفظ القرآن بطريقة الكتابة على الألواح الخشبية بالصلصال، هذه الطريقة التي ما زالت متبعة إلى الآن! وبعد أن ختمت حفظ القرآن في سن العاشرة بدأت أقرأ كتب الحديث والفقه والنحو إلى أن خرجت من الزاوية.

أما الشيخ محمد الزركي ـ أستاذ أصول الفقه بالرباط ـ فيشرح سبب انحسار دور الكتاتيب قائلا: «الكتاتيب القرآنية مؤسسات إسلامية انطلقت منذ عهد النبوة، لأن مدارس الرسول صلى الله عليه وسلم كانت بشكل من الأشكال تعد بمثابة كتاب قرآني، وفي الأصل يجب أن تبقى هذه المؤسسات لتعليم العلم وتقويم السلوك والخلق، فالعلم المنفصل عن الأخلاق لا فائدة له، وقد عرفت هذه الكتاتيب تطورا كبيرا عبر التاريخ ولكنها ظلت على صلة وثيقة بوحي الله سبحانه وتعالى، لكن الكتاتيب التي فتحنا عليها أعيننا كانت لا تتوافر على أدنى الشروط التربوية وانحرف المعلم عن دوره الحقيقي فصار جلادا، معاقبا وقاسيا، بدل أن يكون رحيما مربيا وموجها نحو الأخلاق الفاضلة باللين، وأصبح هذا المعلم ينظر إلى الطفل على أنه مجرم يستحق العقاب ليتعلم ويتربى، ولكن مع ذلك فقد أعطت الكتاتيب الشيء الكثير، ويمكنها أن تواصل في عطاءاتها إذا أصلحت مناهجها ووجدت من يهتم ببعثها معتزا بدورها الحضاري ومما يؤكد استمرار حاجتنا ليلعب الكتاب القرآني دوره، ما نراه من سلبيات في تعليم أبنائنا، من بعد عن قيم الإسلام وجهل تام بأسسه وهجر القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، مما ترتب عنه انصراف أبنائنا عن الأخلاق الحميدة واستهتارهم بقيم الدين والعلم معا.

أما رياض الأطفال فإنها نشطت في بعض الدول الإسلامية على يد الاستعمار كمحاولة للقضاء على مؤسسات المسلمين التربوية لتحل محلها مدارس عصرية تبعد النشء عن الإسلام وتربطه بذيول الاستعمار.

ومن بين الكتاتيب العصرية التي حلت محل الكتاتيب التقليدية وانتشرت بمدينة الرباط زرنا «كتاب النجاح» وقابلنا صاحبه المعلم أحمد فحدثنا عنه: لقد كنت أنا الذي أقوم بتدريس الأطفال من مختلف الأعمار منذ مدة، وكنت أحفظهم القرآن الكريم فقط، وعن طريق هذا الحفظ يتعلمون القراءة والكتابة، أما اليوم فقد تغير الحال كثيرا، فاضطررت لادخال الطاولات والسبورة إلى الكتاب بدل الحصير والواح الخشب، وطلب مني أن أتبع المناهج التعليمية الحديثة للحصول على رخصة الكتاب من وزارة التربية المغربية، وبما أنني لا أستطيع القيام بذلك فقد استدعيت أحدهم للتدريس، وقد انقطعت عن الدراسة من الصف الخامس ابتدائي ولا أعتقد أن المستوى التعليمي المرتفع مطلوب لأداء هذه المهمة، والآباء عموما يفضلون أن يدرس أبناؤهم ما يساعدهم على التفوق عندما يلتحقون بالمدارس الابتدائية، والقرآن لا زال يدرس لكن في وقت محدد ضمن المواد الأخرى، كما لم تعد تقام الصلاة هنا، وأصبح يوم الأحد بدل الجمعة هو يوم العطلة الأسبوعي، وذهب طلاب العلم إلى المساجد ولم يعودوا يجتمعون في الكتاب كما في السابق، أما أنا فقد أصبحت أشعر بفراغ كبير رغم أني أحاول الذهاب إلى المسجد والمرور على الكتاب بين الفينة والأخرى..»■

مازالت الكتاتيب مستمرة في بعض المساجد ولكن بأساليب قديمة

هذا ما نحتاجه لإحياء دور الكتاب القرآني

□ يقول عبدالرزاق المروري ـ مدير مؤسسة وحي القلم: «أعتقد أن المؤسسات الحديثة للتعليم الأولي سواء سميت روضة، أو مدرسة حرة أو كتابا عصريا، لم تستطع أن تلعب دور الكتاب القرآني بمفهومه الأصيل، وذلك لسبب واضح يتعلق أساسا بالشكل الارتجالي العشوائي الذي خضع له تحويل الكتاب القرآني، فإذا رجعنا إلى الوراء بضع سنين سنجد أن ما يسمى الآن بالكتاب العصري الذي أنشئ تحت إشراف وزارة التربية المغربية كانت له وظيفة أساسية هي تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب للأطفال الناشئين ورغم الملاحظات على هذه الكتاتيب، فإنها كانت تقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال على الوجه الأكمل وكانت تشرف عليها مباشرة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وللأسف فإن هذا الجانب المهم انمحى من الكتاتيب المعاصرة التي لم تستطع تعويض الكتاب القرآني القديم الذي أصبح أيلا للاندثار والتلاشي، لولا محاولات بعض الغيورين الجادة والمتفرقة هنا وهناك لإحياء واجب تحفيظ القرآن للنشء، لكن ليست هناك أي رعاية أو تبني لهذه الجهود من طرف جهة واحدة مسؤولة مما يجعلها تصارع الاهمال والتهميش، وأما سبب هذه الوضعية المؤلمة التي انتهت إليها الكتاتيب القرآنية بعد دورها الحضاري الرائد، فهو إهمال القائمين على التعليم نتيجة للتغريب الذي غزا مجتمعاتنا بعد الاستعمار الذي عرفته البلاد الإسلامية، ويمكن تدارك هذا الأمر بإدماج مادة تحفيظ القرآن الكريم ابتداء من مرحلة التعليم الأولي، بحيث لا يصل التلميذ إلى المرحلة الاعدادية إلا بعد أن يكون حافظا لكتاب الله تعالى. الكتاتيب القائمة أيضا تعرضت لتشويه كبير، حيث أنها كانت في الأصل كتاتيب قرآنية بالمعنى التقليدي، وفجأة، وبدون سابق تهيىء أصبح مطلوبا من القائمين على تلك الكتاتيب العتيقة تحويلها إلى كتاتيب عصرية تعتمد الوسائل الشكلية الحديثة، فلجأوا إلى تشغيل فتيات انقطعن عن الدراسة من المستوى الثانوي على أحسن تقدير، وأدخلوا المقاعد والسبورة.. إلا أن هذه النقلة التي لم يسبقها أي تهيىء أو تخطيط سقط ضحيتها الأطفال الذين تدنى مستواهم التربوي والتعليمي وفاتتهم فرصة حفظ كتاب الله.

هل هناك إمكانية لإحياء دور الكتاب؟!

يجيب عبدالرزاق المروري بقوله: «هذا يتطلب مراجعة شاملة للمجال التعليمي والتربوي لكل المراحل، وأن لا نسقط في التوجهات التربوية غير المتوافقة مع ديننا، ومن جهة أخرى فإن امكانية تدريس القرآن الكريم في كل المراحل التعليمية ليست أمرا مستبعدا والأمر لا يحتاج إلا إلى إرادة قوية ونيات صادقة لنرى الأجيال القادمة من المتخرجين يجمعون بين العلوم الشرعية والعلوم العصرية»■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد والنفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

ابني خجول جدا!

□□ ابني قتيبة عمره 13 سنة، الاحظ عليه سلوك الخجل الشديد في تصرفاته تجاه نفسه ولخوته وزملائه في المدرسة، حاولت معه بطرق عديدة لتغيير شخصيته في محاولة لدمجه في تفاعل مع الاسرة والعائلة، ولكنها فشلت. وكل يوم يزداد سوءا. أرجو منكم ارشادي الى الطرق النفسية والتربوية التي تساعدنا للتغلب على مشكلة ابني؟

أبو قتيبة ـ حلب ـ سوريا

ـ يعتبر علماء النفس والاجتماع ان الخجل شعور نفسي واجتماعي يسيطر على مشاعر واحاسيس الفرد منذ الطفولة فيؤثر على تشتت طاقاته الفكرية، وشل قدرته على السيطرة على سلوكه وتصرفاته تجاه نفسه والآخرين، مما يجعل الفرد يسلك سلوكا شاذا في تصرفاته الاجتماعية وبالتالي يتأثر في تكوين شخصيته. وهنا ينبغي الاشارة الى ان هناك عاملين اساسيين يساعدان على ايجاد فرص الخجل والحياء لدى الافراد وهما: العامل الجسدي، والنفسي. ويصعب علينا ان نوضح تأثير هذين العاملين في هذه العجالة. وعلى العموم لكل من هذين العاملين تأثيره البعيد والقريب على وجود الخجل، وربما وقع الانسان تحت مؤثرات داخلية وتفاعلات خارجية تؤدي الى حدوث خلل في كيانه العضوي . وتنعكس على دورته الدموية، ويقف عاجزا عن السيطرة على تصرفاته وحركاته، ويبتعد عن أداء ما يجول في ذهنه من افكار بطريقة هادئة متناسقة وينتابه الارتباك الذي يوجد في نفسه الخوف من المجهول ويصاب بالقلق ويفقد الاتزان ويخجل من التحدث مع الآخرين ومخالطتهم، هذه الحساسية الزائدة والشعور المرهف يلعبان دور اكبر في حياته بحيث يصبح سريع الانفعال وعصبي المزاج. ولا يتحمل أية هزة نفسية أو عاطفية مما يكون له دور في تكوين خلة الخجل وبالتالي قد تؤثر على شخصيته وتوافقه مع نفسه والآخرين ويركز حول ذاته بشكل اكبر، ونقترح التالي:

1 ـ على الوالدين مساعدته في محاولة لينسى كل شيء يركز أو يفكر عن نفسه، ومساعدته ليفكر بما يدور حوله في بيته ومجتمعه ، ولا يمكن التغلب على خجله الا بالثقة الكاملة بنفسه، وعدم التردد والشك والتخبط.

2 ـ مساعدته في الاختلاط الكثير بالآخرين، فان الاكثار من الاختلاط بالآخرين يساعد على ايجاد العلاقات الودية الطيبة

3 ـ استخدام العبارات، الاستحسان، الاطراء، المديح، الثناء دعما معنويا لكل سلوك طيب يصدر منه في المواقف الاجتماعية المختلفة، هذا السلوك الايجابي يساعد على تكوين الاستقلالية في الراي، وقوة الشخصية وصفاء الذهن مما يساعد على السيطرة على عواطفه

4 ـ عدم اجباره بطريقة التهديد والنقد على مواجهة المواقف الاجتماعية

5 ـ على كل فرد داخل البيت ان يتفهم سلوك قتيبة ويتعامل ويتعاون معه في سلوك حسن، وهذا التعامل حتما يؤدي الى نتائج ايجابية■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2									■	
3				■						
4				■		■	■			■
5				■						
6		■	■				■			
7				■				■		
8						■				■
9		■					■		■	
10						■				

أفقيا:
1 ـ إحدى أمهات المؤمنين، عرضها ابوها على عثمان وأبي بكر فرفضا ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
2 ـ من عجائب الدنيا السبع القديمة.
3 ـ متشابهات ـ الاسم الثاني لرئيس حزب الرفاه الاسلامي التركي نجم الدين ....
4 ـ هيأ، وثبت (معكوسة) ـ حرف عطف واضراب.
5 ـ هبة (مبعثرة) ـ ضد: اشتروها.
6 ـ رفض ولم يقبل (معكوسة) ـ فاكهة حمراء، يقرأ اسمها من اليمين الى اليسار وبالعكس بنفس اللفظ.
7 ـ قيمة ـ كرر ـ من الضمائر ـ عزم على القيام بأمر.
8 ـ القتال ـ أمة أو عشيرة.
9 ـ اظهر.
10 ـ حيوان يرماتي من أكلات اللحوم ـ قال عنها الرسول عليه الصلاة والسلام: انها بيت الداء «بدون ال».

عموديا:
1 ـ شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام.
2 ـ جمع فاكهة ـ سنم.
3 ـ شدة وحدة في الطبع ـ معدن أصفر تقريبا، يستعمل في توصيل الكهرباء داخل الاسلاك.
4 ـ ثلثا: هام ـ جمع راية.
5 ـ مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام.
6 ـ فوز وظفر ـ اجل ومدة.
7 ـ بيت (معكوسة) ـ طرق.
8 ـ حيوان صغير ينسج بيته بنفسه ـ فرق.
9 ـ اشغلوهم.
10 ـ زاوية الغرفة ـ انتهى وانجز ـ متشابهان.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ا	ل	ا	خ	ط	ب	و	ط	■	ق
ل	■	خ	ط	ي	ر	■	ا	ت	ا
ش	م	ل	■	ر	ا	ج	ع	ا	ت
ا	ل	ا	م	ا	د	■	و	هـ	م
ر	ا	ق	ب	ن	■	ك	ن	ز	■
ق	ح	■	ت	■	ل	و	■	■	ق
هـ	■	س	و	د	ا	ن	ي	و	ن
■	ق	م	ت	ي	■	ي	ز	هـ	د
ش	هـ	ي	■	و	د	■	ر	■	ي
ر	د	د	■	ن	س	ت	ع	م	ل

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» تصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. فمن بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان سنبلة الاسبوع. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة للمشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ....
العمر : ....
السنة الدراسية: ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا او رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

كيف تحصلين على «المسلمون» و«باسم»؟

□ الطفلة ملاك خوندة (5 سنوات) من الولايات المتحدة الامريكية ارسلت والدتها سميرة حمادة تسأل عن كيفية الاشتراك في جريدة «المسلمون» ومجلة «باسم»..

نحن نشكر لكم اهتمامكم بذلك، ونفيدكم ان الاشتراك في «المسلمون» و«باسم» قيمته 80 دولارا لكل واحدة منها سنويا، ويرسل هذا الاشتراك بشيك مصدق باسم الشركة السعودية للأبحاث والنشر بقيمة الاشتراك، وبعدها ستصل الاعداد تباعا..

كما يمكن الحصول على اشتراك مجاني في مجلة باسم بالمشاركة في مسابقة «سنبلة الاسبوع» ولايضير صغر عمر ملاك، فنحن نقبل مشاركات كل الصغار ونقدر لهم اعمارهم.. اهلا بكم■

الصلاة

□ أحمد نور محمد الخراط (11سنة) والذي يدرس بالصف الخامس الابتدائي بمدينة ابها جنوب السعودية اختار لنا هذه القصيدة الجميلة عن الصلاة، شكرا لك يا أحمد، وأهلا بك دائما

لخالقي اصلي ... اهل الثنا والفضل
اوجدني من العدم ... وزادني من النعم
نادى بها المنادي ... في سائر البلاد
أجيبه إذا دعا ... امضي إليها مسرعا
فيها رضى الرحمن ... وراحة الأبدان
أهتم بالصلاة ... في خمسة الأوقات
هي العشا والفجر ... والظهر ثم العصر
وبعد ذاك المغرب ... الشمس فيه تغرب
فرض على الإنسان ... دلالة الإيمان

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

مكتبة تحت التأسيس

□ اصدقائي الاطفال:
تعالوا بنا نتعلم كيف نؤسس مكتبة لطيفة تخدمنا وتخدم اصحابنا:

1ـ نستطيع من خلال التوفير في مصروفنا اليومي وتجميع مايعطينا إياه أقاربنا أن نشتري كتبا جميلة ومفيدة.

2ـ نستطيع ان نطلب من اهلنا وأقاربنا وأصدقائنا أن يهدونا كتبا بدلا من الحلوى واللعب والملابس وغيرها.

3ـ ونستطيع من خلال الاتفاق مع أصدقائنا أن لانشتري كتبا متشابهة كي نستعير من بعضنا البعض، وبذلك تكون لكل واحد منا مكتبة صغيرة رائعة، وتكون لنا مجتمعين مكتبة كبيرة نستمتع بقراءة كتبها الجميلة■

أسيل احمد ابراهيم أبورياش (11عاما)
الصف السادس الابتدائي
الزرقاء ـ الاردن

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

باب «العشة»

□ كان أحمد الحطاب يسكن في عشة صغيرة في طرف الغابة، وكانت تسكن معه زوجته سعدية. وفي ذات يوم هطلت أمطار غزيرة، ثم جاء بعدها سيل عظيم، كان ماء السيل كثيرا، اقتلع الأشجار الصغيرة، وهدم كل شيء في طريقه. كان أحمد الحطاب يعمل ـ في ذلك الوقت ـ في مكان آخر من الغابة، يقطع الحطب، وكانت معه زوجته سعدية . فلما عاد هو وزوجته لم يجدا عشتهما، فقد هدمها السيل، وجرفها بعيدا، ولم يبق إلا باب العشة. حزن أحمد الحطاب وحزنت زوجته سعدية..

قال أحمد الحطاب:

ـ نحمل هذا الباب، ونبحث عن مكان آخر في الغابة نبني فيه عشة لنا.. ونستخدم هذا الباب القوي فيها.

حمل أحمد الحطاب باب العشة، ومضى يبحث عن مكان ليبني فيه عشته.

ولكن جاء الليل، وحل الظلام قبل أن يجد أحمد الحطاب وزوجته مكانا مناسبا لعشتهما الجديدة. قال أحمد الحطاب: لقد حل الليل، وأظلمت الغابة، ولا نستطيع السير فيها بعد هذا يا زوجتي، فينبغي علينا أن نرقد في هذا المكان إلى أن يصبح الصبح.

قالت سعدية: لكنني خائفة يا زوجي، أخاف أن يهاجمنا حيوان متوحش فيفترسنا...

قال الحطاب: صدقت يا زوجتي.. ولكن ماذا نفعل؟

قالت الزوجة: نتسلق هذه الشجرة، فننام بين فروعها.. ونحمل معنا الباب حتى نضعه بين الفروع ونستخدمه كالسرير.

حمل أحمد الحطاب الباب، وصعد إلى الشجرة هو وزوجته، وكانت زوجته تساعده في حمل الباب.

جلس أحمد الحطاب وزوجته على فرع من فروع الشجرة، ووضعا الباب على فرع آخر أمامهما... وبعد قليل سمعا أصوات رجال يتحدثون، ثم اقتربت الأصوات.. كان عدد من الرجال جاءوا وجلسوا عند الشجرة التي كان عليها أحمد وزوجته.. كانوا جماعة من اللصوص، جاءوا ليقتسموا أموالا كثيرة سرقوها.

سمع أحمد الحطاب حديثهم فعرفهم.. وقال لزوجته هامسا: إنهم لصوص. قالت سعدية: لصوص..؟!!! إني خائفة يا زوجي.

وأخذت سعدية المسكينة ترتجف فأفلت منها الباب وسقط على اللصوص.. خاف اللصوص خوفا شديدا، ولم يعرفوا ما الذي وقع عليهم ففروا هاربين وتركوا المال...

في الصباح نزل أحمد الحطاب وزوجته من أعلى الشجرة، قال الحطاب: الآن نحمل الباب و حينما رفعا الباب، وجدا تحته الأموال التي تركها اللصوص. قالت سعدية:

ـ إنها أموال كثيرة جدا.. نأخذها يا زوجي فنصبح من الأثرياء الأغنياء...

قال الحطاب: لا يا زوجتي إنها ليست أموالنا... ، فيجب أن نبحث عن صاحبها في المدينة القريبة من هذه الغابة.. أو نسلمها للشرطة.

قالت سعدية: صدقت يا زوجي.. ونعم الرأي رأيك.. جمع أحمد الحطاب الأموال ومضى هو وزوجته سعدية إلى البلدة .. وهناك وجدوا صاحب المال المسروق فأخذ ماله.. وشكرهما وأعطاهما ألف دينار جائزة.

لم يعد أحمد الحطاب إلى الغابة، بل أقام حانوتا صغيرا، رأس ماله تلك الألف دينار، وأصبح تاجرا، وازدهرت تجارته فعاش هو وزوجته سعدية أهنأ عيشة■

قصتي مع مساعدة الآخرين

□ التعاون صفة من صفات الطفل المسلم، وهذه قصتي مع التعاون:

في يوم من الايام خرجت في الفسحة في مدرستي فوجدت طفلة تنظر إلي بعين بائسة وفقيرة وليس معها أكل ولاشرب فأثارت عاطفتي التعاونية.. قمت إليها وقاسمت وإياها قطعة الخبز التي معي.. فكسبت من ذلك أنني زرعت الابتسامة علي شفتيها وعينيها الصغيرتين، وتذكرت احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام التي تحث علي تعاون المسلمين، وأنهم «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا»■

لمياء صالح السلامة (10سنوات)
الصف الخامس الابتدائي
بريدة ـ السعودية

النبي الكريم

□ كان الرسول صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأكرمهم، كان إذا جاءه سائل يعطيه وهو أحوج مايكون إلى المال ولايرد سائلا أبدا، وكان ينفق المال إما على مسكين، وإما على إنسان عاجز عن الكسب، وإما على يتيم، وإما على رجل ضاع ماله، وإما لمحاربة الكفار.

أقول هذا يا إخواني لأن هناك أناسا ينفقونها أموالهم ليمدحهم الناس، أو ينفقون ليتباهوا بأنهم كرماء.. يعني ينفقون المال ولكن لغير وجه الله.. أما نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد كان كريما بفطرته، وكان كريما بتوجيه الله له، وكان كرمه لاحدود له.

جاء يوما مال من البحرين، مقداره 90 ألف درهم، ووضعوه على حصير في المسجد، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن تنادى الصلاة جامعة، وعندما سمع الناس النداء أسرعوا الى المسجد، فصلى الرسول صلى الله عليه وسلم بهم ركعتين.. ثم قام ووزع هذا المبلغ الكبير، ولم يأخذ من المال شيئا، ثم رجع الى بيته وليس معه درهم واحد، فقد أعطى المال كله للفقراء والمحتاجين..

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».. فما أحوجنا أن نتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في حياتنا.. حتى ننال رضا الله سبحانه ورضا نبينا الكريم■

إيمان فتحي حماد (12عاما)
الصف الاول الاعدادي
قرية شابور بمركز كوم حمادة ـ مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (576) الجمعة 27 رمضان 1416 ـ 16 فبراير 1996

60000 دولار جوائز حفظ القرآن الكريم لآسيا الوسطى والقوقاز

«المسلمون» ـ خاص

□ قال زين العتيبي مدير «مشروع التواصل الحضاري مع احفاد الإمام البخاري» التابع للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت انه تم مؤخرا انشاء جائزة عبد الله المبارك الصباح لتحفيظ القرآن الكريم في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز مما سيكون له أكبر الأثر في ربط ابناء المنطقة بكتاب الله.

وأوضح العتيبي ان برنامج الجائزة يتألف من 3 مستويات حسب الفئات العمرية، وستجرى المسابقة على مرحلتين تحت إشراف الإدارات الدينية بجمهوريات آسيا الوسطى الست بحيث يتم اختيار 9 فائزين من كل جمهورية (54 فائزا إجماليا) وفي المرحلة الثانية سيتم إجراء اختبارات تصفية بين الفائزين■

كنوز «قصر الحمراء» في معرض ألماني

برلين ـ «المسلمون»

□ اقيم في «برلين» معرض للكنوز الاسلامية القادمة من قصر الحمراء بالاندلس، والمعرض جزء من مهرجان ثقافي كبير اقيم في المدينة الالمانية عن حضارات منطقة البحر المتوسط.

ويرمي المهرجان الى «التعبير بالمعارض والأفلام والندوات الثقافية عن العلاقات المتنوعة بين المغرب العربي واوروبا، كما يعرض اوجه الحياة الثقافية المعاصرة في الدول الاسلامية وكذلك اوروبا».

وتحتل كنوز قصر الحمراء الاسلامية مركز الصدارة في هذه العروض لانه يعتبر بالنسبة لاوروبا باسرها شاهدا على عصر عظيم من اللقاء الحضاري بين الشرق والغرب ورمزا لاعادة ربط الوشائج التى انقطعت عن العالم الاسلامي■

العلماء يحذرون من مسببات «حرب الطرق»

عنيزة ـ خالد الشمسان

□ يتجاوب العلماء مع الاحصائيات الرسمية حول الاعداد الرهيبة لضحايا حوادث السير أو ما يسمى بـ«حرب الطرق» بالتحذير من مسببات ذلك ومعالجته من وجهة النظر الشرعية.

وكان الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وامام الجامع الكبير بمدينة عنيزة قد حذر بشدة في خطبة له قبل اسابيع من ذلك حيث «يعجب اى عاقل من هؤلاء المتهورين الذين لايراعون حرمة نظام دولة ولاحرمة نفوس المسلمين مع أن الفرق في مراعاة النظام والسير المعتدل امر بسيط. فلو قدرنا ان شخصا اراد أن يسير بسرعة تبلغ 100 كيلو متر في الساعة فسار بسرعة 80 كلم فمعناه انه لم يتاخر سوى 12دقيقة في سير ساعة كاملة، و6 دقائق في سير نصف ساعة، و3 دقائق في سير ربع ساعة، وما ايسر هذا التاخر الذى به وقاية النفس والمال من الخطر والذى يمكن أن يزول بان يتقدم في مشيه بمقدار هذا التاخر».

وعبر الشيخ العثيمين عن المه فقال «لقد كثرت الحوادث من اجل هذه الامور كثرة فاحشة فاصبح المصابون بها ما بين كسير وجريح وميت ليس بالافراد فحسب ولكن بالافراد احيانا وبالجملة احيانا، ثم يترتب على هذه الحوادث خسائر مالية وخسائر روحية وندم وحسرة في قلوب مسببي هذه الحوادث إن كانت قلوبهم حية تخشى الله وترحم عباد الله وتريد أن تسلك مع الناس بالسيرة الحسنة..».

وكان الشيخ العثيمين قد بدا خطبته بالحديث عن كفر النعمة التى يعيشها المسلمون من رغد العيش ونضارة الدنيا بارتكاب محارم الله، وتساءل قائلا «افتظنون انكم إذا كفرتم بنعم الله ناجون؟ كلا فسنن الله في عباده واحدة وليس بين الله وبين احد من الناس نسب يراعيه».

واشار الشيخ العثيمين في هذا الإطار لاستعمال السيارات أيضا فيما حرم الله كوسيلة للذهاب لارتكاب المحرمات، واكد أن مثل هؤلاء لم يشكروا نعمة الله ولن يسلموا من عقوبته في الدنيا أو بعقوبة «قسوة القلب» على الأقل.

واكد الشيخ العثيمين أن مخالفة نظام الدولة في المرور «مخالفة للبشر ولخالق البشر فإن الله تعالى أمر بطاعة ولاة الأمور في غير معصية الله».

وتصدر احصاءات رسمية كل عام في الدول الإسلامية تبين خطورة كثرة حوادث الطرق وعدد ضحاياها الهائل.

وتشير الاحصاءات الكويتية خلال 6 اشهر مضت الى حدوث 10517 حادثا منها 9838 حادث اصطدام و411 حادث دهس و268 حادث انقلاب وكانت خسائر هذه الحوادث 145 حالة وفاة و303 اصابات جسدية بالغة و628 اصابة بسيطة.

وفي مصر بلغ عدد الضحايا في قائمة حوادث المرور المروعة في العام الماضي فقط نحو 5 آلاف قتيل و23 الف جريح.

واوضحت الاحصاءات ان 90٪ من الحوادث ترجع الى العنصر البشرى اى اخطاء السائقين واستهتارهم وعدم شعورهم بالمسؤولية او عدم وجود بعضهم في حالة صحية او نفسية مناسبة للقيادة.

ومع ارتفاع هذه الاحصائية لضحايا حوادث المرور في مصر نلاحظ ان حياة الناس معرضة للخطر دائما وهم خارج منازلهم ومن ناحية اخرى يتحمل المجتمع الاعباء النفسية والاجتماعية السلبية جدا التى تنشا عادة لدى الاسر التى يتعرض عائلها لفقد حياته او وظيفته بسبب حوادث المرور والسيارات. ففى كثير من الاحيان يتطور الامر الى تفكك الاسرة وانحراف افرادها لذا يرى الخبراء ان الآثار السلبية لحوادث السيارات لا تقف عند حدود القتل اوالاصابة بالعاهة للضحايا، وانما تمتد لتشمل اسرهم وذويهم في كثير من الاحيان■

حوادث الطرق تهدر العديد من الارواح البشرية البريئة

الإعلان عن نتائج مسابقة على وعثمان حافظ لحفظ القرآن

جدة ـ «المسلمون»

□ تم الاعلان عن نتائج مسابقة على وعثمان حافظ لحفظ القرآن الكريم في امسية جمعت بين محبي وحفظة كتاب الله بمدينة الطيبات بجدة. وذلك بحضور الناشرين هشام ومحمد على حافظ وسعود وعبدالقادر حافظ.

وكانت فعاليات المسابقة قد انتهت الاسبوع الماضي باشراف الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، وشارك في هذه المسابقة عشرات من الاطفال والصبية والشباب للتنافس على حفظ آيات الله وحسن تلاوتها وتجويدها وجرى التنافس بينهم على اربعة فروع: الاول حفظ القرآن الكريم كاملا، والثاني حفظ 20 جزءا، والثالث حفظ 10 اجزاء والرابع حفظ 5 اجزاء وكان الفائزون في الفرع الاول: هشام سليمان محمد الربيري «الاول» محمد عثمان محمد شفيق مصطفى «الثاني» محمد ايمن محمد رمز السباعي «الثالث». وفي الفرع الثاني: محمد سعيد محمد «الاول» قل نصيب قل شريف فريد الله «الثاني» محمد الياس فياض آل نوري «الثالث» عبدالحليم كليم الله محمد شفيع «الثالث مكرر».

وفي الفرع الثالث: باسم محمد حامد محمد «الاول» عبدالله محمد زكريا «الثالث» وقد حجبت الجائزة الثانية في هذا الفرع.

وفي الفرع الرابع: محمد علي مكرم علي «الاول» سعود احمد بسلم باواكد «الثاني» ياسر عبدالله قمر الحق «الثالث» وقد قام الناشر هشام علي حافظ بتسليم الجوائز للفائزين في كل الفروع■

الناشر هشام على حافظ يسلم احد الفائزين في المسابقة جائزته

مؤتمر حول السرطان

الكويت ـ محمد الصوفي

□ يعقد في شهر مارس المقبل المؤتمر الاول العالمي للسرطان الذي يعقد تحت عنوان «مرض السرطان بين الحقيقة والوهم».

واجازت اللجنة التحضيرية للمؤتمر 36 ورقة عمل من بين 150 قدمت لها من اطباء عالميين واجتماعيين وعلماء نفس وشريعة ويتناول المؤتمر الذي تنظمه الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان في الفترة من 18 الي 20 مارس العديد من المواضيع المتعلقة بتاثير البيئة والوراثة في زيادة نسبة الاصابة بمرض السرطان ودور العوامل الاجتماعية وتاثيراتها على علاج المرض كما يناقش المؤتمر أهمية المسح الطبي للثدي في تخفيض نسبة الاصابة بسرطان الثدي ودور الطب النووي في تشخيص ومتابعة الامراض السرطانية بالاضافة الي المواضيع المتعلقة بالرؤية المستقبلية لوسائل العلاج من مرض السرطان بانواعها الاشعاعية والكيميائية والمناعية والجينية. كما سيبحث المؤتمر دور المتابعة في السيطرة على مرض السرطان وعلاقة الايمان والرضا النفسي بالمرض وقدرة وسائل الاعلام في الحد من المفاهيم الخاطئة عن المرض، ودور المؤسسات التعليمية، في نشر الوعي الصحي■

بوضوح

إلى دعاة التهيج السياسي.. اتقوا الله

□□ هذه كلمات أجد نفسي مضطرا لكتابتها بعدما ارتفعت عقائر البعض معرضين بنا في جريدة «المسلمون» عبر منابرهم المختلفة لمنهجنا المتميز ـ بحمد الله ـ والقائم على توجيه وتوعية جماهير الأمة بحقائق الدين وتبصيرهم بأهم الواجبات الشرعية مولين العقيدة أهمية بالغة، وهذا ليس بدعا لدى من يعرف منهج أهل السنة والجماعة وفقا لفهم سلفنا الصالح.

يأخذ علينا أولئك ـ هداهم الله ـ أننا لم نعد نمارس التهييج السياسي الذي اقتبس أصوله «المتحزبة» ـ للأسف ـ من الشيوعيين... نعم هم يفتقدون لدينا التهيج أما قضايا الأمة السياسية فلا تزال لها لدينا مكانة وأعطيناها حيزا واضحا.. بل نتحدى من يدعي أن قضايا الأمة السياسية والاقتصادية وقضايا الأقليات الإسلامية يعتنى بها مثلما نفعل... وتفاعلنا مع قضايا الأمة السياسية لا يقتصر على الصفحتين رقم 2 و3 بل هو في صفحات المنتدى والثقافة... إذا الغرض من الهجوم واضح ولن يزيدنا إلا ثباتا على المنهج إن شاء الله تعالى.

نحن نفهم دورنا من خلال معرفة واقع قرائنا وتحديدهم واحتياجاتهم وصياغة تلك الاحتياجات في شكل أسئلة تطرح على علماء الأمة ليجدوا من خلالها ما يأخذ بأيديهم الى الخير وما خلقنا الله من أجله ثم «نقولب» ذلك كله في شكل صحفي رشيق وجذاب.. هدفنا ان نصل الى قلب وعقل القارئ عبر ما يحتاجه ويعانيه في واقعه الحياتي وليس وفقا لاحتياج أولئك «المتحزبة».

إنما احتجت للحديث في هذا عندما وجدت أثرا لتدليس أولئك لدى من نحب ويحبنا، والشك الذي يسعى أولئك ـ هداهم الله ـ لزرعه حول ما نطرحه من قضايا تتعلق بالسحر والعين والدجل من قراءة الطالع والكف.. الخ بدعوى أننا نحاول ان نصرف الناس عن قضاياهم الأساسية وهذا دليل اخر على مدى بعدهم عن منهج أهل السنة والجماعة.. فهم «الحزبيون» يرون في مثل هذه الأمور التى تمس عقائد الناس وتؤثر في حياتهم لعظم انتشارها بينهم ـ ليست من القضايا الأساسية ـ وواقع كثير من دعاة الإسلام ـ للأسف ـ يبين انهم منشغلون بقضايا أخرى يرونها اكثر أهمية وإلحاحا.. لهؤلاء نقول: انزلوا لواقع الناس وادرسوا أحوالهم فستجدون أن عظم مصاب الأمة في انتشار الجهل بحقائق الدين وفساد عقائد كثير من الناس، وكثرة المشعوذين والملبسين على الناس، وإن كنتم تعتبرون قضيتكم الأولى هي الدعوة الى الله ـ وإنا لنظنكم كذلك ـ فلتكن خطاكم وفقا لخطى سيد الخلق عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام.. ساعدوا الناس على معرفة دينهم وكيفية عبادة ربهم.. عالجوا ما يعيق سعادتهم في الحياة الدنيا والآخرة... لا نقول إن قضايا الأمة الأخرى السياسية والاقتصادية وغيرها تترك.. لكن لابد من التوازن ولابد من إعادة ترتيب سلم الأولويات لتأخذ مكانها اللائق.. ولتتم معالجتها وفقا لمنهج السلف الصالح لا وفق منهج اليسار أو الرأسمالية الانتهازية.. قد يكون هذا صعبا عليكم في البداية ولكن من يصدق الله ييسر له من أمره رشدا ولعل فيما نمارسه عبر هذه الصحيفة شيئا من هذا. نسأل الله لنا ولهم الهداية والثبات على منهج الحق وإنه لثقيل إلا على المتقين المتبعين.. وبعد .. أقول لدعاة التهييج السياسي.. اتقوا الله في أنفسكم وفيمن يظن بكم خيرا... وإن وجدتم منهجنا غير مناسب لكم.. «ونحن لم نفرضه عليكم» فلا نقول سوى لنا منهجنا ولكم ويسعنا ما وسع غيرنا من سلف هذه الأمة.. وليعمل كل على شاكلته فمن العيب ما يصدر منكم من غمز ولمز... وإن عدتم عدنا والله المستعان■

د. عبدالله الرفاعي

دورات متقدمة لتدريب الدعاة على «المهارات الدبلوماسية»

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى الجديد ان هناك نحو 5 آلاف داعية من مصر منتشرين في دول العالم معظمهم تابع للأزهر والبعض تابع لوزارة الأوقاف.

واضاف ان من بين الأولويات العاجلة ـ للعمل في المرحلة المقبلة ـ الاسراع في التدريب الشامل للدعاة والوعاظ للارتقاء بمستواهم العلمي، واصدار سلاسل نصف شهرية من انتاج لجان المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لتوضيح المفاهيم الاسلامية الصحيحة.

واوضح الوزير المصرى (دكتوراه فلسفة من جامعة ميونيخ بالمانيا ونائب رئيس جامعة الأزهر سابقا) انه بالنسبة للمجال الخارجى ستتم زيادة المطبوعات الاسلامية باللغات الأجنبية لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الاسلام، وابراز المفاهيم الاسلامية الصحيحة بالاضافة الى زيادة ترجمات معاني القرآن الكريم الى اللغات الاوروبية، ومد المسلمين في العالم بالمطبوعات ذات اللغات الأجنبية، مشيرا الى انه ستتم دراسة أحوال هيئة الأوقاف المصرية، لوضع الاسلوب الأمثل لاستغلال أموالها بما يعود بالخير على المسلمين.

من جهة أخرى يتم حاليا عقد دورات تدريبية مكثفة للوعاظ والدعاة والائمة المصريين المبعوثين للعمل في الخارج كرؤساء للمراكز الاسلامية، لتدريبهم على المهارات الدبلوماسية المختلفة، واساليب التعامل مع جميع الشعوب، مع التعرف على سياسات كل دولة، وتعد هذه الدورات التقليد الأول من نوعه بالنسبة للدعاة المصريين■

جراحات العالم الإسلامي في معرض خيري

الرياض ـ «المسلمون»

□ اقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض خلال شهر رمضان المبارك سوقها الخيري الثاني ومعرض جراحات العالم الإسلامي الخامس بإحدى أكبر المراكز التجارية بالرياض.

وقال د. مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة ان معرض جراحات العالم الإسلامي يهدف للتعريف بالقضايا الإسلامية الساخنة في العالم الإسلامي وعرض مآسي المسلمين في البلدان التي تتعرض للاضطهاد والظلم والحرب.

واضاف د. الجهني ان من اهم اهداف السوق دعم المناشط الإسلامية وبرامج الندوة، وخاصة برنامج المنح الدراسية وبرنامج طباعة الكتاب الإسلامي وبرنامج إقامة المخيمات الإسلامية وبرنامج دعم المشاريع الإسلامية■

إفطار جماعي بالهند

لكهنؤ (الهند)
د. محمد يونس النجرامي

□ قامت جمعية المثقفين المسلمين بالهند بتنفيذ مشروع «افطار صائم» في المسجد الجامع لمدرسة معدن العلوم الإسلامية ببلدة نجرام لكهنؤ شارك فيه اكثر من 1000 شخص من نجرام والقرى المجاورة لها، كما تبنت الجمعية توزيع الملابس على الأرامل والأيتام والمحتاجين من المسلمين■

«صندوق العيد» آخر سلسلة جهود دعوية للاجئين البوسنيين

بون (هاتفيا) ـ ابراهيم الماجد

□ قال أحمد بن محمد البيان ملحق وزارة الشؤون الإسلامية بالسفارة السعودية في ألمانيا ان الملحقية أتمت عددا من الاعمال الدعوية أبرزها الإشراف على الدورة الشرعية الشتوية التى اقامتها الهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات للجالية البوسنية بالمركز الإسلامي البوسني الألماني بمدينة «رمشايد» الألمانية، والتي شارك فيها 140 شخصا واستمرت لمدة 11يوما.

كما نظمت الهيئة افطارا للمسجونين المسلمين في مدينة «هاملن» الألمانية (160شخصا من جنسيات مختلفة) وافطارا للطلاب البوسنيين في مدينة «آخن» الألمانية بالتعاون مع «مسجد بلال» والمركز الإسلامي بالمدينة (1900 طالبا).

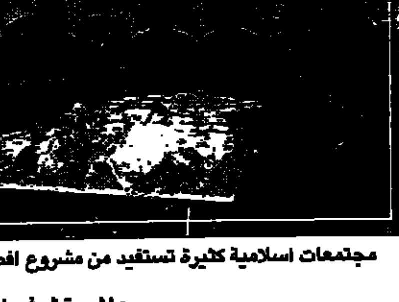
وتعد الهيئة الآن لبرنامج خاص بعيد الفطر المبارك للأطفال المسلمين وخاصة الأيتام والمحرومين في مدن «مونهايم ورمشايد ونورماجن» ويتضمن البرنامج اعداد صندوق هدية لكل طفل يحوى مجموعة من الحلويات واللعب وقصة إسلامية صغيرة باللغة البوسنية■

مشروع موسمي ضخم للإغاثة الإنسانية

جدة ـ أشرف قاسم

□ دشنت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مشروع «افطار صائم» لعام 1416هـ في صورة رائعة للتكافل الاجتماعي الذى يحف المحرومين في شهر رمضان الكريم.

ويستفيد من المشروع الذى نفذ للمرة الاولى عام 1411هـ فئات عديدة من مجتمعات دول افريقيا وآسيا، وتحظى قارة افريقيا بالنصيب الاكبر من ميزانية المشروع والتى استمر نموها منذ عام 1411هـ حيث قدرت في ذلك الوقت بـ «2.457.500 ريال» حتى بلغت اكبر معدلاتها عام 1415هـ وهي الميزانية نفسها لهذا العام، والتى قدرت بـ 9.666.302 ريال، واستفادت منه 24 دولة افريقية و19 دولة آسيوية، و11 دولة اوروبية، و4 دول امريكية.



مجتمعات اسلامية كثيرة تستفيد من مشروع افطار الصائم

واكد د. فريد قرشي الامين العام للهيئة انها تعتمد على جهود العديد من المتطوعين من الشباب السعودى في تنفيذ المشروع الذى يتم عبر طريقتين: تتمثل الاولى في اعداد موائد افطار جماعية مفتوحة في دور الايتام والمدارس والكليات والمستشفيات والسجون، وفي المساجد والمراكز الاسلامية ومخيمات اللاجئين، اما الطريقة الثانية فتتمثل في توزيع الاغذية الجافة على الاسر الفقيرة، مشتملة على الاغذية المعباة في طرود من الشاى والرز والسكر والحليب والتمر ومواد غذائية اخرى■

6 مصارف جديدة للأوقاف

الدوحة ـ حسن على دبا

□ أعلن فيصل عبد الله زيد آل محمود مدير إدارة الاوقاف بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر عن صيغة جديدة للأوقاف مشيرا الى انه يامل في إرجاع الوقف لصوره المشرقة في الإسلام.

وقال على الهاشمي رئيس قسم تنمية مصارف الوقف ان هذه المصارف الجديدة التي تطرحها إدارة الأوقاف هي صيغ عصرية «نسعى لإدخالها في سبيل إحياء هذه السنة، وهذه المصارف هي: المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة، المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة، المصرف الوقفي للبر والتقوى، المصرف الوقفي للتنمية الثقافية، المصرف الوقفي لرعاية المساجد والمصرف الوقفي للرعاية الصحية■

وجوه

□ عبد العزيز الخضيرى مدير فرع وزارة الشئون الاسلامية بمنطقة الحدود الشمالية بالسعودية اشرف على اعمال الدورة الاساسية الاولى بمنطقة الحدود الشمالية للأئمة والخطباء.

● د. ناصر الصانع النائب الكويتى أقام حفلا تكريميا للدكتور عبد الرحمن السميط بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام حضره د. عبد الرحمن المحيلان وزير الصحة الكويتى وعدد كبير من الشخصيات.

● الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى مصر بعد عودته من المغرب مباشرة سافر الى قطر لالقاء 3 محاضرات عن فضائل شهر رمضان الكريم.

● الشيخ عبد الله الدباغ امين جمعية قطر الخيرية اكد اقبال الناس على موائد الافطار التي اقامتها الجمعية في 27دولة اسلامية اضافة للمدن الفلسطينية■

نتفاهم

وردان

□□ دخل عمرو بن العاص يوما على معاوية بعدما كبر وأسن ومعه مولاه وردان.. فقال له: ما بقي من طيب العيش عندك؟!.. فقال معاوية: ما شيء عندي ألذ من شراب بارد في يوم صائف، ومن ان انظر الى بني.. وبني بني يدورون حولي.

ثم قال: وأنت؟!.. فقال عمرو: مال اغرسه ـ ازرعه ـ لاصيب من ثمرته وغلته.. ثم التفت معاوية الى وردان وقال له: وانت يا وردان؟!.. فقال وردان: صنيعة كريمة سنية.. لعلقها في اعناق قوم ذوي فضل ولخطار، لا يكافئون عليها حتى ألقى الله تعالى، وتكون لعقبي في اعقابهم بعدي.

فقال معاوية: ان هذا العبد غلبني وغلبك.

هذه حقيقة، لقد أدرك «وردان» اطيب العيش من طيبات الدنيا، وابعده نفعا للانسان.. حينما يقدر المرأ على اصطناع المعروف، ثم انه شاء ان يجعل ثمرته عاجلة في الدنيا، ولكن ليس له، بل لذريته من بعده، وذلك بالا يأخذ على معروفه مكافأة، فتتقيد اعناق الرجال ـ اختياريا ـ بالمعروف ويوصون ابناءهم بمكافأة أبناء ذلك الذي قام ببرهم وامتن بفرمهم.

وقد كان معاوية يقول: «عجبت لمن يشترى الرقيق بماله.. كيف لا يشترى الرجال ـ الاحرار ـ بالمعروف».

لن من طبيعة الانسان انه لا ينسى الاساءة، وهو ايضا لا ينسى المعروف، وأعني بالانسان اصحاب الكرم لا اهل اللؤم.

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت اكرمت اللئيم تمردا

وقد سأل معاوية «دارمية الحجون»، وهي من انصار على بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما طلبت منه ان يمنحها مائة من الابل «تصنعين بها ماذا؟!» فقالت: «أغذي بألبانها الصغار.. واستحي الكبار ـ اغيثهم ـ واكتسب المكارم».

الا ما اجمل توظيف المال في.. ما قاله حاتم طي:

واني لا آلو بمالي صنيعة
فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيبا
وما ان يعريه القداح ولا القمر

وهو بذلك يحذر الا يكون مصير المال ان تعريه المقامرة والسرف، وان يوظف في الصنيعة الكريمة.

لقد أصاب وردان، وحاتم.. فإن الصنيعة تبقى في اعناق الرجال، تدر خيرها على ذرية باذليها من لدن من اصابهم خير تلك الصنيعة، وابنائهم.

فإن عجزت همم هؤلاء عن حفظ المعروف لأهله، واصابتهم دنامة، فإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء.. كذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول■

فيصل الزامل